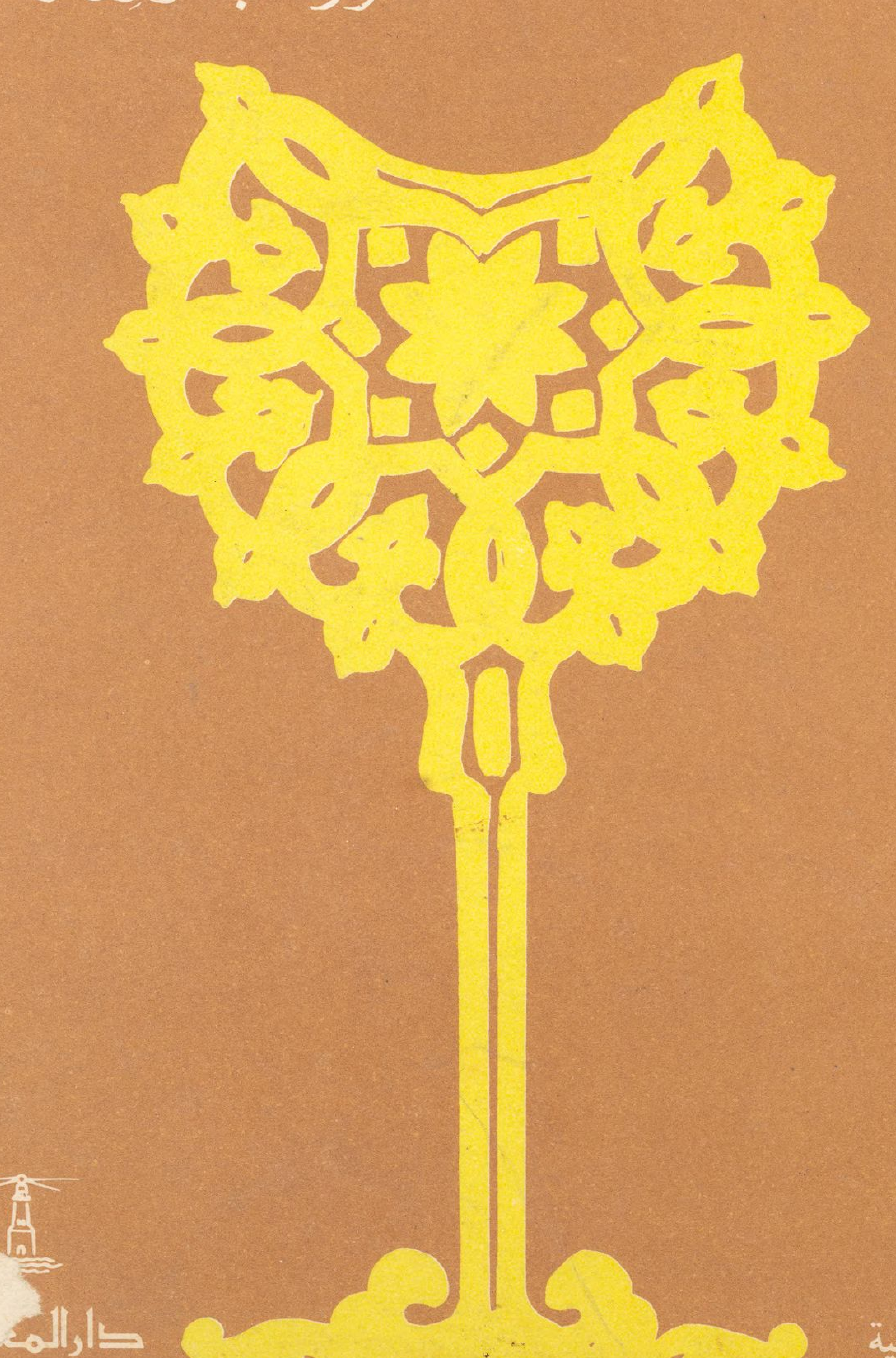
شراب الراح

فيما يتوصل به للعزى والمراح

حققه وعلق عليه وقدم له بمقدمة في علم الصرف

الدكتور البدراوى زهران



الطبعة الثانية

دار المعـ

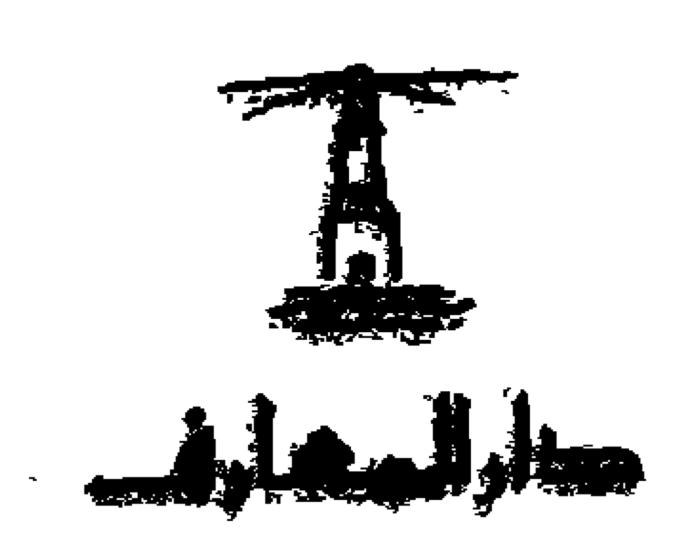
شَرابُ الـرَّاحِ
فيما يُتَوصَّل بِهِ لِلعِزِّ وَالمَرَاحِ

وهو شرح على ستَّةِ أبْيات فى فِعْل الأمر الباقى على حرف واحد للإمام عبدِ القاهر ابن عَبْدِ الرحْمن الجرجانى المتوفى ٤٧١ هـ تأليف الشيخ عُمَر الطَرابيشى مِن عُلماء القرن الثالث عشر هـ

حققه وعلق عليه وقدم له بمقدمة
فى علـم الصـرف

الدكتور البـدراوى زهـران
أستاذ اللغويات بجامعة أسيوط
ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بسوهاج

الطبعة الثانية
١٩٨٩



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

تصدير

أحمد الله حمد الشاكرين وأصلي وأسلم على نبيه الأمين - وبعد:

فإن هذا الكتاب الذى أقدمه إن هو إلا طرائف شيقة، فى علم صعب من علوم العربية لذا سمى شراب الراح - والراح هى الخمر أى الشراب الشهى المحبب لعاشقيه، فقد استرعى نظر عبد القاهر الجرجانى أنَّ فى العربية كلمات يقف فيها فعل الأمر على حرف واحد فتتبع تلك الظاهرة فى العربية وانتهى إلى ستة أفعال يتبقىَّ فعل الأمر للمخاطب المفرد فيها على حرف واحد، وتلك الأفعال هى[1]:

فعل وَفىَ والأمر منه للمخاطب المفرد[2] فِ.

والفعل وَقىَ وأمره للمخاطب المفرد قِ.

وفعل وَعىَ والأمر للمخاطب المفرد منه[3] عِ.

والفعل رأى والأمر منه للمخاطب المفرد رَ.

والفعل وَلِىَ وأمره للمخاطب المفرد[4] لِ.

وفعل ودَى وللمخاطب المفرد الأمر منه[5] دِ.

وتتبع ما تصير إليه من تصريفات فى خطاب المفردة المؤنثة والمثنى

---

(١) هناك فى العربية أفعال أخرى يقف فعل الأمر للمخاطب المفرد فيها على حرف واحد ولعل عبد القاهر قدم هنا نماذج تحتذى.

(٢) وَفَى بعهده وفاءً وأَوْفَى بمعنًى - ووَفَى الشيءُ يفى بالكسر وُفِيًّا على فعول أى تَمَّ وكثُرَ.

(٣) وَعَى الحديث يعيه وعيا حفظه - وأُذُنٌ واعيةٌ والله أعلم بما يوعون أى يضمرون فى قلوبهم.

(٤) وَلِيَ الوالى البلد - وَوَلِيَ الرجلُ البيع.

(٥) وَدَيْتُ القتيل أديه دية: أعطيت ديته والأمر دِ فلانا وللاثنين ديَا وللجماعة دُوا فلانًا.

بنوعيه والجمع بنوعيه، ولافتنان عبد القاهر بالعربية وولوعه بها حرص على أن يقدمها فى صورة تعلق بالقلوب وتلصق فى العقول فجعلها فى أبيات ستة، جاء كل فعل فى بيت على النحو الآتى:

فعل وقى:

إنى أقول لمن ترجى وقـايته
قِ المستجير – قياه – قوهُ – قى – قين

وفعل وفَى:

وإن همو لم يفوا بالوعد قلت له
فِ العهد – ويك – فياه – فوه – فى – فين

وفعل رأى:

وقــل لــراءٍ رأى صيــدًا ليقتله
رَ الصيد ويك – رَياه –رَوْه–رَىْ – رِين

وفعل وَعَى:

وإن همو لم يعوا قولى أقول له
عِ القول ويك – عِياه – عُوه – عِى – عِين

وفعل ودَى:

وقـل لقـاتـل إنسـان على خـطأ
دِ من قتلت – دياه – دُوه – دى – دين

ولما وقعت هذه الأبيات فى يد الشيخ عمر الطرابيشى المدنى من

علماء القرن الثالث عشر الهجرى[١] فُتِنَ بها وأقام عليها شرحًا يقول عنه:

«رأيت أبياتًا مشتملة على ما بقى على حرف واحد من فعل الأمر للإمام العلامة البحر الحبر الفهامة سيدى عبدالقاهر الجرجانى رئيس أهل الفصاحة والبلاغة صاحب التصانيف الجليلة.. / ... فأحْبَبْتُ أن أتكلم عنها من حيث الإعراب والمعنى والتصريف»، وَوَفىَّ بما وعد وقدم شرحًا فى تسع صفحات - وكان فراغه منه فى ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٧٦ هـ.

وأضاف فعل وَأَى[٢] وفعل وَأى كفعل وَقَى، والأمر منه (إ) يا رجل وإذا أمرت مؤنثة قلت (إىْ) فإذا أدخلت نون التوكيد الثقيلة قلت (إنَّ) وعلى هذا خرج لغزًا مشهورًا هو:

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وَأْىَ من أضمرَتْ لخِلٍّ وفاءَ

وإذا وقع قبل هذا الفعل وهو (إ) ساكن من كلمة جاز حركة الهمزة لذلك الساكن على قياس تخفيف الهمزة فتحذف - فلم يبق من فعل الأمر هذا غير الكسرة المنقولة:

ومن هنا أُلْغِزَ فيه ذلك اللغز الذى ذكره الطرابيشى أيضًا وهو:

فى أى لفظة يا نحاة الملة حركة قامت مقام الجملة

* * *

(١) الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى قيل كان حيا سنة ١٢٩٣ هـ، صنع رسالة على نحو ما صنع الشيخ عمر الطرابيشى ضمنها أفعالاً جاءت على حرف وأسماها «نزهة الطرف فى الأفعال التى جاءت على حرف» جمع فيها تسعة عشر فعلاً وردت فى الأمر الحاضر على حرف واحد - وقد جمعها من القاموس المحيط - وتاج العروس من جواهر القاموس - وقد حققها الدكتور فتح الله المصرى (انظر مجلة كلية التربية بدمياط، العدد الثانى، المجلد الأول، مارس ١٩٨٥.

(٢) وأى - الوَأْىُ: الوعد يقال مِنه وأيْتُهُ وَأْيًا - والوَأى بالتحريك: الحمار الوحشى.

نحاة العصر ما حرف إذا ما تحرك جاز أجزاء الكلام
بـه التحريـك قام فعـل به استتر الضمير على الدوام

ثم أضاف بعد ذلك أيضًا عِبارة كاملة تقف على حرف واحد حرف (مِ) الميم المكسورة. (مِ) مختصرة من أيمن الله فى القسم على قولٍ[١].

والحق أن علم الصرف من العلوم الصعبة الشيقة فى آن واحد وقد بذل فيه علماء العربية جهدًا ضخمًا، ويرى الدكتور تمام حسان أن جهدهم فى هذا المجال: «أفرد الصرفيين العرب بمكان لا يدانيه أى مكان آخر فى عالم اللغويين قديمًا أو حديثًا - ولا يزال كشفهم عن النظام الصرفى العربى موضع الإعجاب والاحترام وسيظل دائمًا كذلك فى نظر اللغويين فى مختلف أنحاء العالم[٢]. وهذا الجهد الضخم فى هذا المجال إذا ما قيس بما بذلوا من جهود بعيدة المدى فى بقية مستويات اللغة فى الأصوات والنحو والمعجم والدلالة يُعَدُّ على حد قول الدكتور كمال بشر: «من أقل العلوم اللغوية حظا من الإجادة وحسن النظر فقليله مستساغ مقبول، وكثيره يحتاج إلى معاودة البحث والدرس ويتطلب مراجعة الرأى فيه وفى قواعده التقليدية»[٣] - وقد تولى عالمان جليلان معالجة موضوعات الصرف فى دراسات محدثة مستقلة مستفيضة.

الأول: الدكتور كمال بشر فى كتابه دراسات فى علم اللغة - القسم الثانى - تحت عنوان: مفهوم الصرف عند العرب عالجه معالجة فيها جرأة صاحب المنهج المجدد وأصالة المصلح المتمكن.

---

(١) أغرى عمل عبد القاهر الشيخ عمر الطرابيشى فنقب وانتهى إلى هذا الذى وصل إليه وأغرى عمل الطرابيشى الشيخ البدرى الدمياطى فانتهى إلى ما انتهى إليه وفى ذلك فليتنافس المتنافسون.

(٢) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٥.

(٣) د. كمال بشر: دراسات فى علم اللغة القسم الثانى ص ٨٣ اقرأ الموضوع من ص ٨١ - ١٢٠.

والثاني: الدكتور عبد الصبور شاهين فى كتابه المنهج الصوتى للبنية العربية رؤية جديدة فى الصرف العربى وحقيقته أنه عِدَّةُ رُؤى جديدة، ولكنه تواضع العلماء.

ولما عثرت على مخطوط شراب الراح فى دار الكتب والوثائق المصرية[(١)] فى علم الصرف - وعزمت على تحقيقه واضعًا من الأهداف تبصير القارئ بالجوانب المتصلة بهذا الموضوع مع التعريف بأساليب علمائنا الخالدين حافظى التراث عارضًا ما يتصل به من وجهات نظر حديثة.

ولكى يعم به النفع جعلت فى حواشيه الموضوعات الصرفية المتصلة بما جاء به.

راسمًا لتحقيق ذلك منهجًا فقدمت للكتاب بمقدمة فى علم الصرف أودعتها ماعَنَّ للموضوع من دراسات صرفية وقضايا متصلة بما نحن بصدد عرضه سواء ما اتصل منها بالمنهج أو بطريقة المعالجة أو بالطريق الأمثل للدرس واستخلاص الحقائق - تاركًا علاج بقية القضايا وكثيرًا ما هى حتى لا نقدمها فى ثوب مقحم قد يثير الملل أو فى إطار استطرادى قد لا يرضى عنه منهج الدرس على أن الأمل فى الله كبير أن يجعل المستقبل بعونه كفيلاً لعرض ما تبقى من قضايا وعلاج ما أرجئ من موضوعات[(٢)] - وعلى كل فقد عالَجْت تلك المقدمة ما يتصل بهذا الموضوع من جانبيه التقليدى والتجديدى بالمفهومين القديم والحديث.

---

(١) بياناته موجودة فى اللوحة الأولى - وفى التوضيحات الخاصة بها، ولا توجد منه سوى نسخته تلك - لهذا قدمنا مع التحقيق اللوحات التى تمثل المخطوط دليلاً عليه وتخليدًا لأصله. وقد اكتفينا فى هذه الطبعة باللوحات ذات الخط الواضح والتى أمكن توضيح كتابتها أما التى لم يمكن توضيح خطها وظهرت مطموسة المعالم فقد أرجأنا تقديمها إلى حين يمكن معالجة أمرها وتقديمها فى صورة نافعة للقارئ فى طبعة قادمة إن شاء الله.

(٢) أتيح لى من خلال كتاب العمد فى التصريف لعبدالقاهر الجرجانى تقديم عدة قضايا صرفية على جانب من الأهمية يمكن الرجوع إليها.

أما عن منهج التحقيق وخطته فقد أشرنا فى الحواشى والهوامش إلى المخالفات الموجودة فى الإملاء والخط موضحين الصورة الخطية التى اتبعها صاحب المخطوط - وقد سرنا على القواعد الإملائية المتبعة الآن.

ولنحقق الهدف الذى رجوناه قدمنا تعليقات فى حواشى المخطوط على ما جاء فيه من قضايا صرفية وكان علينا أن نتخيرها من مصنفات الصرف التقليدية المختلفة بهدف الربط بين الاتجاهات والمناهج التى وجدت فى الدراسات الصرفية التقليدية عبر العصور مرورًا بما جاء فى كتاب سيبويه والمازنى وشافية ابن الحاجب وشرح الرضى عليها. وحاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، ومعه الشواهد للعينى وانتهاء بشذا العرف فى فن الصرف وبالنحو الوافى لأستاذنا عباس حسن - ففى مناهج التآليف تلك وأنواع أساليبها واتجاهاتها منافع متعددة توجب على المتصدى لدراسة لغة كتاب الله دراسة (أكاديمية) أن يُجَلىِّ لدارسيها مناحى منهجها التقليدى ويربطهم بمصنفاتها ويعرفهم على أساليبها لا سيما وقد بعد العهد بينهم وبين طلاب اليوم، فما أحراهم باقتناء مصنفاتهم ومعايشة أساليبهم فهى التى حفظت لغة القرآن حية مفهومة ونصرتْ اللغة العربية فى صراعها عبر العصور المختلفة.

هذا والله سبحانه ناصرها وحافظها: ﴿إنَّا نَحنُ نَزَّلْنا الذِكرَ وَإنَّا لَهُ لحَافِظُون﴾.

وعلى الله قصد السبيل - فهو عونى وحسبى - وهو نعم الوكيل.

الدكتور البدراوى عبدالوهاب زهران

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لعبد القاهر الجرجاني جهد مشكور في الدرس الصرفي التقليدي[1]، وجهده في المقتصد ضخم ينبئ عن تمكن في هذا المجال ويشير إلى ما صنعه في المغني وهو عشرة أضعاف المقتصد[2]، كما أن له كتاب العمد في التصريف[3].

واليوم نقدم له هذه الأبيات الستة في الصرف وهي التي أقام عليها الشيخ عمر الطرابيشي[4] شرحه الذي أسماه «شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح»[5]، ويقع كله في تسع صفحات أي في خمس ورقات (معها صفحة العنوان) يقول عنها الشيخ عمر الطرابيشي المدني: «رأيت

---

(١) انظر في ذلك عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتن في العربية نحوها نشر دار المعارف ١٩٧٩ من ص ١١١. والطبعات الأخرى ط ٢، ط ٣ ط ٤ دار المعارف بمصر.

(٢) المغني يقع في ثلاثين مجلدًا، والمقتصد في ثلاثة مجلدات، والأول شرح مبسوط مفصل سماه المغني لما فيه من غناء، والثاني سماه المقتصد لاقتصاده فيه في الشرح إذا ما قيس بالأول، وكلاهما شرح لإيضاح أبي علي الفارسي.

(٣) عن مصنفات عبد القاهر اللغوية، وآثاره العلمية انظر السابق من ص ٢٨ - ٣٩. وقد حققنا هذا الكتاب ونشرته دار المعارف. وقدمنا له بمقدمة في علم التصريف عالجنا فيه كثيرا من القضايا الهامة.

(٤) الشيخ عمر الطرابيشي من علماء القرن الثالث عشر الهجري في الأزهر الشريف والمخطوط من عمله وبخطه وكتب في نهايته: «وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى على يد الفقير العاجز الحقير عمر الطرابيشي المذنب غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكل المسلمين في ١٩ ربيع الثاني من سنة ١٢٧٦ هـ. ست وسبعين بعد المائتين والألف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين تم وبالخير عم.

(٥) موجود بدار الكتب والوثائق المصرية تحت رقم (٣١) صرف.

أبياتًا مشتملة على ما بقى على حرف واحد من فعل الأمر للإمام العلامة الحبر البحر الفهامة سيدى عبد القاهر الجرجانى رئيس أهل الفصاحة والبلاغة صاحب التصانيف الجليلة لو لم يكن منها إلا كتاب الإعجاز[١] وكتاب أسرار البلاغة لكفاه نباهة، ونِسْبَتُهُ إلى جرجان بلدة من بلاد المشرق[٢]، فأحببت أن أتكلم عنها من حيث المعنى والإعراب والتصريف[٣].

وأريد أن أنبه إلى أن عبد القاهر الجرجانى إن كان قد أفرد من بين مؤلفاته كتابًا فى علم التصريف وهو «العُمُد» على نحو ما رأينا إلا أنه لم يكن هو الرائد فى تلك المحاولة - وكذلك لم يكن ابن جنى الذى شرح المنصف فى التصريف للمازنى، وذلك لأن ابن جنى كان [illegible] خطوات شيخه وأستاذه أبى على الفارسى أول من شرح المنصف فى التصريف للمازنى.

وقد كانت محاولة فصل المباحث التصريفية والاشتقاق منذ قطرب تلميذ سيبويه حيث كانت هناك محاولات انبثق عنها علم التصريف وعلم الاشتقاق ولا يغيب عن البال دور معاذ الهراء فى هذا المجال[٤].

ولكن المازنى هو الذى صنف فى هذه المحاولة مصنفات لها شهرتها تهتم بهذا الاتجاه.

ويعد كتابه المنصف الإمام فى هذا الاتجاه، فقد جمع فيه موضوعات

---

(١) يقصد بالطبع كتابه دلائل الإعجاز.

(٢) انظر فى الحديث عن جرجان المصدر السابق من ص ١٨.

(٣) حدد الشيخ عمر الطرابيشى منهجه وأبعاد كتابته فى هذا المخطوط بذكره هذه الأبعاد الثلاثة عندما قال: «أحببت أن أتكلم عنها من حيث المعنى والإعراب والتصريف».

(٤) لقطرب كتاب العلل فى النحو وكتاب الاشتقاق وقد بينا فى مقدمة كتابنا العمد محاولة العلماء إزاء علم التصريف وعلم الاشتقاق ومن المفيد أن يطلع القارئ على ما كتبناه هناك بالإضافة إلى ما جاء هنا.

التصريف - الموجودة فى الكتاب لسيبويه - وصاغها صياغة علمية متقنة - ويذهب الدكتور شوقى ضيف إلى إمامة المازنى فى هذا الميدان حيث يقول:

وبدون ريب هو الذى نظّم قواعده ومسائله وهو الذى فَصَلَه عن النحو الذى كان مخلوطًا به فى كتاب سيبويه وأقامه علمًا مستقلا بأبنيته وأقيسته وتمارينه الكثيرة التى ذيل بها شوارده ويسرها للباحثين من بعده من أمثال أبى على الفارسى وابن جنى(١).

ومن وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث يدخل عمل عبد القاهر الذى نحن بصدد تحقيقه فى مجال الدراسة المورفولوجية «Morphology» التى تهتم بدراسة الصيغ ودور السوابق «Prefixes» واللواحق «Suffixes» والتحولات الداخلية فى الكلمة «infixes»، وكل ما من شأنه أن يؤدى إلى تغيير أساسى فى المعنى على مستوييه «المستوى السيمانتيمى» «Semanteme» (٢) الدلالى - أو المستوى المورفيمى «morpheme» (٣)،

---

(١) د. شوقى ضيف المدارس النحوية. ص ١٢١.

(٢) Semantéme بالفرنسية انظر فندريس فى كتابه اللغة - Semantics بالإنجليزية أنظر بلومفيلد فى كتابه اللغة أيضًا وهى من ,Sememe بمعنى الدلالة أو المحتوى الدلالى للصيغة أى المعنى اللغوى الذى تحتوى عليه الكلمة.

(٣) من morphéme - ومورف «morph» ومورفولوجيا «morphology» وهو المصطلح المستعمل فى علم اللغة الحديث - والمقصود بالمورفيم أصغر وحدة ذات معنى صرفى بحيث لا يمكن تقسيمها بدون إخلال فى المعنى أو تغيير فيه أو ضياع له...

اقرأ بلومفيلد فى ذلك - فى كتابه «Language» السابق.

- Language chapter 13 «Morphology» p. 207, 226

chapter 14 Morphologic Types -. 227, 246.

واقرأ H.A. Gleason فى كتابه An introduction to Descriptive Linguistics موضوعات

Chapter 5: The Morpheme p. p. 51/64

chapter 6: The Identification of morphemes p. p. 65/77.

chapter 7, classing Allomorphs into morphemes p. p. 78./91 =

أى المستوى الوظيفى، وذلك بطريق أو بآخر ولو بدا من بعيد وهو عنصر

= والمورفيم أنواع؛ مورفيم حر Free Morpheme أى يمكن استعماله بمفرده، ومورفيم متصل bound morpheme أى لا يستعمل إلا متصلا بمورفيم آخر ومن أمثلة النوعين معًا فى اللغة العربية: كنت: فكان وأخواتها على سبيل التمثيل فى اللغة العربية تعد مورفيمات مستقلة لها تأثيرها الوظيفى فى بناء الجملة ورصف وحداتها وما يترتب عليه من رفع ونصب إلخ... وكان وأخواتها يمكن أن تستعمل بمفردها وتؤدى وظائفها ولذلك فهى مورفيمات مستقلة - أما التاء وبقية الضمائر المتصلة... فلا تستعمل إلا مرتبطة بغيرها ومن هنا سميت مورفيمات متصلة.

وقد يوجد فى العربية الفصيحة مورفيمات مستقلة لا تؤدى دورها الوظيفى إلا متصلة فهى متصلة منفصلة فى آن واحد مثل المضارع الذى يُسبق بفعل الكون ليدل على الاستمرار فى الماضى ويتصرف الفعلان كل منهما على حدة - ومثل لام الجحود التى يجب أن تقع بعد نفى وسميت لام الجحود لأن الجحود معناه النفى، فعنصر النفى لازم مع لام الجحود، فالمورفيم على الرغم من استقلاله يؤدى دوره متصلاً مثل (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (ولم يكن الله ليغفر لهم)، (النفى ما كان - لم يكن) فالعقل يحس الوحدتين وكأنها وحدة رغم أنه يمكن وضع كلمة بينهما - مثال ذلك: وكان زيد يقتل معناها فقط كما يقول فندريس Zaid tuait ويتصرف الفعلين كل منهما على حدة فقد يشتمل المورفيم على عنصر واحد أو على عنصرين صوتيين منفصلين أى أنه قد ينتج من كلمتين مستقلتين يجمع بينهما العقل وتكون لهما رغم انفصالهما وحدة لا تقبل التمزيق وهذا عندى نوع متصل منفصل - ويعبر فى الفرنسية عن النفى بعنصرين لا يكادان يتجاوران مثاله Je ne mange pas اقرأ اللغة الفندريس من ص ١٠٧

والمورفيم الحر free morpheme يقابل تقريبًا فى الدراسات التقليدية ما يعرف بالجذر Root أو الأصل Stem - أما المورفيم المتصل فيساوى أيضًا بالتقريب ما يعرف بالنهايات التصريفية أو أحرف الزيادة أو التغيرات الداخلية - ومن اللغويين من يفضل استعمال Free morpheme على أن يترك مصطلح مورفيم للنوع المتصل فقط - ولكل ما يؤدى معنى وظيفيًا فى التركيب أو يقوم بدور نحوى فيه.

وفى اللغات الغروية أو الإلصاقية agglutinative Languages تتناسب فكرة هذا التقسيم المورفولوجى - أما اللغات المعربة inflectional languages فتتناسب معها فكرة تصنيف الوحدات الصرفية إلى وحدات تتابعية Sequential morphemes ووحدات غير تتابعية non Sequential morphemes ولا تستغنى الدراسات عن التقسيمين معًا. والمقصود بالوحدات الصرفية التتابعية الوحدات التى تتتابع مكوناتها الصوتية دون فاصل بينها، والمقصود بالوحدات الصرفية غير التتابعية التى يكون تتابع مكوناتها الصوتية غير متصل بأن يفصل بينها وحدات صوتية مكونة لوحدات صرفية أخرى ومن الأمثلة على ذلك فى اللغة العربية حروف الالحاق فهى تؤدى معانى مورفولوجية فتجعل لفظًا يليه آخر أويزيله آخر=

العلاقات التى تنشأ بين الكلمات عن طريق الإسناد وغيره من الوسائل التى تعبر عن العلاقات التى تقوم بين عناصر العبارات فى الكلام الواحد من فاعلية. أى من رفع nominativ - ومفعولية أى نصب Akkusativ وجَرٍّ أى Dativ وإضافة أى Genetiv إلخ.

ودراسة الصيغ لها أهميتها لأن الصيغة قرينة هامة يعتمد عليها الباحث فى أمرين:

١ - فى تحديد أقسام الكلام، فللأسماء صيغها وللأفعال صيغها وللصفات صيغ تختلف عن هذه وتلك - أما الأدوات فليست لها صيغ وبتلك العلامة العدمية تختلف عن بقية أقسام الكلام الأخرى[1].

٢ - وفى تحديد الباب النحوى أو وظيفة الكلمة فى الجملة [2] ويقول (مييه) إن اللفظة وعامل الصيغة ليسا دائمًا منفصلين فى الكلام - ففى بعض اللغات وبخاصة لغات الإعراب «Langes flexionnelles» نجد اللفظة وعامل الصيغة متحدين اتحادًا وثيقًا بحيث يكونان كلا لا يتجزأ إلا بالتحليل[3] ومن الواضح أن المورفيم قد يكون فونيما أى وحدة صوتية

= ومن ذلك ألف ضارب لأنه يدل على الفاعلية، وكذا ميم مضروب لأنه يدل على المفعولية، والهمزة فى نحو أخرجت لأنها تفيد التعدى والتاء فى نحو استنطقت زيدًا - والنون في نحو انفطر لأن جميع ذلك يفيد معانى لا توجد إلا بها ألا ترى أنك لو أسقطت الهمزة من أخرجت بطل التعدى ولو حذفت الميم من مضروب والألف من ضارب بطلت الفاعلية والمفعولية - اقرأ التفصيلات من ص ١١٩ من كتابنا عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى

(١) اقرأ الدكتور تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها من ص ٢١٠ - ٢١١. واقرأ كتابنا فى علم اللغة التاريخى من ص ٢٩٦.

وانظر تعريف عبد القاهر الجرجانى لكل من الاسم والفعل والحرف فى كتابنا عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني... نشر دار المعارف ط ٤/١.

(٢) السابق - واقرأ علم اللسان أنطوان مييه - ترجمة د. مندور من ص: ٤٣٤ - ٤٣٦ اللفظة وعامل الصيغة.

(٣) أنطوان مييه (السابق).

وذلك طبيعى فالظواهر الصرفية تتداخل مع الدراسات الصوتية، فالبنية الصرفية فى سماتها الأساسية هى البنية الصوتية للغة المنطوقة.

ومن ينظر فى الدراسات الصرفية التقليدية يتبين أن المباحث الصرفية التقليدية أفادت إلى حد بعيد من الدراسات الصوتية...

فقد جاء علم الأصوات فى الترات التقليدى جزءًا من علم النحو ومن علم الصرف معًا، يقول برحستراسر: «قد كان علم الأصوات فى بدايته جزءًا من علم النحو، ثم استعارة أهل الأداء والمقرئون وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم»[١]. هذا بالإضافة لِما نجده فى الصرف من أبواب بتمامها تقوم فى دراساتها على المنهج الصوتى. ومن ذلك على سبيل التمثيل ما نطالعه فى شافية ابن الحاجب شرح العلامة الرضى من أبواب منها مثلا:

التقاء الساكنين[٢]، الابتداء[٣]. والوقف - تعريفة وتمهيد لذكر أنواعه من الإسكان والروم والتضعيف[٤]... والعلامات التى تكتب فى الخط لتمييز الأسكان والروم والإشمام[٥]. وإبدال التنوين والنون ألفا فى

---

(١) برجستراسر: التطور النحوى ط السماح ص ٥.

(٢) اقرأ شرح العلامة رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى الشهير بالرضى على متن الشافية لأبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ - فى فن التصريف (قال فى كشف الظنون؛ (ألف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى شرحًا على الشافية لابن الحاجب، وهو شرح جامع: أوله أما بعد حمد الله تعالى على توالى نعمه... إلخ).

النسخة التى أمامنا ونرجع إلى صفحاتها المذكورة عنى بتصحيحها والتعليق عليها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة ابن فتح الباب - ط أولى مطبعة صبيح ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م ص ١١٤.

وطبعة أخرى للشافية فى التصريف شرح الشيخ رضى الدين أيضًا غير السابقة ص ١٦٨.

(٣) السابق ص ١٢٥ - وص ١٨٤.

(٤) السابق ص ١٢٨ - وص ١٨٩.

(٥) السابق ص ١٢٩.

الوقف[١] وإبدال الألف ياء فى الوقف والياء جيما والتاء هاء[٢]، والوقف على أنا بالألف والهاء[٣]، وإلحاق هاء السكت بآخر الكلمة لزومًا وجوازًا[٤]. وحذف ياء المنقوص وإثباتها فى الوقت وإثبات الواو والياء وحذفهما من الفواصل والقوافى[٥]، وإبدال الهمزة فى الوقف حرفًا من جنس حركتها[٦]. والإمالة[٧]. والإعلال[٨].

والابدال[٩] والادغام[١٠] والمتقاربان[١١]. ومخارج الحروف[١٢]، وصفات الحروف[١٣] وإدغام الحروف المتقاربة[١٤] - والحذف الاعلالى والترخيمى[١٥].

وعندما نتدبر نجد أن هذه الأبواب كلها تكاد تكون قد أتت متتابعة فهى دراسات صوتية صرفية كاملة - هذا بالإضافة إلى أن المباحث الصرفية متصلة بالإملاء والكتابة من نحو أبواب:

العلامات التى تكتب فى الخط لتمييز الإسكان والروم والإشمام[١٦]. وباب الأصل فى الكلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها[١٧] وباب زيادة ونقص بعض الحروف فى الخط[١٨].

والدرس اللغوى المحدث يهتم بربط الخط والاملاء بالدراسات الصوتية ونلاحظ أن هذا الاتجاه وجد لدى السلف من علمائنا، فهم فى هذا أسبق من أصحاب الدعوات المشابهة التى تدعو إلى ربط المكتوب بالمنطوق - فالكتابة فى أفضل صورها محاولة للتعبير عن اللغة

(١) السابق ص ١٣٠.
(٢) السابق ص ١٣٢.
(٣) السابق ص ١٣٤.
(٤) السابق ص ١٣٥.
(٥) السابق ص ١٣٦.
(٦) السابق ص ١٣٩.
(٧) السابق ص ١٦٣ - وص ٢٤٢.
(٨) السابق ص ١٨٤ - وص ٢٧٤.
(٩) السابق ص ٢١٨ - ص ٣٢٦.
(١٠) السابق ص ٢٢٧.
(١١) السابق ص ٣٣٢.
(١٢) السابق ص ٣٣٢ - وص ٣٤٧.
(١٣) السابق ص ٣٣٥.
(١٤) السابق ص ٣٣٨.
(١٥) السابق ص ٣٤٨ - وص ٣٧١.
(١٦) السابق ص ١٢٩.
(١٧) السابق ص ٣٥٦.
(١٨) السابق ص ٣٦١ - وص ٣٨٢.

المنطوقة فى صورتها المسموعة، وجميع الخطوط والكتابات التى تكتب فى اللغات تخالف الواقع المنطوق ومن هنا جاءت المحاولات الحديثة بقصد التغلب على هذا الخلل وسد ذلك النقص. فالواقع أنه ما من أبجدية من الأبجديات تفى بتسجيل الأصوات حق الوفاء، ومن هنا ظهرت الأبجدية الصوتية Phonetic Alphabet والكتابة الصوتية «Phonetic Transcription»[(١)].

كل هذه الأعمال التى جاءت فى التراث واتصلت فيها الدراسات الصوتية بالمباحث اللغوية الأخرى جاءت وفق منهج وإن كانت لنا عليه تحفظات فسوف نبدى بعضها فى حينها.

وذلك بعد استكمال القول فيما نحن بصدده، وهو أن السلف قد تنبهوا للاستفادة بمباحث الدراسات الصوتية فى دراسة جوانب اللغة المختلفة فعند الشيوخ الأوائل وحتى عبد القاهر، ومن تبعه كانت الدراسات الصوتية جزءًا من الدرس النحوى كما كانت أيضًا جزءًا من الدرس الصرفى بل إن الدراسات الصرفية فى معظم مباحثها على نحو ما رأينا قامت على الدراسات الصوتية.

وفى رأيى أن ابن جنى سمى كتابه الذى يبحث فى الأصوات اللغوية

(١) انظر الرموز الصوتية الدولية.

The Alphabet of the international Phonetic Association.

جدول الرموز الصوتية الدولية فصلة من كتاب أصوات اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب - ط أولى.

واقرأ مشكلة الكتابة العربية فى كتاب المنهج الصوتى للبنية العربية رؤية جديدة فى الصرف العربى للدكتور عبد الصبور شاهين من ص ٣٤. (السابق)

واقرأ الكتابة الصوتية من علم اللغة مقدمة للدكتور محمود السعران من ص ١٢١ - ١٣١.

واقرأ منهج الأصوات (الفوناتيك) فى كتاب مناهج البحث للدكتور تمام حسان.

واقرأ مدخل فى علم للغة للدكتور محمود فهمى حجازى الفصل الثالث الأصوات من ص ٣١.

«سر صناعة الإعراب» لأنه أراد أن يؤكد اتجاهًا فى ذلك الحين أخذه عن شيخه أبى على مؤداه أن الدراسات الصوتية هى التى تمثل السر فى صناعة الإعراب وإن كان الناشرون[١] لسر صناعة الإعراب يذهبون مذهبًا غير الذى نرى - ففى تقديمهم لسر صناعة الإعراب يقولون: «إن فى التسمية مجافاة وإن المؤلف لو اقتصر على تسميته بسر الصناعة لكان حسنًا ويبررون للتسمية التى اختارها ابن جنى بقولهم: «إنه لم يفعل ذلك لأن الصناعة اشتهرت على عمل الكيمياء مما يدخل فى مضمونه معنى السحر والدجل فأضاف ابن جنى فى التسمية الصناعة إلى الإعراب ليبرئ التأليف والمؤلف من التهم[٢]».

وهذا التفسير لا يعطى التبرير المقنع حتى من الناحية الشكلية والدليل على ذلك أن: أحدًا ما لم يبرأ من ابن سينا أو من جابر بن حيان ولا من مؤلفاتهما فى علم الكيمياء - بل هما قد اشتهرا بهذا ورفع ذلك قدرهما - كما لم يتبرآ هما من علم الكيمياء ولم يبرأ أحد منهما بل ازدادا رفعة وشهرة وعلوا فى القدر.

والرسول عليه الصلاة والسلام يَصِفُ عُلُوَّ البيان فى اللغة بالسحر ولا غضاضة فى ذلك فهو القائل. «إن من البيان لسحرا» فهى البراعة حقيقة أو مجازًا.

وعندى أن ابن جنى سمى كتابه هكذا لأنه أ.اد أن يؤكد رأيًا لشيخه أبى على مؤداه: أن الدراسات الصوتية هى السر ى صناعة الإعراب، فقد اعتبر الشيخ أبو على الجانب الصوتى فى الدراسة النحوية هو الجانب المحسوس من تلك الدراسة.

---

(١) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق لجنة من الأساتذة، السقا، والزفزاف، وآخرين.

(٢) اقرأ مقدمة الناشرين لسر صناعة الإعراب لابن جنى ص٣٠، وما بعدها.

يؤكد ذلك ما نجده عند عبد القاهر وهو يدرس بنية الكلمة ويشرح ما يحدث بين حروفها من ائتلاف... وإدغام... وإمالة... إلخ...

فقد جاء عنده تحت باب الإمالة على سبيل التمثيل.

«أما عن الفعل نحو باع ومات فإذا كان من الياء فلا شبهة فى امالته فبات من الياء لقولهم بيات...، وباع من البيع... وأما المنقلب عن الواو نحو: (باب) فلا تمال إلا إذا قضى الحال بالكلمة إلى الكسرة قد تظهر فى فائه وذلك قولهم (خِفْت) فأما إمالتهم الألف لألف ممالة وقعت قبلها نحو [ألف النصب فى رأيت عمادًا. تمال لإمالة الألف التى بعد الميم، وذاك أن المشاكلة إذا روعيت بأن تمال الألف لتناسب الكسرة والياء فى نحو (عالم) (وشيبان) جاز أن تمال الألف الثانية لتشاكل الأولى - وذاك أن خروجك من ألف ممالة إلى ألف مفخمة - يحدث التنافر الذى يكون فى الخروج من الكسرة إلى الألف المفخمة بل أزيد... وحكى شيخنا عن أبى على أنه قال إن كان فى النحو شىء من المحسوسات فهو هذا[(١)]».

والمقصود بشيخه ابن أخت أبى على الفارسى الذى يروى بدوره عن خاله شيخ ابن جنى.

فهم يعدون هذه الدراسات من النحو بل ويقولون: إن كان فى النحو شىء من المحسوسات فهو تلك الدراسات التى هى فى مجموعها صوتية صرفية - وكونهم يعدون مثل هذه المباحث من النحو معناه أن النحو والصرف والأصوات يمثل عندهم كلا متكاملا.

وهذا الرأى فى عمومه هو ما يذهب إليه علم اللغة الحديث: «فلا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات والدراسة الصوتية ممهدة للدراسة

---

(١) مخطوط المقتصد لعبد القاهر الجرجانى ورقة ٦٠.
واقرأ فيه الإمالة من ورقة ٥٩.

الصرفية والنحوية وكلها فيما بينها متعاونة وتكون كلها متكاملا يرمى إلى دراسة خواص اللغة موضوع الدرس ويبين خصائصها ومميزاتها[١]».

والجهد الضخم الذى بذله السلف فى الدراسات الصرفية الصوتية دارَ بالدرجة الأولى حول ائتلاف الحروف فى بنية الكلمة.

ويقول عنه الدكتور تمام حسان: «وهو مجهود ليس باليسير الهين، وإن كان غير محدد الدلالات الاصطلاحية، على أن هذا الموضوع بحاجة إلى دراسة أوسع، ومجهود أضخم لأن فيه الكثير من أسرار اللغة العربية التى لا تبديها الدراسات التقليدية الشائعة فى النحو والصرف والبلاغة[٢]».

وقد تَنَبَّهَ علماؤنا إلى أن التجاور بين الأصوات يحدث تأثيره فى بنية الكلمة على نحوٍ ما، وجاء تفسيرهم لكثير من الظواهر فى هذا الصدد مبنى على نظر دقيق فى هذا فقد نصوا على أن «الأساس الذى يمتنع عليه أن تتجاور الحروف إنما هو المخارج[٣]...

ومعلوم أنه: «ليس كل حرف صالحًا لأن يجاور كل حرف آخر فى المقطع وشكل المقطع ومخرج الحرف المجاور وصفاته، والملحقات الصرفية وغير ذلك من العوامل التى تحدد ورود حرف بعينه فى موقع بعينه أو عدم وروده[٤]».

مثال ذلك تلك الصيغ التى نحن بصدد عرضها فى هذا المخطوط، فإن ما طرأ عليها من تغيرات مبعثها منهج النطق الصوتى فهى تغيرات صوتية صرفية Mormphophonemic changes، انتهجها منهج النطق العربى ونظامه المقطعى - فالأولى أن تفسر تفسيرًا صوتيًا... ولكنهم فى تفسيرهم اتبعوا

---

(١) د. كمال بشر. دراسات فى علم اللغة القسم الثانى.

(٢) دكتور تمام حسان: مناهج البحث فى اللغة ١٤٧.

(٣) اقرأ السابق من ص١٣١ - وانظر اقتباسه من مزهر السيوطى.

(٤) السابق ص١٣١.

منهج الأصل القياسى، والتقديرات العقلية على نحو ما يتضح من النموذج الذى نعرضه هنا لمثال واحد.

والمنهج اللغوى الحديث من الناحية المورفولوجية يقر وجود صور صوتية متعددة مختلفة تؤدى وظيفة صرفية واحدة وتدور فى إطار صوتى واحد بحيث يُفَرَّقُ بين كل صورة صرفية وأخرى بصفات صوتية كأن تكون واحدة مجهورة والأخرى مهموسة مثلا، أو واحدة مطبقة، والأخرى غير مطبقة مثلا، بل إن وجود (Allomorphs)، يرجع لمثل هذه النواحى الصوتية - وإننى أعتبر علماءنا من السلف فى الدراسات الصرفية الرواد فى هذا المجال.

وعلى سبيل التمثيل إذا كان المورفيم المتصل فى الإنجليزية وهو علامة الجمع (S) قد يأتى فى بعض السياقات الصوتية مهموسًا وذلك عند ما يسبقه حرف مهموس، ويأتى فى بعضها مجهورًا عندما تسبقه أصوات مجهورة فينطق مثلما تنطق (Z) - كما أن سياقات صوتية أخرى تجعله يأتى فى صورة مخالفة للصورتين السابقتين كأن يأتى منطوقًا على نحو (IZ)[1].

---

(١) يذهب جليسون «Gleason» إلى أن أى واحدة من هذه الصور الصوتية الصرفية الثلاث يمكن أن تعد أصلا والصور الأخرى فرعًا عنها.

بمعنى أن الدراسات الوصفية ترى أن كل واحدة منها فى سياقها هى الأصل وأنه لا تأتى إلا هكذا تحت هذه الظروف الفونولوجية.

Gleason; An introduction to Descriptive Linguiscics, P. 82.

ولنقرأ نصه الآتى:

7.8. It is Sometimes of Little importance Which allomorph is Selected as the base form. The English noun plural morpheme $\{-Z_1\}$ has three common allomorphs /–Z˜–S˜iZ/ which are phonologically Conditioned. Any one of these can be selected as the base form. if we assume. /–S/ to be basic we may say that after a voiced sound it becomes voiced /–Z/ ; after / SZŠŽČJ̌ / a Vowel/ɨ/is inserted and, as the vowel is voiced. the morpheme becomes/ – ɨZ/. or we could select / – Z / as basic, in which case we would say that after a voiceless phoneme (other than /SŠČ/) it becomes voiceless /–S/. or we could start with/iZ/ and describe under what conditions the vowel is drooped. one is about as convenient as the othér....,...

وتوضيح ذلك أن مورفيم الجمع (S) فى كلمة Books مهموس على حين أن مورفيم الجمع (S) فى كلمة Pens مجهور وينطق (Z) على حين أنه فى كلمة Glasies ينطق هكذا (IZ) حدث كل ذلك نتيجة للسياقات الصوتية المختلفة فالسياقات الصوتية أثرت على مورفيم واحد وجعلته ينطق بصور صوتية متعددة ولا يعنينا استجابت الكتابة للنطق والسمع أم لم تستجب، ولكن الذى يعنى أن هناك صورًا صرفية Allomorphs مختلفة لوحدة صرفية واحدة وهذه الصور الصرفية Allomorphs لها وجود مباشر منطوق مسموع، أما الوحدة الصرفية الجامعة لها فلا شك أنها موجودة ولكنه وجود غير مباشر[١].

وإذا نظرنا على سبيل التمثيل أيضًا فيما جاء فى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك فى قوله:

(طا تا افتعال رُدَّ إثر مطبق)[٢]،

حيث جاء توضيحًا لشطر ابن مالك هذا، القول الآتى: وإذا أبدلت التاء طا بعد الطاء اجتمع مثلان والأول منهما ساكن فوجب الإدغام، وإذا أبدلت بعد الظاء اجتمع متقاربات فيجوز البيان والإدغام، مع إبدال الأول من جنس الثانى ومع عكسه وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله:

---

(١) انظر مدخل إلى علم اللغة د. محمود فهمى حجازى ص٥٨.

(٢) انظر الجزء الرابع ص٣٣١. ومن الأفضل أن نورد الشرح كما جاء فى المصدر نفسه: (طامفعول ثان لِرُدَّ والمفعول الأول تا إن كان رد أمرًا وضميره إن كان رد مجهولا أى إذا بنى الافتعال وفروعه مما فاؤه أحد الحروف المطبقة وهى: الصاد والضاد والطاء والظاء وجب إبدال تائه طاء فتقول فى افتعل من صبر اصطبر ومن ضرب اضطرب ومن ظهر اظطهر ومن ظلم اظطلم، والأصل اصتبر واضترب واظتهر واظتلم فاستثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من تقارب المخرج وتباين الصفة - إذ التاء مهموسة مستفلة والمطبق مجهور مستعل - فأبدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء).

وهو الجوادُ الذى يُعطِيك نائِلَهُ   عَفْوًا ويُظْلَمُ أحيانًا فَيظْطلم[١]

رُوى فيظطلم، وفيَّظلم، وفيَّطلم.

وقد روى أيضًا فينظلم.

وعلماؤنا هنا يستحقون منا، كل إجلال وإكبار فلا شك أن جهودهم هنا وتحليلاتهم الصوتية[٢]، فى غاية البراعة والدقة وإن أخذت عليهم بعض التحفظات فسببها منهج الدراسة الذى اتبعوه، ولا شك أن السياقات الصوتية المورفولوجية هى التى أوجدت هذه الصور المتعددة سواء للوحدة الصرفية التى تعد من النوع المنفصل (Freemorpheme) أو المتصل على نحو ما هو معروف فى الدرس اللغوى المحدث - ولو أرجعنا بصرنا على ما قاله علماؤنا لوجدنا تحليلاتهم تؤكد أن هذه الصور المتعددة جاءت نتيجة سياقات صوتية ويتبين من تحليلاتهم أنها كلها صور صرفية متعددة ومختلفة جاءت نتيجة لتغيرات صوتية وتؤدى وظيفة صرفية واحدة وتدور فى إطار صوتى واحد وتفريقهم بين الواحدة والأخرى بصفات صوتيه وتحليلات (دقيقة) وهذه مبادئ فى المنهج سليمة.

ولكن يؤخذ عليهم أنهم اعتبروا التاء هى الأصل وأن الطاء أبدلت منها[٣] ومن وجهة نظر الدرس اللغوى الحديث هذا أمر مرفوض وذلك لأن كل صورة صوتية صرفية فى سياقها هى الأصل - فالتاء فى سياقها الصوتى الصرفى أصل، وكذل الظاء أصل فى سياقها الصوتى الصرفى وهكذا بقية الصور التى يمكن أن توجد، فكل واحدة منها أوجدها ظروفها الفونولوجية

---

(١) البيت لزهير يمدح هرمًا، ونائله أى عطاءه، وعفوًا نصب على المصدرية كسَهْلًا. وقد جاء فى المصدر السابق النص الآتى:«منهم من يقلب الطاء ظاء ويدغم الظاء فى الظاء - ومنهم من يدغم الظاء فى الطاء المهملة على القياس فيصير يطَّلم بالمهملة المشددة - والبيت يروى على الوجهين، وقيل يروى بالإ ظهار)أى يقال فيظتلم».

(٢) أعد قراءة الهوامش السابقة بالإضافة للنص.

(٣) انظرحاشية الصفحة السابقة.

Phonologically Conditioned، غير أن الأصل عندهم أصل قياسي. وهو من هذه الوجهة سليم.

فالذى يؤخذ عليهم هنا ه أن منهجهم لا يمكن أن تنطبق عليه مبادىء الدراسة الوصفية لأخذهم بفكرة الأصل والافتراض - كما أنه بَعُد عن الدراسة التاريخية لأنه لم يتتبع حركة التطور فى مراحل متعاقبة ولم يعط أصولا لصور تاريخية مرت بها. ولكن ينبغى ألا تنسى أن لهم فضل السبق. وأن منهجهم فى القياس له دعائم تسنده.

ويرى الدكتور كمال بشر وقد أعمل النظر فى الدرس الصرفى عند علماء العرب وعمقه[١]، أن منهج الصرفيين التقليديين فى التراث اتسم بسمتين واضحتين انتهتا بهم إلى ما قالوه وهاتان هما:

١ - إيمانهم بفكرة الأصل ومعناه أن هناك أصلا ثابتًا ترجع إليه كل الصيغ المتشابهة بطريق مباشر وإلا فبطريق غير مباشر مبنى على الافتراض والتأويل.

٢ - محاولة حشدهم الأمثلة المتفقة فى شىء والمختلفة فى شىء آخر تحت نظام واحد أو إخضاعهم لها لميزان واحد فابتكر واصطبر كلاهما على وزن واحد هو (افتعل) وكلاهما يرجع إلى أصل واحد (الثلاثى) وهو الباء الكاف والراء فى المثال الأول - والصاد والباء والراء فى المثال الثانى[٢] فمبدأ تُوَحُّد الأنظمة (Monosystemic Principle) قادهم إلى التأويل والتخريج والافتراض - وذلك لأنهم جمعوا الأشتات من الأنظمة تحت قاعدة عامة ولو لم تنطبق عليها[٣].

ونخلص إلى أن اتباعهم هاتين السمتين البارزتين هما اللتان قادتاهم إلى

(١) اقرأ دراسات فى علم اللغة القسم الثانى موضوع مفهوم الصرف عند العرب من ص ٨١ إلى صفحة ١٢٠.

(٢) السابق - ص ١٠٧ - واقرأ صفحات ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩.

(٣) السابق.

هذه التحليلات التى نراها – ونعرضها فى نموذج واحد لنرى مراحل التغيرات وحركة التطورات التى افترضوها.

الصيغة	الأصل القياسى	التحليل الافتراضى الذى ذهبوا إليه	مراحل التغير طبقا للتحليل الافتراضى
ق	اوقى	حذفت الياء للصيغة فصارت اوق وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فصارت اق واستغنى عن همزة الوصل فصارت ق فالقاف عين الكلمة والواو المحذوفة فاؤها والياء المحذوفة لامها فهو من اللفيف المفروق	أوقى ↓ ↓ أوق اق ↓ ق
قيا	اوقيان	حذفت النون للصيغة فصارت أوقيا وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فصارت اقيا واستغنى عن همزة الوصل فصارت قيا	اوقيان ↓ ↓ اوقيا اقيا ↓ قيا
قو	اوقيون	حذفت النون للصيغة فصارت اوقيوا وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فصارت اقيوا واستغنى عن همزة الوصل فصارت قيو واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فصارت قِيوْ فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء فصارت قوا	اوقيون ↓ ↓ اوقيو اقيو ↓ قِيُوْ قِيوْ ↓ ↓ قوا

وقاد هذا إلى: التعليل والتأويل

فإن قلت لم حذفت الياء ولم تحذف الواو مع

الصيغة	الأصل القياسي	التحليل الافتراضى الذى ذهبوا إليه	مراحل التغير طبقا للتحليل الافتراضى
		أن الثقل حصل بالثانى قلت لأن الواو عمدة، ولم يجز حذف العمد. وأيضًا لأن الياء جزء كلمة - والواو كلمة برأسها وحذف جزء الكلمة أولى من حذف كلمة برأسها	
قى	اوْقيين	حذفت النون للصيغة فصارت اوقى وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فصارت اقيى واستغنى عن همزة الوصل فصارت قيى واستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت قى. **التعليل والتأويل** وحذفت الياء التى هى لام الكلمة ولم تحذف الياء التى هى الفاعل لأنها عمدة والعمد لا يجوز حذفها.	اوقيين ↓ اوْقى ↓ اقيى ↓ قيى ↓ قى
قين	اوقيين	حذفت الواو حملا للأمر على المضارع فصارت اقيين فاستغنى عن همزة الوصل فصارت قين	أوقيين ↓ اقيين ↓ قين

* * *

والتحليل هنا بنى على أصول قياسية افتراضية - فقاسوا الحاضر على الغائب المفترض - فقد تصوروا أن الأصل هكذا ينبغى أن

يكون؛ ورتبوا مراحل التغير طبقًا لهذه الأصول – وهذا هو مبدأ توحد الأنظمة الذى قاد إلى هذه التأويلات والتخريجات وهو منهج لا غضاضة فيه ولا غبار عليه ويمكن اللجوء إليه فى بعض الحالات وهو صالح للتطبيق فى علوم أخرى وقد يكون صالحًا أيضًا فى علم اللغة، ولكن فى القضية التى نحن بصددها. فمن وجهة نظر الدراسة اللغوية الحديثة فإن الأمر أبسط من ذلك بكثير فالذى ينبغى أن يتبع هنا هو دراسة المقاطع. لأن التغيرات التى حدثت فى تلك الصيغ جاءت نتيجة تصادم وضعها الأصلى مع طبيعة النظام المقطعى لطبيعة اللغة فكان لزامًا أن تجىء خاضعة لضرورة ذلك النظام المقطعى فى العربية.

والنظام المقطعى فى كل لغة من اللغات وفى اللهجات المتفرعة عن العربية على سبيل المثال له صرامته وهو المميز الأكبر بالنسبة للهجات المحلية يدرك ذلك المتخصصون.

وإن النظام المقطعى للغة العربية هنا هو الذى أعطى لهذه الصيغ صورتها الصوتية الصرفية – ولا يغيب عن بالنا هنا أن علماء العربية أحاطوا بأسرارها وعرفوا أدق خفاياها – ولهم فى الدراسة الصوتية المقطعية جهد الفاهمين وعمل المخلصين، ومن الأدلة على ذلك الدراسة العروضة فهى قائمة على النظام المقطعى وكثير من أعمالهم الصرفية أشارت بطريقة أو بأخرى إلى أنهم أدركوا الدراسة المقطعية وبنية الكلمة فقد أشاروا إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات فى الكلمة الواحدة... وحين أباحوا توالى أربعة مقاطع ساكنة فى مثل استفهمتم.

وكذلك كان من الممكن أن يدركوا أن الأمر من الفعل وقى من المفرد المذكر لا يكون (اوقى) لاسيما وقد تعرضوا للسياقات الصوتية وأثر الأصوات بعضها فى بعض – لأن النظام المقطعى للعربية يرفضه،

وكذلك الأمر منه للمثنى لا يكون (اوقيان) على قياس مـا هو متبـع فى الفعل الصحيح وإنما هو (قيا) لأن النظام المقطعى للعربية يرفض مثـل هذا ولكنه يقبل مثل هذا - وتوضع لذلك القوانين الصوتية الخاصة به.

وأن الأمر لجماعة الذكور منه لا يكون اوقيون وإنمكا هو: قـوا لأن النـظام المقطعى فى العـربية يستحيـل أن يكون هكـذا - كذلـك أمـر المخاطبة المفردة لا يكون أوقيـين إنما (قى) - وكـذلك لجـماعة الإنـاث لا يكون الأمر لهن منه: أوقيين وإنما قين: وذلـك لأن نظام المقـاطع فى العربية له أنماط متبعة.

توضيح ذلك أن النسيج المقطعى فى اللغة العربية له ستة أنماط

وكل نمط منها لابـد من اشتمالـه على صـائب قد يكـون طويـلا أو قصيرًا أى على حـركة طـويلة أو قصيرة (فتحـة أى حركـة أو صائت قصير - ألف مد أى حركة طويلة أو صائت طويل... وهكـذا إلى آخر بقية الحركـات أو حروف العلة وأبعـاضها كـما قال القـدماء (فـالفتحة والضمة والكسرة أبعاض الألف والواو والياء).

بينما يشتمل المقطع الواحد على حرف صائت واحد أو أكثر.

والكلمة العربية مهما اتصل بها من لواحق أو سوابق لا تزيد عـدد مقاطعها على سبعة، وهذا قليل فى العربية ومن أمثلته المثالين الآتيين:

* ﴿فسيكفيكهمو الله﴾[1].
* ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾[2].

كما يقل فى العربية توالى المقاطـع المتحركـة خصوصًـا حين تشتمـل على أصوات لين قصيرة[3]

أما عن أنواع النسيج المقطعى الستـة فى العربيـة فهى على النحـو

(١) البقرة آية ١٣٧ - ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾. (٢) هود آية ٢٨.

(٣) اقرأ أصوات اللغة د. ابراهيم أنيس ص ١١٢.

الآتى[1] على أساس أن رمز الصاد يشير إلى الحرف الصامت الصحيح - ورمز (ع) يشير إلى العلة أى الصائت و ع ع تشير إلى المد أى الصائت الطويل.

١ - ع ص - (مقطع قصير) (مقفل) ومثاله أداة التعريف (ال)
٢ - ص ع - (مقطع قصير) (مفتوح) ومن أمثلته أحرف الهجاء
٣ - ص ع ص - (مقطع متوسط) (مقفل) ومن أمثلته كَمْ - مَنْ
٤ - ص ع ع - (مقطع متوسط) (مفتوح) ومن أمثلته - ما - لا
٥ - ص ع ع ص - (مقطع طويل) (مقفل) ومن أمثلته - قَالْ
٦ - ص ع ص ص - (مقطع طويل) (مزدوج الإقفال) ومن أمثلته - فَضْلْ

والمقطع الأول يوجد فى بداية كل ما بدئ بهمزة الوصل - فوظيفة همزة الوصل التوصل بها إلى النطق بالساكن[2] وهى لا تكون إلا فى أول الكلمة أما فى وسط الكلام فلا تأتى مطلقًا

---

(١) اقرأ الأصوات اللغوية. د. ابراهيم أنيس ط ثالثة سنة٦١ المقطع الصوتى من ص ١٠٩-١١٨.

* والمقطع فى مناهج البحث فى اللغة د. تمام حسان من ص ١٣٨-١٦٠.
* والتقسيم المقطعى فى أصوات اللغة للدكتور عبدالرحمن أيوب من ص١٣٣.
* والمقطع العربى فى المنهج الصوتى للبنية العربية رؤية جديدة فى الصرف العربى د. عبدالصبور شاهين من ص ٣٨-٥٧.
* والمقطع فى دراسة الصوت اللغوى د. أحمد مختار عمر من ص٢٣٧-٢٦٤.

ومعظم الباحثين فى العربية يرون أن أنواع النسيج المقطعى بها خمسة مقاطع غير أننى أرى أن بها ستة وهو الرأى الذى يراه الدكتو ر تمام حسان والقاعدة التى تميز المقطع الأول الذى انفرد، هى التى تؤكد - ذلك - فهو يرى أن القاعدة فى تمييز هذا المقطع أنه يوجد فى بداية ما بدىء بهمزة الوصل فهو يوصل لحرف العلة قبل الصحيح الساكن - كما أنه يأتى فى كل ما كان على وزن استفعال وانفعال وافتعال وفى أفعال هذه المصادر - وفى أداة التعريف انظر ص١٣٢ مناهج البحث.

(٢) اقرأ مواضع همزة الوصل فى شرح ابن عقيل - وفى الأشمونى.

ومن أمثلة المقطع الأول وهو القصير المقفل أداة التعريف مثل الـ (ع ص).

والمقطع الأول من اسـ/ـتفهم (ع ص).

ومن أمثلة المقطع الثانى وهو القصير المفتوح قَرُبَ.

قَ / رُ / بَ

ص ع / ص ع / ص ع

Ba / Ro / Ka

ومن أمثلة المقطع الثالث وهو المتوسط المغلق لَمْ - كَمْ - مَنْ - بَلْ - هَلْ/.. إلخ.

لَ م - كَ م - مَنْ - بَلْ - هَلْ

ص ع ص- ص ع ص- ص ع ص- ص ع ص- ص ع ص

Hal - Bal - man - Kam - Lam

ومن أمثلة المقطع الرابع وهو المتوسط المفتوح: ها - ما - لا.

لا - ما - هـا

ص ع ع - ص ع ع - ص ع ع

Haa - maa - Laa

ومن أمثلة المقطع الخامس وهو الطويل المغلق - كانْ - زالْ - بابْ (بالسكون).

كان زال باب

Kaan Zaal Baab

ص ع ع ص ص ع ع ص ص ع ع ص

ومن أمثلة المقطع السادس وهو الطويل المزدوج الإقفال أو الإغلاق.

عَ بْ دْ - حَمْدْ - شُكْرْ - كَرْبْ - فَضْلْ

ص ع ص ص - ص ع ص ص - ص ع ص ص - ص ع ص ص - ص ع ص ص

وهذا يؤكد ما نحن بصدده وهو أن النظام المقطعي هو الذى يفرض على الناطقين باللغة أن يأتوا بصيغ معينة ويرفضوا استعمال بعض الصيغ.

والمقطع الأول لايوجد فى وسط الكلام مطلقًا.

ووجود المقطعين الخامس والسادس مرتبط بحالة الوقف فقط فإذا اتصل الكلام انقسم كل منهما إلى مقطعين.

مثال الأول :- زال الحر

زَا / لَلْ / حَرْ رُ

ص ع ع / ص ع ص / ص ع ص / ص ع -

وإن وقفت على الآخر تحول الى مقطع واحد من النوع السادس

«طويل مزدوج الاغلاق» حَرْرْ = ص ع ص ص

ومثال الثانى: عبد الله.

عَبْ / دُلْـ / لا / هُـ

ص ع ص / ص ع ص / ص ع ع - /ص ع

وان وقفت على الأخر تحول إلى مقطع واحد من النوع الخامس «طويل مغلق» لاه = ص ع ع ص.

على أن هناك حالتين استثنائيتين يبقى فيهما المقطع المديد دون انقسام فى حالة الوصل:

الأولى: عندما يؤكد المضارع المسند إلى ضمير التثنية الحركى بالنون الثقيلة – فإن الصيغة تصبح ينصرانٍّ Yan / su / raan / ni

ي ن / صـ / را نْ / نِ

ص ع ص / /ص ع / ص ع ع ص / ص ع /

وقد أساغته اللغة خوف الالتباس بحالة توكيد الفعل المسند للمفرد.

والثانية فى مثل: شابَّه Saab/bah، وَدَابَّة – والضالين فقد بقى المقطع الأول ص ع ع ص – كما هو فى حالة الوصل دون انقسام.

وفى تصغير شابة – ودابه على شُـوَيْبَّة – ودُوَيِّبَة

شـو	ويبـ	ـبه
Sh	wayb	bah
ص ع	ص ع ص ص	ص ع ص

يبقى المقطع الثانى كما هو دون انقسام[١].

فالنظام المقطعى العربى يرفض وجود النوع الأول فى وسط الكلام أى أن المقطع العربى لايبدأ بحركة وسط الكلام.

وهو لايبدأ بصامتين متواليين وكذلك لايتكون منهما.

ومن تطبيقات هذه الخاصة فى المقطع العربى أن الأمر من المضارع فى مثل يكتب يكون بحذف حرف المضارعة فيجيء على صورة Ktub حيث يتوالى صامتان فى بدء الكلمة وهذا ما لايجيزه النظام المقطعى للعربية فإذا ماجيء بحركة قبل الكاف لايجوز بَدْءُ المقطع بحركة

(١) اقرأ المنهج الصوتى السابق من ص ٣٩ – د. عبدالصبور شاهين.

فتجىء همزة وصل[1] اكتب Uktub ويصبر بها الفعل مكونا من مقطعين متوسطين مقفلين.

اكـ / ـتب /

ص ع ص / ص ع ص /

وتحذف هذه الهمزة المساعدة فى درج الكلام فى مثل: قال اكتب.

قا / لكْ / تب (Qaa-La-Ktub)

ص ع ع / ص ع ص / ص ع ص٪[2]

وتكره العربية أذنها ولسانها تتابع الصوامت، وكذلك تكره تتابع الحركات وبخاصة الحركات الطويلة فإذا توالت كما فى بعض حالات الإسناد إلى المعتل فإنها تختصر الحركة الأولى فى أغلب الأحيان ومن ذلك إسناد الفعل سعى Sa'aa إلى ضمير الجماعة الحركى - إذ يصبح عندنا حركتان طويلتان فتختصر الأولى ويتم الانزلاق بين فتحة قصيرة وضمة طويلة:

Sa'aa + Uuu Sa'a + uu Sa'aw

ومثل هذا هو الذى نقصده بالتغيرات التى تحدث فى الصيغ نتيجة تصادم وضعها القياسى مع طبيعة النظام المقطعى للغة، وهو ما يطبق بنجاح على الأمثلة التى نراها فى النموذج السابق بالجداول - وفى بقية أمثلة المخطوطة.

وزيادة فى الإيضاح نقول إن تفاعيل الشعر العربى وتقسيماتها إلى أسباب وأوتاد وفواصل كلها تقسيمات مقطعية أدركها علماء العربية منذ الخليل.

---

(١) من هنا يمكن أن تعتبر همزة الوصل ليست همزة، وإنما هى فى أصلها حركة. اقرأ بحثًا معمقًا فى هذه النقطة للدكتور كمال بشر فى كتابه دراسات فى علم اللغة القسم الثاني تحت عنوان همزة الوصل من ص١٣٥-١٧٥.

(٢) انظر: المنهج الصوتي للبنية العربية. (السابق) ص ٤١، ٤٢.

فلو أخذنا مثلا فَـ / عُو / لُنْ / لوجدناها هكذا.

فـ / ـعو / لن /

ص ع / ص ع ع / ص ع ص

قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مغلق

ومفاعيلن هكذا:

م / فـا / عيـ / لـن /

ص ع / ص ع ع / ص ع ع / ص ع ص

قصير متوسط مفتوح متوسط مفتوح متوسط مغلق

وهكذا بقية التفعيلات فى الشعر العربى إنها تساوى التقسيم المقطعى الآن.

وفى بعض الحالات قد يتصادم النظام المقطعى للغة فى البيت الشعرى مع حركاتها الإعرابية فتتم الغلبة للنظام المقطعى فى الشعر على الحركة الإعرابية وهنا يحدث إقواء أو يسكن المتحرك إو يحرك ما يجب إسكانه أو قد يضطر إلى تقصير لحركة طويلة فى الشعر أو تطويل حركة قصيرة أو قد يضطر إلى تغيير فى بنية الكلمة والصيغة[1].

ومن الأمثلة على ذلك قول الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مِسْحَتًا أو مجلفُ

ومن أمثلة تسكين المتحرك.

قول امرئ القيس:

فاليوم أشربْ غير مستحقب إثــمًا من الله ولا واغـل

(١) انظر ضرورة الشعر والخطأ فى اللغة - فصول فى فقه العربية. د. رمضان عبد التواب من ص ١٤٢ / ١٦٨.

وأثر الوزن الشعرى فى الصيغ العربية. (السابق) ص ص ١٦٩/١٩٩.

ومن أمثلة تحريك ما يجب إسكانه:

ما رواه أبو زيد الأنصارى من قول الشاعر:.

من أى يوَمىَّ من الموت أفر   أيومَ لم يُقْدَرَ أم يوم قُدِر

ومن أمثلة ما يصيب بنية الكلمة بالتغير فتقصر بعض الحركات الطويلة فيها؛ قول الأسود بن يعفر:

فألحقت أُخْراهم طريق أُلاَهُمُ   كما قيل نَجْمُ قد خوى مُتَتَابعُ

ومن أمثلة إطالة الحركات القصار لهذا السبب أيضًا - قول الفرزق:

تَنْفِى يَدَاهَا الحَصا فى كُلِّ هاجرةٍ   نَفْىَ الدَّرَاهِيم تَنْقَادُ الصَّيَارِيف

ومن أمثلة التغيير فى الصيغة وبنيْة الكلمة أن يقحم الشاعر فى بعض الحالات همزة فى الكلمة استجابة للنظام المقطعى إذ أن هذه الهمزة المقحمة ستجعل المقطع يتحول إلى مقطعين ليتلاءم مع النظام المقطعى فى البيت الشعرى - ومن أمثلته قول كثير عزة:

وأنت ابن ليلى خير قومك مشهدًا   إذا ما اَحَمأَرَّت بالعبيط العواملُ

ولو تنبه علماء السلف الصالح من لغويى العربية إلى ظاهرة المقاطع فى العربية وتتبعوها فى أوضاع اللغة المختلفة وفى استعمالاتها المتنوعة وفنونها ما بين شعر ونثر... إلخ لانتهوا إلى تقنين له قدر كبير من النفع ولواءموا بين القواعد المقطعية وقواعد بناء الصيغ فى العربية ونظام التجاور المقطعى - ولا انتهوا أيضًا إلى تلاؤم بين النظام المقطعى والقواعد النحوية وهذا يعد اليوم من حدث الدراسات الصوتية فى مجال النحو وبنية الكلمة - ولكن تحكم فيهم المنهج القياسى وتوحد الأنظمة - وما خالف القواعد الإعرابية فى الشعر خطئوه أو أولوه وظهرت البراعة فى التماس كل

الحيـل من أجله. فالمنهـج القياسى - وتـوحد الأنـظمة شغـل هؤلاء العلمـاء الأفـذاذ عن التفسيـر القـريب وعن دراسـة جـانب هـام من جوانب اللغة العربية وهو جانب دراسة الصيغ دراسة صوتية صرفية.

ورأوا أنه من السهل أن ما خالف نظام الصيغ القياسية فى الصرف أن تـوضع لـه الافتراضـات ويصب فى القوالب القيـاسيـة على نحـو مـا رأينا - وهـو ما نـراه فى الأمثلة التى بين أيدينـا. ولا يغيب عن البال أننا لا نرفض القياس فى اللغة - فالمنهج القياسى منهج لغوى معترف به ولا يستغنى عن وظـائفه ولكن فى مـوضعه، ودراسـة النظام المقطعى فى هذا المجال تتمة تجب إضافتها.

وإن كـان هؤلاء الأجلاء من علمـائنا قـد فاتهم شيء فـذلك أمـر طبيعى وعلينا أن نستدرك ما فات والطريق مازال طويلا شاقًا.

ورضوان الله تعالى على السلف، وعلى الخلف استكمال مافات.

لوحات كتاب

شراب الراح فيما يتوصل

به للعزى والمراح

للمفتقر إلى رحمة الله تعالى

عمر الطرابيشى المدنى

انظر اللوحة الأولى: بهـا عنوان الكتـاب على الهيئة التى نـراها أمامنا.

١ - شراب الراح فيمـا يتوصـل به للعـزى والمراح للمفتقـر إلى رحمة الله تعالى عمر الطرابيشى المدنى م.

٢ - بها فائـدة نصها: الألف لا تقـع فاء الكلمـة مطلقًـا ولا عينا ولا لاما بطريق الأصالة. ا. هـ.

٣ - وبها تعريف للتصريف نصة:

التصريف لغة التغير ومنه تصريف الرياح أى تغيرها - واصطلاحًـا يطلق على شيئين:

الأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعانى كالتصغيـر والتكسير واسمى الفاعل والمفعول والتثنية والجمع.

والأخير تغير الكلمة عن أصل وضعها لغرض غير اختلاف المعانى كـالإلحاق والتخلص من السـاكنين ومن اجتماع الـواو والياء ويسمى هذا التغيير بالإعلال وينحصر فى ستة أشياء:

الحـذف (١) والزيـادة (٢) والإبدال (٣) والقلب (٤) والنقـل (٥) والإدغـام (٦) - فهذه كلهـا أنواع تحت الإعـلال كمـا فى الصبـان والشافية.

وبالإضافة بها توقيع الشيخ أحمد الحلبى بتاريخ ٬نوفمبر سنـة ٧٨ دون أن يحدد المائة أو الألف على نحو ما هو واضح.

كمـا أن بها الأختـام والأرقام الخـاصـة بـالكتـاب فى الـدار (دار الكتب والوثائق المصرية) (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

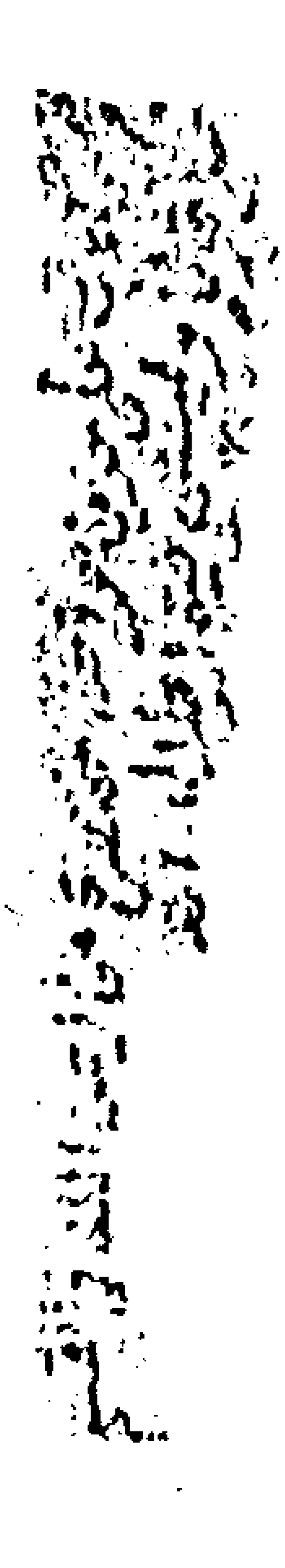
اللوحة الأولى

اللوحة التاسعة: وهى تمثل الوجه الأول للورقة الخامسة وفيها تتمة الخاتمة والفراغ من تأليف هذا الشرح المبارك فى ١٩ ربيع الثانى سنة ١٢٧٦ هـ. وفى هذه اللوحة أيضًا بعد تمام الشرح جاء قوله (تم وبالخبر عم)

وفى نصف الصفحة الأسفل من الجهة اليمنى أبيات عبد القاهر الجرجانى الستة التى قامت عليها المخطوطة.

ويأتى فيها أيضًا فى المنتصف من الجانب الأيسر بطريقة رأسية ملاحظة نصها: م جاءت على حرف واحد مختصرة من أيمن الله فى القسم على قول وليس فيه إعلال. ا. هـ.

... اسم موصول بمعنى التي يحتاج الى صلة وعايد ومحل من الاعراب محله من الاعراب الجر
باضافة واو اليه على حذف مضاف والتقدير واي المرة التي ... فعل فاعل وامر فعل
ماض والفاء علامة التانيث والفاعل ضمير مستتر ... جوازا تقديره ... [illegible]
ومجرور اللام حرف جر ... مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة ... مفعول به [illegible]
منصوب بالفتحة الظاهرة واصل اِنّ ... حذفت نون الرفع ... والياء [illegible]
الساكنين وحذفت الياء ... وعلى المضاف ... فاستغني عن همزة الوصل فصار ... ثم
اذا وقع قبل هذا الفعل وهو ... ساكن من كلمة جاز نقل حركة الهمزة ... الساكن على قياسه
تخفيف الهمزة فتحذف ح تقول قُل بالخير ... اي قل ... بالخير ... قالت بالخير ...
تحريك اللام قل ... قالت بالكسرة فابق من فعل الامر غير الكسرة المنقولة ... [illegible]
... قالت ... [illegible] ... يا ... حركة ... [illegible] ... العزة
بعضهم فيما اذا نقلت حركة الهمزة للثاني ... قالت بالخير ... [illegible]
... [illegible] ... به استتر الضمير على ... [illegible]
اما الحركة التي تحت التاء فانها مقام فعل الامر وفاعله المستتر فيه فهذا فعل ... نفسها
... [illegible] ... فـــ ... [illegible]
... [illegible] ... الله تعالى ... [illegible]
... او الائمة ولمشايخه ولكل المسلمين ١٩ ... ربيع الثاني من ... ١٢٢٦ ... سنة ست وسبعين
... [illegible] ... وعلى آله وصحبه ... الحمد لله ... [illegible] ... وما ... اجمعين



الى ... وفائدة ... قوة ... في
وانهم لم يقولوا الاعن ... العهد ... فيا ... قوة في ...
وقل ... البغل ... والصيد ...
... [illegible] ...
وان ... [illegible] ...
... [illegible] ...

شراب الـراح* [1]

فيما يتوصل به للعزى والمراح [2]

للمفتقر إلى رحمة الله تعالى

عمر الطرابيشى المدنى

---

* نتناول فى الصفحات القادمة بالتعليق والتحليل اللوحة الأولى وهى صفحة العنوان وما جاء عليها من ملاحظات علمية خاصة بالتصريف.

(١) الراح: الخمر. القاموس ح ١ ص ٢٢٤.

(٢) المراح: كتاب مراح الأرواح فى التصريف.

والعزى له شهرته فى التصريف.

والمراح: الاسم من مَرِح - وهى كفَرِج أشِرَ وبَطِر اختال ونشط وتبختر - والاسم ككتاب. (القاموس المحيط) ح ١ ص ٢٤٨، والمقصود ٦١/٦٢، بالمَراح كتاب مَراح الأرواح فى التصريف على نحو ما أوضحنا - وعلىّ بن مسعود صاحب المراح فى التصريف.

شراب الراح فيما يتوصل به للعزى[1] والمراح للمفتقر إلى رحمة الله

---

(١) العزى: له شهرته فى علم التصريف، وصاحب التصريف العزى هو عز الـدين أبو الفضائل إبراهيم بن عبدالوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنجانى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ. وتصريف العزى موجود بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة طبع بولاق ١٢٥١ هـ. أوله أعلم أن التصريف فى اللغة التغيير... إلخ.

وقد أقيمت على هذا التصريف عدة شروح منها بدار الكتب والوثائق المصرية قسم المخطوطات:

* شرح التصريف العزى لسعد الدين التفتازانى.
* وشرح التصريف العزى لأبى الحسن على بن هشام الكيلانى.
* وغاية الأمانى فى شرح تصريف الزنجانى، وشرح التصريف العزى (لم يعلم مؤلفه).
* وشرح التصريف العزى لأحمد بن محمد الجيلى الأصفهيدى ونسخة أخرى من هذا الأخير رقم ١٤٣٢ من فهرس مخطوطات النحو.

كما أقيمت على تصريف العزى أيضًا عدة حواش وموجود بدار الكتب والوثائق المصرية منها:

* التطريف على شرح التصريف، وهى حاشية للعلامة شمس الدين محمد بن على الحلبى العرضى المعروف بابن هلال النحوى، على شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى على التصريف العزى لعز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب بن عماد الدين بن إبراهيم المعروف بالزنحانى، مخطوط سنة ٩٢٣ هـ (١٦٠).
* وحاشية ابن قاسم العزى، وهو العلامة الشيخ محمد بن قاسم الغزى الشافعى من علماء القرن التاسع - على شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى على التصريف العزى لأبى الفضائل إبراهيم بن عماد الدين المعروف بالزنجانى المتقدم - (مخطوطة بخط الشيخ أحمد بن محمد الدمنهورى الشافعى بأثنائها خرم (٢).
* وحاسية اللقانى وهو العلامة ناصر الدين أبى عبيد عبدالله محمد اللقانى المالكى على شرح سعد الدين مسعود ابن عمر التفتازانى على التصريف العزى لأبى الفضائل إبراهيم ابن عماد الدين المعروف بالزنجانى - ضمن مجموعة مخطوطة بخط حجازى بن شهاب الدين الأحمدى الغورى فرغ من كتابتها فى ذى الحجة سنة ١٠٤٥ هـ. وعن شرح التصريف العزى للتفتازانى الموجود بالدار:

شرح التصريف العزى لعز الدين أبى الفضائل إبراهيم بن عبدالوهاب بن عماد الدين ابن إبراهيم الزنجانى تأليف العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى أوله: إنّ أروى زهر يخرج فى رياض الكلام من الآكام... إلخ. وهو أول تآليفه أتمه تأليفًا سنة ٧٣٨ هـ. مخطوط بخط أحمد بن نظام الدين بن أحمد بن أيوب الساوى فرع من كتابته فى غرة ربيع الآخر سنة ٩٩٦ هـ (٢٥). وقد سمى الشيخ عمر الطرابيشى عمله هكذا نسبة إلى العزى هذا وإلى كتاب مراح الأرواح (العزى والمراح). =

تعالى عمر الطرابيشى المدنى وجاء بالصفحة الأولى تعريف التصريف الآتى:

التصريف لغة التغير، ومنه تصريف الرياح أى تغيرها؛ واصطلاحا يطلق على شيئين[١]:

الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعانى؛ كالتصغير، والتكسير، واسمى الفاعل، والمفعول، والتثنية، والجمع[٢].

والأخير: تغير الكلمة[٣] عن أصل وضعها لغرض غير اختلاف المعانى؛

= فالمراح: نسبة لكتاب مراح الأرواح فى التصريف والكتاب موجود ضمن مجموعة الصرف مع الشروح والحواشى – وعلىّ بن مسعود صاحب المراح فى التصريف.

(١) بل على ثلاثة: ثالثها العلم بأحكام بنية الكلمة كما سينقله عن ابن الناظم (حاشية الصبان على شرح الأشمونى على شواهد ابن مالك جـ ٤ ص ٢٣٦).

والعلم بأحكام بنية الكلمة هذا لا يتم فى أحسن صورة إلا من خلال الدراسة الصوتية، وهنا تتم الدراسة الصوتية التنظيمية الفونولوجية) التى يتبين من خلالها قواعد تجاور الحروف والنظام المقطعى للغة وشكل المقطع وتأثير المقاطع بعضها فى بعض – وتأثير مخارج الحروف وصفاتها وفقًا للقوانين الخاصة باللغة وما يترتب على ذلك من قوانين للتغيرات الصوتية الصرفية. Morphophonemic changes وأثر ذلك على المستوى التركيبى للغة ونظام رصفها وبنائها.

(٢) جرت عادة المصنفين بذكر هذا القسم قبل التصريف كما فعل الناظم وهو فى الحقيقة من التصريف (السابق).

ويرى الدكتور كمال بشر بعد دراسة استعرض فيها – تصريف صاحب التصريح لعلم الصرف وما قاله: الأشمونى، واستعرض ما جاء فى حاشية الخضرى على ابن عقيل أن الصرف يشمل:

(ا) تغيير الصيغ لإفادة معان جديدة مع العلم بأن المقصود بالمعانى هنا القيم الصرفية التى تكتسبها الصيغة بتغييرها فى صورة جديدة.

(ب) تغيير فى شكل الكلمة وصورها مما يترتب عليه تغيير فى قيمتها الصرفية كتغيير الكلمة إلى وزن معين إلحاقًا بكلمة أخرى كتغيير غزو إلى غزا.

ويضيف: أن التصريف عند ابن جنى مطابق النوع الثانى فقط. وأما الأول فهو عنده جزء من النحو (أنظر دراسات فى علم اللغة السابق من ص ٩٣ – ٩٦).

ومعنى ذلك أن هذا المفهوم قديم وهو أبعد من ابن جنى فقد أخذه ابن جنى عن شيخه أبى على الفارسى. وأن المفهوم الموجود فى هامش (٢) احدثته الدراسات اللاحقة.

(٣) لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر وينحصر فى الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام..إلخ. =

كالإلحاق، والتخلص من الساكنين، ومن اجتماع الواو والياء ويسمى هذا

= * وتصريف الكلمة أو تغيرها: هو تغير بنيتها أى تحويل بنيتها إلى صيغ مختلفة بحسب ما يعرض لها من المعنى، كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، أو إلى المثنى والمجموع. كما قال زكريا

وتغيير المصدر إلى بناء الفعل واسمى الفاعل والمفعول. ولهذا التغيير أحكام كالصحة والإعلال ومعرفة تلك الأحكام وما يتعلق بها تسمى علم التصريف. فعلم التصريف إذن: هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك ا. هـ (السابق اقرأ من ص ٢٣٧ - ٢٣٩)..

ولا يتعلق التصريف إلا: (١) بالأسماء المتمكنة و (ولا ينافى أن بعض الأسماء المبنية يثنى ويجمع ويصغر كأسماء الإشارة والموصولات على أن تصغيرها شاذ وتثنيتها وجمعها صوريان لا حقيقيان (على التحقيق).

(٢) والأفعال المتصرفة (أى غير الجامدة).

(٣) وأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها كما أشار إلى ذلك بقوله:

حَرفٌ وشِبْهُهُ من الصَّرفِ بَرِى ... وما سواهما بتصريفٍ حَرِى

(حَرِىٌ أى حقيق).

والمراد بشبه الحرف الأسماء المبنية - (ككم ومن... إلخ).

والأفعال الجامدة، وذلك مثل عسى وليس ونحوهما (كبئس ونعم) فإنها تشبه الحرف فى الجمود.

وأما لحوق التصغير ذا والذى، والحذف سوف وإن، والحذف والإبدال: لَعَلَّ فشاذ يقف عند ما سمع منه

وينبِّه (السابق ص ٢٣٧) على أن:

التصريف وإن كان يدخل الأسماء والأفعال إلا أنه للأفعال بطريق الأصالة لكثرة تغيرها ولظهور الاشتقاق فيها.

وَلَيْسَ أَدْنَى من ثُــلاثىٌّ يُـرَى ... قَـابلَ تصـريفٍ سِوَى مـا غُيِّرا

يعنى أن ما كان على حرف واحد أو حرفين فإنه لا يقبل التصريف إلا أن يكون ثلاثيًا فى الأصل، وقد غير بالحذف فإن ذلك لا يخرجه عن قبول التصريف وقد فهم من ذلك أمران:

أحدهما: إن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان فى أصل الوضع عن ثلاثة أحرف لأنهما يقبلان التصريف.

والثانى: أن الاسم والفعل قد ينقصان عن الثلاثة بالحذف.

أما الاسم فإنه قد يرد على حرفين بحذف لامه نحو يد أو عينه نحو: سه أو فائه نحو: عده، وقد يرد على حرف واحد نحو: مِ الله، عند من يجعله محذوفًا (أى مختصرًا) من

التغير بالإعلال وينحصر فى ستة أشياء:

أيمن الله – وكقول بعض العرب: شربت ماً (أى بالقصر منونًا ليكون على حرف واحد)، وذلك قليل.

وأما الفعل فإنه قد يرد على حرفين نحو: قل – وبع – وسل – وقد يرد على حرف واحد نحو: عِ كلامي، وقِ نفسك وذلك فيما أعلت فاوه ولامه فيحذفان فى الأمر.

و ومُنْتَهى اسمٍ خَمْسٌ إنْ تجرَّدَا وإن يُزَدْ فيه فَما سَبْعًا عَدَا

أى ينقسم الاسم إلى مجرد وهو الأصل، وإلى مزيد فيه وهو فرعه فغاية ما يصل إليه المجرد خمسة أحرف نحو سفرجل وغاية ما يصل إليه المزيد فيه بالزيادة سبعة أحرف.

فالثلاثى الأصول (أى فالمزيد فيه الثلاثى الأصول) نحو: أشهيباب مصدر اشهابَّ (بتشديد الباء الموحدة إذا صار أشهب من الشهبة وهو بياض يخالطه سواد). (شهب – اشهب – اشهابّ – اشهيباب)

والرباعى الأصول نحو: أحرنجام مصدر أحرنجمت الإبل أى اجتمعت (حرجم – احرنجم – احرنجام)

وأما الخماسى الأصول فإنه لا يزاد فيه غير حرف مد قبل الآخر أو بعده مجردًا. [مجردا: حال من ضمير حرف المد المستكن فى بعده فهو راجع إلى بعده فقط] أو مشفوعا بهاء التأنيث.

نحو عضر فوط وهو العضاءة الذكر (عبارة القاموس العضرفوط العذفوط، وهو العضاءة والعظاءة أو ذكر العظاء أو هو من دواب الجن وركائبهم والجمع عضارف وعضرفوطات ا. هـ) (وقال فى محل آخر: العذفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة تُشَبَّهُ بها أصابع الجوارى ا. هـ) – (وقال فى محل آخر: العظاية دويبة كسامٍّ أبرص والجمع عظاء ا. هـ) – (وسامّ أبرص بتشديد الميم قال فى القاموس من كبار الوزغ ا. هـ) – (وفى المصباح أن العظاءة بالمد لغة أهل العالية والعظاية لغة تميم وأن جمع الأولى عظاء وجمع الثانية عظايا).

وقبعثرى وهو البعير الذى كثر شعره وعظم خلقه.

والمشفوع نحو قبعثراة – وندر قَرَعْبَلانه – (بفتح الفاء والراء وسكون العين المهملة وفتح الموحدة) – لأنه زيد فيه حرفان وأحدهما نون – قيل إنه لم يسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليه).

والقرعبلانة دويبة عريضة عظيمة البطن محبنطية (أى منتفخة البطن)، قالوا فى تصغيرها قريعبة – (أى بحذف الخامس كما هو قاعدة تصغير الخماسى الأصول).

وذكر بعضهم أنه زيد فى الخماسى حرف مد قبل الآخر نحو مغناطيس فإن صح ذلك وكان عربيًا جعل نادرًا وقد حكاه ابن القطاع أعنى مغناطيس (أنظر السابق ٢٥).

١ - الحذف. ٢ - والزيادة. ٣ - والإبدال. ٤ - والقلب. ٥ - والنقل. ٦ - والإدغام. فهذه كلها أنواع تحت الإعلال كما فى الصبان والشافية. ا. هـ.

وجاء بالصفحة الأولى أى فى صفحة العنوان أيضا هذه الفائدة:[1]

---

(١) وعن تلك الفائدة التى جاءت فى الصفحة الأولى التى نحن بصدد الحديث عنها: وهى أن الألف لا تقع فاء الكلمة مطلقًا ولا عينًا ولا لامًا بطريق الأصالة. فقد نقلها الشيخ الطرابيشى من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب وقد جاء ص ٢٧٤ فى التفسير والتعليل لها القول الآتى:

«قوله: ولا يكون الألف أصلاً فى المتمكن - أما فى الثلاثى فلأن الابتداء بالألف محال، والآخر مورد الحركات الإعرابية والوسط يتحرك فى التصغير فلم يمكن وضعها ألفًا.

وأما فى الرباعى: فالأول والثانى والرابع كما مر فى الثلاثى، والثالث لتحركه فى التصغير.

وأما فى الخماسى: فالأول والثالث لما مر فى الثلاثى والرباعى والخامس لأنه مورد الإعراب والرابع لكونه معتقب الإعراب فى التصغير والتكسير.

وأما فى الفعل الثلاثى فلتحرك ثلاثتها فى الماضى، وأما فى الرباعى فلا تباعه الثلاثى.

(اقرأ شرح الرضى على الشافية من ص ٢٧٤-٢٩٦ فى الإعلال)، ومن ص ٣٢٦-٣٣٨ فى الإبدال).

ولتتضح أبعاد هذه الفائدة علينا أن نلمح هنا إلى **الميزان الصرفى** وما يتصل به. مما له صلة بهذا الموضوع ومما أثاره علماء العربية بخصوص الميزان الصرفى وغيره:

لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيًا اعتبر العلماء أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون - ويُسَمُّون الحرف الأول فاء الكلمة والثانى عينها والثالث لامها.

* فإذا زادت على ثلاثة أحرف.

* فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زادت فى الميزان لاماأو لامين على أحرف (فعل).

(زيادة لام واحدة عامة فى الفعل والاسم نحو دحرج وجعفر وزيادة لامين خاصة بالاسم نحو سفرجل، وخصت اللام بالتكرير لأنها أقرب). فتقول فى وزن دحرج فعلل وفى وزن حجمرش فَعْلَلِل. وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يقابله فى الميزان ففى مضعف العين أو اللام تقول فى نَظَّم فَعَّل وفى جلبب فعلل.

* وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف سألتمونيها قابلت الأصول بالأصول وعبرت عن الزايد بلفظه ففى استخرج استفعل وفى مُجْتَهِد مُفْتَعِل...

الألف لا تقع فاء الكلمة مطلقا ولا عينا ولا لاما بطريق الأصالة ا. هـ.

وفيما إذا كان الزائد مبدلا من تاء الافتعال ينطق بها نظرًا إلى الأصل، ففى وزن اضطرب افتعل - وأجاز الرضىّ افطعل.

(ارجع فى المقدمة من هذا الكتاب إلى ما جاء فى شرح الأشمونى فى قوله: طا تا افتعال رد إثر مطبق).

- وإن حدث حذف فى الموزون حُذِفَ ما يقابله فى الميزان، ففى وزن قاض فاعٍ، وفى وزن عِدَة: علة.

- وإن حدث **قلب** (مكانى وهو سماعى) فى الموزون حصل أيضًا فى الميزان فيقال مثلاً فى وزن جَاهٍ: عفل بتقديم العين على الفاء.

* ويعرف القلب المكانى بأمور خمسة:

الأول: الاشتقاق:

كناءَ بالمد فإن المصدر هو النأى دليل أن ناء الممدود مقلوب نأى، فيقال ناء على وزن فَلَع، (ناء = نأى، نأى، النأى).

وكما فى جاه فإن ورود وجه ووجُهْه دليل على أن جاه مقلوب وجْه فيقال جاه على وزن عَفَل. (جاه = وجه، ووجهة).

وكما فى قِسِىّ فإن مفرده قوس دليل على أنه مقلوب قُوُوس فقدمت اللام فى موضع العين فصار قُسُوْو على وزن فلوع فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طرفًا والواو الأولى لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون وكُسرت السين لمناسبة الياء والقاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر... (قوس = قووس = قسوو قسى).

وكما فى حادى أيضًا فإن ورود وَحْدَة دليل على أنه مقلوب واحد فوزن (حادى): عالف. (حادى = واحد، وحده).

الثانى: التصحيح مع وجود موجب الإعلال:

كما فى أيِس فإن تصحيحه مع وجود الموجب وهو تحرك الياء وانفتاح ما قبلها دليل على أنه مقلوب يَئِس، فيقال أيس على وزن عَفِل - ويعرف القلب هنا أيضًا بأصله وهو اليأس.

الثالث: نُدْرة الاستعمال:

كآرام جمع رئم وهو الظبى، فإن ندرته وكثرة أرآم دليل على أنه مقلوب أرآم، ووزن أرآم أفعال فقدمت العين التى هى الهمزة الثانية فى موضع الفاء وسُهِّلت، فصارت آرام، فوزنه أعفال، وكذا آراء فإنه على وزن أعفال بدليل مفرده وهو الرأى، وقال بعضهم: إن علامة القلب هنا ورود الأصل وهو رئم ورأى [آرام = رئم، آراء - رأى].

الرابع: أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين فى الطرف:

وذلك فى كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام كجاء وشاء فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل والقاعدة أنه متى أُعِلَّ الفعل بقلب عينه ألفًا، أعل اسم الفاعل منه

بقلب عينه همزة فلو لو نقل بتقديم اللام فى موضع العين لزم أن ننطق باسم الفاعل من جاء جَائِىء بهمزتين ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين بدون أن تقلب همزة، فتقول جائىء بوزن فالعٍ ثم يعل إعلال قاص فيقال جاء بوزن فالٍ.

(هذا مذهب الخليل، وأما سيبويه فلا يقول بالقلب المكانى هنا بل يجوز اجتماع الهمزتين فى الطرف، ثم يقلب الثانية ياء ويعلها إعلال قاضٍ، وهو مردود بأن الياء المتطرفة المبدلة من الهمزة لا تعل بالحذف، كما فى بارئ ومستهزئ ا.هـ منه).

الخامس: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض:

كأشياء فإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع «أفعال» من الصرف بدون مقتض - وقد ورد مصروفًا قال تعالى: «إن هى إلا أسماءٌ سميتموها»، فنقول أصل أشياء شيآء على وزن فعلاء قدمت الهمزة التى هى اللام فى موضع الفاء فصار أشياء على وزن لفعاء، فمنعها من الصرف نظرًا إلى الأصل الذى هو فعلاء، ولاشك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة فهو ممنوع من الصرف لذلك وهو المختار. (اقرأ شذا العرف من ص٢١ - ٢٥).

واقرأ: د. عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتى للبنية العربية. رؤية جديدة فى الصرف العربى. من ص٤٦ أشكال المادة ووزنها ومن ص ٤٩: الوزن الصوتى - الوزن الإيقاعى وغير ذلك.

وبعد أن انتهينا من صفحة العنوان وما جاء عليها ننتقل إلى نص ما جاء فى كتاب شراب الراح لعمر الطرابيشى.

شراب الـراح

فيما يتوصل له للعزى والمراح

للمفتقر إلى رحمة الله تعالى
عمر الطرابيشي المدنى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين،

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فيقول أفقر العباد. وأحوجهم يوم التناد عمر الطرابيشى المجهول، عامله الله تعالى بالحلم بجاه الرسول:

لما رأيت أبياتًا مشتملة على ما بقى على حرف واحد من فعل الأمر للإمام العلامة الحبر البحر الفهامة. سيدى عبد القاهر الجرجانى رئيس أهل الفصاحة والبلاغة، صاحب التصانيف الجليلة لو لم يكن منها إلا كتاب الإعجاز وكتاب أسرار البلاغة لكفاه نباهة[١].

ونسبته إلى جرجان بلدة من بلاد المشرق.

فأحببت أن أتكلم عليها من حيثية المعنى والإعراب والتصريف بشرح واضح وجيز لطيف وأسأله[٢] سبحانه وتعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم. إنه هو البر الرحيم. وسميته شراب الراح فيما يتوصل به للعزِّى والمراح[٣]. وليس لى من المنقول والمعقول. إلا استمدادى من جناب الرسول. وهذا أوان الشروع فى المقصود. بعون الله المعبود[٤].

(١) حتى إذا أطلق لشيخ عند أهل البلاغة انصرف إليه. (صح).
(هذا الهامش بهذه العلامة يقع فى الجانب الأيمن من ظهر الورقة الأولى من الأصل)، وحقيقة الأمر أن عبد القاهر عرف لدى العلماء بألقاب، فهو - الإمام - وهو واضع أسس علم المعانى، والبيان - وهو المفتن فى العربية ونحوها، وهو الشيخ الإمام.. إلى آخره.

(٢) فى الأصل مكتوبة هكذا املائيا واسيله.

(٣) العزى نسبة إلى العزى صاحب التصريف على نحو ما أوضحنا وأما المراح فهو مراح الأرواح فى التصريف أى أننى أردت أن أتقرب به لأصحاب المكانة العالية فى عالم التصريف.

(٤) يبدأ من هنا الأبيات بيتًا بيتًا، وأولها:

إنى أقـول لمن ترجى وقـايته   قِ المستجير، قياه، قوه، قى، قين

ويتناوله جُمْلَةً جملة على نحو ما نرى فى أصل المتن. ويكتبه بخط مخالف من حيث الحجم، (يمكن النظر إلى لوحة الأصل فى اللوحات الملحقة بالكتاب).

(إنى أقول): أصل أقول أَقْوُلُ استثقلت الضمة فحذفت.

(لمن) هو اسم موصول وتكون بمعنى الذى والتى[١] واللذان واللتان والذين واللاتى وتحتمل هذه المعانى كلها كما ستقف عليه.

(ترجى وقايته) الرجا[٢] هو طلب الأمر المحبوب المستقرب حصوله وبعكسه التمنى: وهو الأمر المستحيل حصوله أو المستبعد حصوله - وترجى فعل مضارع مبنى للمفعول - ووقايته: نائب[٣] فاعل ومضاف إليه.

وواو وقايته مثلث وهى مصدر، يقال وقاية - وواقية وهى بمعنى الصيانة والكلأ والحفظ أى أترجى ممن يمكن أن يصون غيره ويكلأه ويحفظه:

(ق) بكسر القاف - (المستجير) أى احفظ من استجار بك من أذى من يقصده بمكروه.

وإعرابه ق: فعل أمر مبنى على حذف الياء وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت - والمستجير مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وأصل (ق) اوقى حذفت الياء للصيغة والواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار (ق) فالقاف عين الكلمة والواو المحذوفة فاؤها - والياء المحذوفة لامها فهو من اللفيف المفروق[٤] والماضى وَقَىْ

---

(١) فى الأصل (اللتى) وانبه إلى أنها مرحلة من مراحل تطور الاملاء.

(٢) فى الأصل مكتوب (الرجى)، بالياء وأسجلها هنا مرحلة من مراحل تطور الكتابة.

(٣) فى الأصل نايب وهى تسجل مرحلة نطق وكتابة وتلك علامة هامة على مراحل التطور فى النطق والإملاء معا على نحو ما تنطق حتى هذه الأيام فى مصر.

(٤) **ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل وينقسم الصحيح إلى سالم (مضعف ومهموز) - وينقسم المعتل إلى مثال وأجوف وناقص ولفيف - مفروق - ومقرون.**

* **فالمثال**: ما اعتلت فاؤه نحو وعَدَ ويَسَر وسمى بذلك لأنه يماثل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه.

* والأجوف: ما اعتلت عينه نحو قال وباع، وسُمِّىَ بذلك لِخُلُوِّ جَوْفِهِ أى وسطه من الحرف الصحيح، ويسمى أيضًا ذا الثلاثة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف كقلت وبعت فى قال وباع.

وأصله وقى تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا فصارت وقى ولكن

---

* والناقص: ما اعتلت لامه نحو غزا ورمى، وسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره فى بعض التصاريف كَغزت، ورَمَت، ويسمى أيضًا ذا الأربعة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو عزوت ورميت.

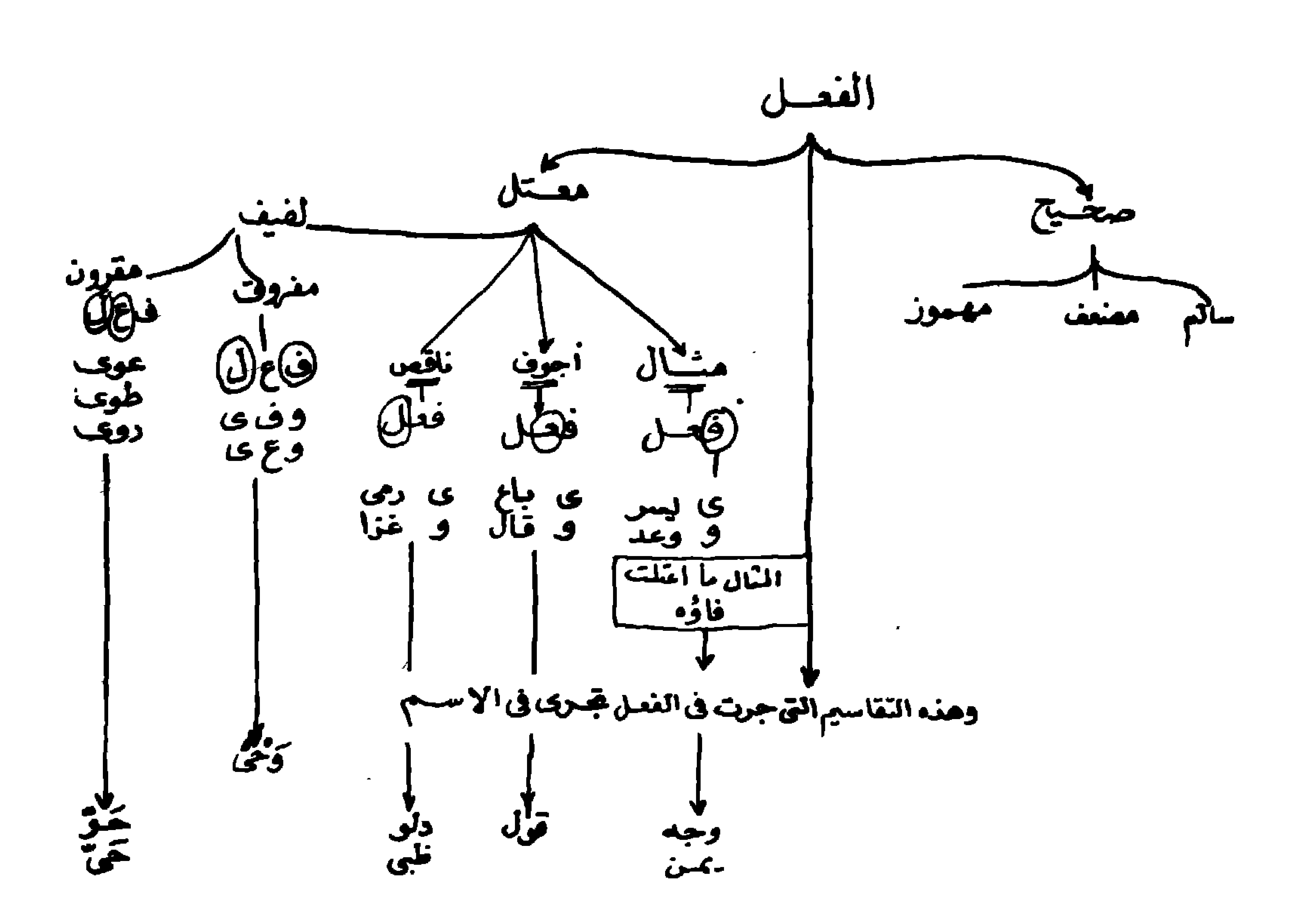
واللفيف قسمان:

(أ) مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو وَفَى وَوَقَى، وسُمِّى بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَى العلة.

(ب) ومقْرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه – نحو طوَى وروَى وسمى بذلك لاقتران حرْفَى العلة بعضهما ببعض.

(وهذه التقاسيم التى جرت فى الفعل تجرى أيضًا فى الاسم نحو شمس ووجه ويُمْن - وقَول. ودلو، وقَوْل، وظبى، وَوَحْى وجوٌ، وحىٌّ، وأمر وبئر، ونبأ، وبلبل) – (اقرأ ص ٢٧ – ٢٨ من شذا العرف).

* * *



لا تكتب إلا ياء على الأصل والمضارع يَقِىْ وأصله (يَوْقِىُ)[١] استثقلت

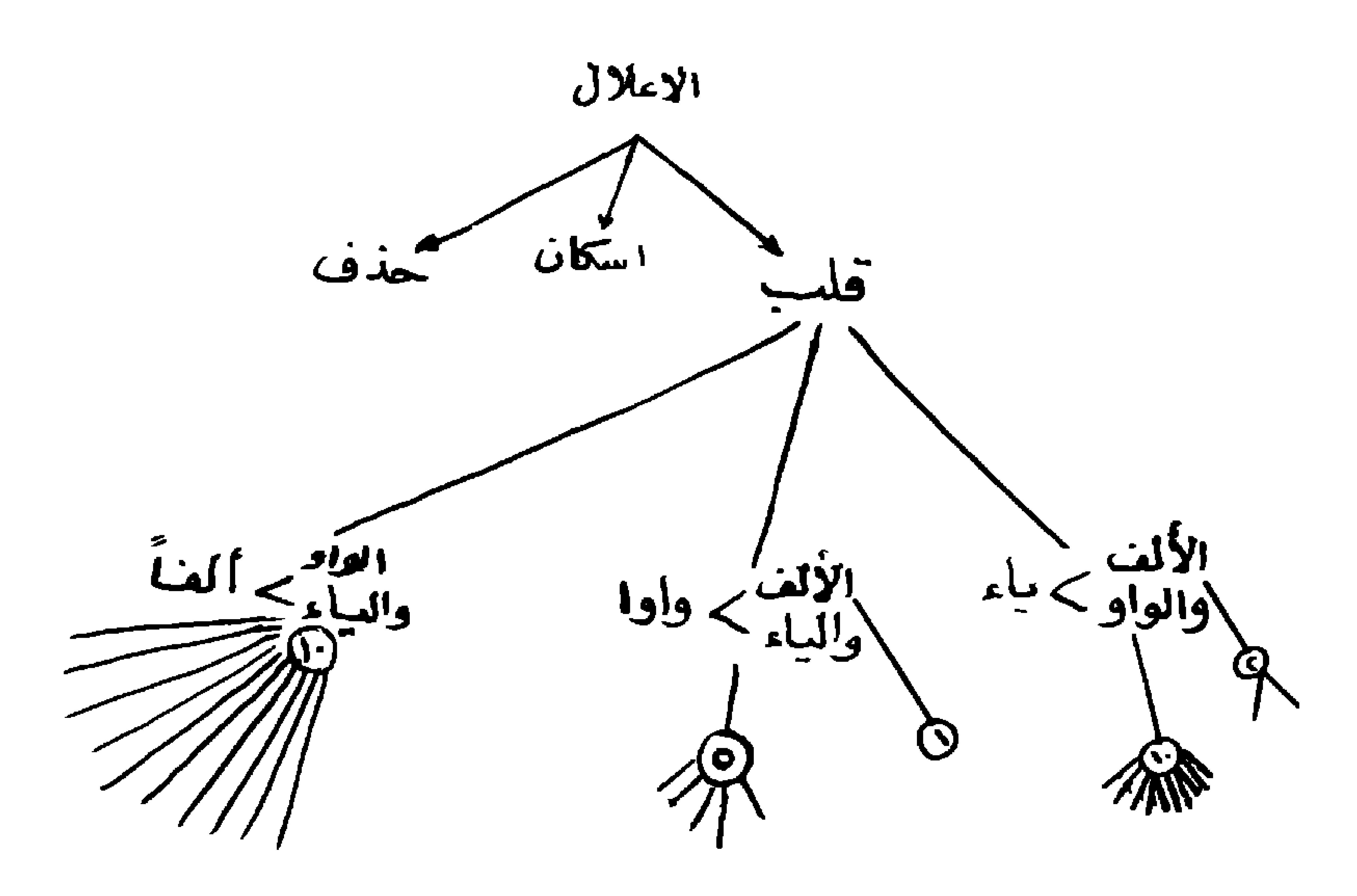
(١) الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه فأنواعه ثلاثة: قلب، وإسكان، وحذف.

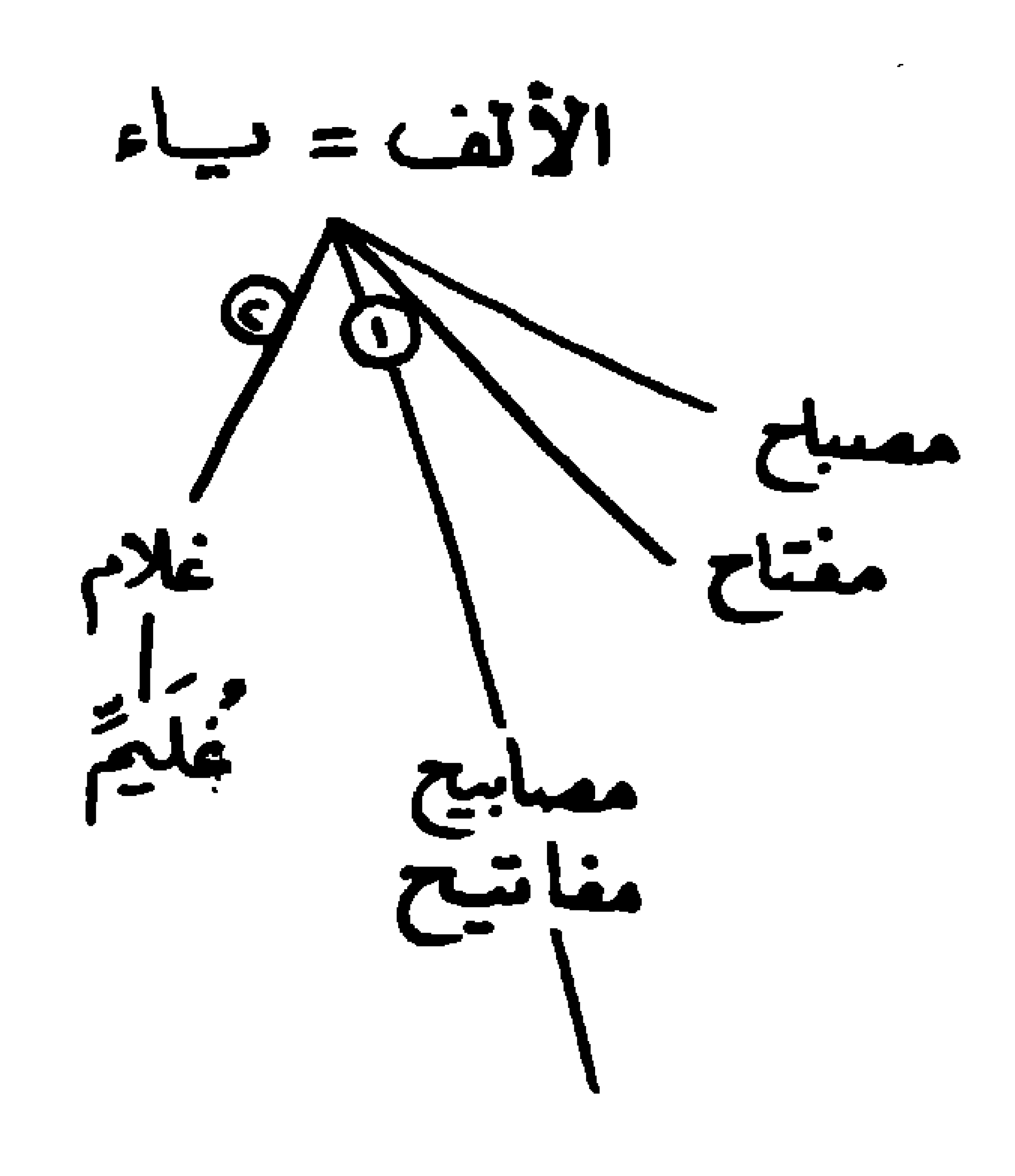
قلب الألف والواو ياء

تقلب الألف ياء فى مسألتين:

الأولى: أن ينكسر ما قبلها كما فى تكسير وتصغير (مصباح، ومفتاح)، تقول فيهما مصابيح ومفاتيح، ومُصيبيح، ومُفَيْتيح.

الثانية: أن تقع تالية لياء التصغير، كقولك فى غلام غُلَيِّم.





الضمة على الياء فحذفت وحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة فلو كانت الكسرة وحدها أو الياء وحدها لم تحذف لأن الشخص

وتقلب الواو ياء فى عشرة مواضع :

(١) **أن تقع بعد كسرة فى الطرف** كرضِىَ وقَوِىَ، وعُفِىَ مبنيًا للمجهول، والغازى والداعى، **أو قبل تاء التأنيث** كشَجية وأكْسية وغازِية، وعُرَيْقية تصغير عرقوة، وشذ سواسوة جمع سواء.

أو قبل الألف والنون الزائدتين كقولك فى مثال قطِران بفتح فكسر، من العزو: عَزِيان.

(٢) **أن تقع عينا لمصدرَ فِعْلٍ أُعِلَّتْ فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف كصيام**، وقيام، وانقياد، واعتياد، فخرج نحو سوار وسواك بكسر أولهما - لانتفاء المصدرية؛ ولِواذ وجواز لعدم إعلال عين الفعل فى لاوَذَ وجاوَزَ وحَالَ حِوَلا وعاد المريض عِوَدًا لعدم الألف فيهما - وراح رِوَاحًا لعدم الكسر.

وقلَّ الإعلال فيما عَدم الألف - كقراءة بعضهم «جعل الله الكعبة البيتَ الحرامَ قِيَمًا للناس».

وشذَّ التصحيح مع استيفاء الشرط فى قولهم: نارت الظبية تَنُور نِوَارا بكسر النون أى نفرت - وشار الدابة شِوارًا بالكسر راضها - ولا ثالث لهما.

(٣) **أن تكون عينًا لجمع صحيح اللام** - وقبلها كسرة وهى فى مفرده إما معلة **كدار وديار، وحيلة وحيل، وديمة وديم - وقيمة وقيم** - وشذَّ حوَج بالواو فى حاجة.

وإما شبيهته بالمعلة وهى الساكنة - بشرط أن يليها فى الجمع ألف - **كسوط وسياط وحوض وحياض وروض ورياض** - فإن عدمت الألف صحت الواو نحو كُوز وكِوَزَة وشذَّ ثِيَرَة جمع ثَوْرٍ.

وكذا إن تحركت فى مفرده كطويل وطوال وشذ الإعلال فى قول أُنَيفِ بن زَبَّانٍ: (زَبَّان النبهانى الطائى).

تَبَــيَّنَ لى أن القِــماءة ذِلَّــة وأنَّ أعِــزَّاء الرِّجـال طيـالُهـا

وتسلم الواو أيضًا إن أعلت لام المفرد **كجمع رِيَّان وجَوّ** فيقال فيهما رِوَاء وِجوَاء بكسر الفاء وتصحيح العين لئلا يتوالى فى الجمع إعلالان (قلب العين ياء وقلب اللام همزة).

(٤) **أن تقع طرفًا رابعة فصاعدا بعد فتح** - نحو أعطيْتُ وزكَّيْتُ ومُعْطَيان - ومَزكَّيَان - بصيغة اسم المفعول حملوا الماضى المزيد على مضارعة، واسم المفعول على اسم الفاعل.

(٥) **أنْ تَقع متوسطة إثر كسرة** وهى ساكنة مفردة، كميزان وميقات فخرج نحو صِوان وهو وعاء الشىء - وسِوَار لتحرك الواوِ فيهما - ونحو اجْلوَّاذ وهو إسراع الإبل فى السير، واغْلِوَّاط وهو التعلق بعنق البعير بقصد الركوبُ لأن الواو فيهما مكررة لا مفردة.

(٦) **أن تكون الواو لاما لفُعْلى بضم فسكون وصفا نحو الدُّنْيا والعُلْيا**- وقول

يتحمل عدوا واحداً ولم يتحمل عدوين فحينئذ الهزيمة غنيمة ولذلك حذفت من يلد ولم تحذف من يولد – ويلزم هاء السكت فى حالة الوقف تقول قه

الحجازيين القَصْوَى شاذ قياسا، فصيح استعمالا – نُبِّه به على أن الأصل الواو، كما فى استَحْوَذَ والقَوَد إذ القياس الإعلال ولكنه نُبِّه به على الأصل وبنو تميم يقولون القُصْيَا على القياس فإن كانت فُعْلى اسمًا لم تغير كَحُزْوى لموضع.

(٧) أن تجتمع هى والياء فى كلمة – والسابق منهما متأصل ذاتا وسكونًا نحو سيِّد وميِّت، وَطَىٌّ، وَلَىّ مصدرى طويت ولويت فخرج نحو يدعو ياسر ويرمى واقد لكون كل منهما فى كلمة ونحو طويل وغيور لتحرك السابق ونحو ديوان إذ أصله دِوَّان بشد الواو – وبويع إذ أصل الواو ألف فاعَل ونحو قَوْى بفتح فسكون مخفف قَوِى بالكسر للتخفيف.

وشذ التصحيح مع استيفاء الشروط كَضَيْوَن للسِّنَّوْرِ الذكر ويَوْم أَيْوَم – حصلت فيه شدة – وعوى الكلب عَوْيَة ورجاء بن حَيْوَة.

(٨) أن تكون الواو لام مفعول الذى ماضيه على فَعِل بكسر العين نحو مَرْضِىٌّ **ومَقْوِىٌّ** عليه – فإن كانت عين الفعل مفتوحة صحت الواو كمدعُوٌّ ومَغْزُوٌّ – وشذ الإعلال فى قول عبد يغوث الحارثىِّ من الجاهليين:

وقد علِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أننى أنا الليثُ معديًا علىَّ وعـاديًا

(٩) أن تكون لام فُعُول بضم الفاء جمعًا – كعِصِى، ودِلِى وقِفِىّ.

ويقل فيه التصحيح نحو أُبُوٌّ وأُخُوٌّ جمعى أب، وأخ ونُجُوٌّ جمع نَجْو، وهو السحاب الذى هَرَاق ماءه.

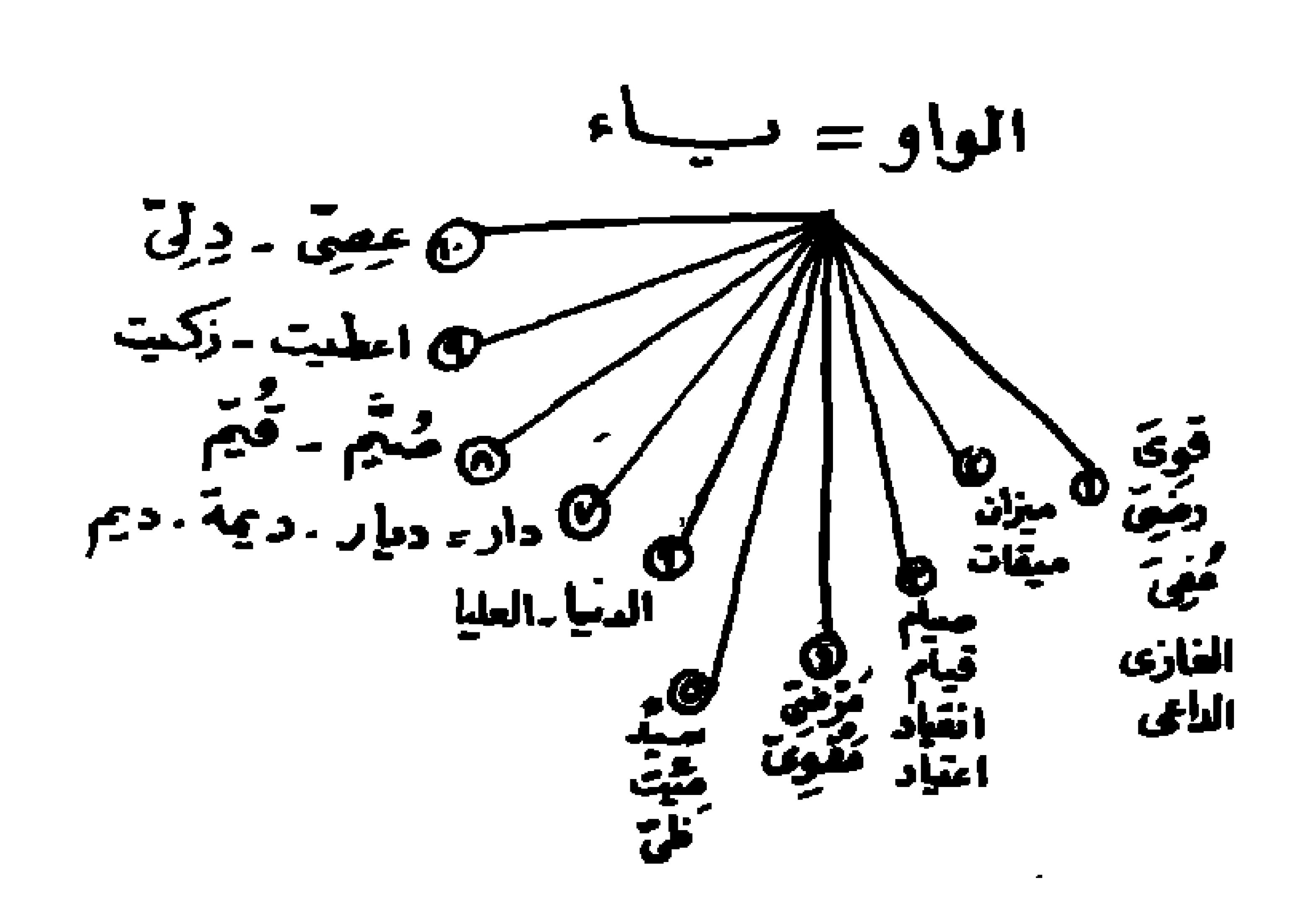
وأما المفرد فالأكثر فيه التصحيح كَعُلُوٌّ وعُتُوٌّ – ويقل فيه الإعلال نحو عَتَا الشيخ عِتِيًّا إذا كبر، وقسا قلبُه قِسِيًّا.

(١٠) أن تكون عينًا لفُعَّل بضم الفاء وتشديد العين – جمعًا صحيح اللام غير مفصولة منها كصُيَّم ونُيَّم والأكثر تصحيحه كصُوَّم ونُوَّم.

ويجب تصحيحه إن أعلت اللام لئلا يتوالى إعلالان كشوى وغُوَّى جمعى شاوٍ وغاوٍ أو فصلت من العين نحوصُوَّام ونُوَّام وشذ قول ذى الرُّمة:

ألا طـرقتنـا ميـةُ بنـةُ مُنْـذرِ فـما أرَّق النُّيَّام إلَّا سَـلَامُهـا

الواو = يـاء



لئلا يلزم الابتداء بالساكن إذا سكنت الحرف الواحد للوقف أو الوقف على المتحرك إن لم تسكن وكلاهما ممتنع – وكذا الحكم فى جميع ما سيذكره مما

قلب الألف والياء واوا

(١) تقلب الألف واوا فى حالة واحدة
إذا انضم ما قبلها كبُويع وضُورِبَ، ضُويْرِب.
(٢) وتقلب الياء واوا فى خمس حالات:

(١) إن كانت الياء ساكنة مفردة مضمومًا ما قَبَلها فى غير جمع كموُقن – وموسر ويوقن ويوسر فخرج بساكنة نحو: هُيام وبمفردة نحو حُيَّض جمع حائض – وبمضمومًا ما قبلها: ما إذا كان مفتوحًا أو مكسورًا أو ساكنًا – وبغير جمع – ما إذا كانت فيه كبيض وهيم جمعى أبيض وبيضاء وأهيم وهيماء – ويجب فى هذه الحالة قلب الهمزة كسرة.

(٢) وكذا تقلب الياء واوا إذا انضم ما قبلها وكانت لام فَعُل بفتح فضم كَنَهُوَ الرجل وقضُو، أو كان ما هى فيه مختومًا بتاء بنيت الكلمة عليها، كأن تصوغ من الرَّمىْ مثل مقْدُرَة فإنك تقول مَرْمُوَة.

(٣) أو كانت هى لام اسم خُتم بألفً ونون. مزيدتين كأن تصوغ من الرمى أيضًا مثل سَبُعَان بفتح فضم اسم موضع فإنك تقول رَمُوَان.

(٤) وكذا تقلب واوا إن كانت لامًا لفَعْلى بفتح الفاء اسمًا لاصفة كتَقْوَى وشَرْوَى وهو المِثْل – **وفَتْوى** – وشذَّ التصحيح فى سَعْيَا لمكان – وريًّا للرائحة.

(٥) وكذا إن كانت الياء عينًا لفُعْلى بضم الفاء اسمًا كطوبى، أو صفة جارية مجرى الأسماء، وكانت مؤنث أفعل **كطُوبى وكُوسَى وخُوْرَى**، ومؤنثات أطْيَبَ وأكْيَس وَأخْيَرَ فإن كانت فُعْلى صفة محضة وجب تصحيح الياء وقلب الضمة كسرة ولم يسمع منه إلا «قسمة ضِيزَى» أى جائرة، ومِشْية **حِيكَى** أى يتحرك فيها المَنْكبان – وقال بعضهم إن كانت فُعْلى وصفًا، فإن سلمت الضمة قلبت الياء واوا.

وإن قلبت كسرة بقيت الياء فتقول **الطُّوبَى والطِّيبى والضُّوقى والضِّيقى والكوسَى والكيسَى.**

قلب الواو والياء ألفا

تقلب الواو والياء ألفا بعشرة شروط:
(١) أن يتحركا.
(٢) أن تكون الحركة أصلية.
(٣) أن يكون ما قبلها مفتوحًا.

بقى على حرف واحد - كفه - وعه - وده - وره - وله - وغير ذلك فلا حاجة للإعادة.

(٤) أن تكون الفتحة متصلة فى كلمتيها.

(٥) أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين وألا يقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين فخرج بالأول القول والبيع لسكونهما.

وبالثانى جَيَل وَتَوَمَ بفتح أولهما وثانيهما مخففى جَيْأَل وتوْءمَ بفتح فسكون ففتح فيهما - الأول اسم للضبع والثانى للولد يولد معه آخر.

وبالثالث: العِوَض - والحِيَل والسُّوَر بالكسر فى الأولين والضم فى الثالث.

وبالرابع: ضرب واقد - وكتب ياسر.

وبالخامس: بيان وطويل وخَوَرْنَق: اسم قصر بالعراق لسكون ما بعدهما وَرَمَيَا وغَزَوَا وَفَتَيان وعَصَوان لوجود الألف وعَلَوِىٌّ وفتوىٌّ لوجود ياء النسب المشددة.

(٦) ألا تكون عينا لِفَعِلَ بكسر العين الذى الوصف منه على أفعل - كَهِيف فهو أهيف وعَوِر فهو أعور - وأما إذا كان الوصف منه على غير - أفعل فإنه يُعَلّ كخَاف وهَاب.

(٧) ألاّ تكونا عينا لمصدر هذا الفعل - كالهَيَفَ - وهو ضمور البطن والعور وهو فقد إحدى العينين.

(٨) ألا تكون الواو عيناً لافتعل الدال على التشارك فى الفعل كاجْتَوَرُوا واشتوروا بمعنى تحاوروا وتشاوروا، فإن لم يدل على التشارك وجب إعلاله - كاختان بمعنى خان واختار بمعنى خار - وأما الياء فلا يشترط فيها عدم الدلالة على ذلك، ولذلك أعِلَت فى استافوا بمعنى تسايفوا أى تضاربو بالسيوف لقربها من الألف فى المخرج.

(٩) ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق هذا الإعلال فإن كانت كذلك صحت الأولى وأعلت الثانية نحو الحيا والهوى وربما عكسوا بتصحيح الثانية وإعلال الأولى كآية أصلها أيية كقصبة، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار آية وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وإنْ لِحَرْفَيْن ذا الإعـلال أُسْتُحِقّ صُحِّـحَ أوّلٌ وعَكْسٌ قـد يحِقّ

(١٠) ألا تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كالألف والنون وألف التأنيث نحو الجولان والهَيَمان (هذا قول سيبويه وزعم المبرد أن القياس فيهما كان مختومًا بألف ونون الإعلال). مصدرى جال وهام والصُّوَرَى اسم محل والحَيدى وصف للحمار الحائد عن ظله.

وشذ الإعلال فى ماهان، والأصل مَوَهَان ودوران بفتحات فيهما

اقرأ الاعلال والإبدال فى شذا العرف الاعلال من ١٤٣/١٦٣.

واقرأ فى الأشمونى ح ٤ (السابق) فصل الاعلال من ص ٣٤١ إلى الآخر. وفصل الابدال من ص ٢٨٠... إلخ.

وإقرأ فى شرح الرضى على الشافية الإعلال من ص٢٧٤ - ٢٩٦، والإبدال من ص ٣٢٦ - ٣٣٨.

(قياه) خطاب للمثنى المذكر أى احفظا أيها الرجلان لمستجيريكما.

وإعرابه: (قياه) فعل وفاعل ومفعول به.

قيا: فعل أمر مبنى على حذف النون - والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به - وأصل قيا (أوقيان) حذفت النون للصيغة وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار (قيا).

(قوه) خطاب لجماعة الذكور أى احفظوا يا جماعة الذكور من استجار بكم من شر مَنْ يريد به مكروهًا.

وإعرابه: قوة: فعل وفاعل ومفعول به.

قوا: فعل أمر مبنى على حذف النون والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

وأصل قوه إوقيونه حذفت النون للصيغة.

وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان الياء والواو فحذفت الياء فصار قوا فإن قلت لم حذفت الياء ولم تحذف الواو مع أن الثقل حصل بالثانى: قلت لأن الواو عمدة ولم يجز حذف العمد، وأيضًا إن الياء جزء

(وبين المراجع كلها تشابه كبير فى التقسيم والتنظيم والأمثلة ما عدا الاستطرادات والشروح فى شرح الرضى على الشافية - وحاشية الصبان على شرح الأشمونى). وبذلك يمكن أن نقول إن منهج المعالجة واحد يأخذ الخلف عن السلف حتى فى الأمثلة وللسابقين واللاحقين معًا الفضل وينتظر من الخلف فى الحاضر والمستقبل أن يتمم ما بدأه السلف بتطوير فى المنهج واستفادة من الامكانيات العلمية والمعملية والمعطيات الحديثة.

كلمة والواو كلمة برأسها وحذف جزء كلمة أولى من حذف كلمة برأسها وقس على ذلك - فوا - وعوا - ودوا - ولوا - فلا حاجة لإعادتها.

(قى): خطاب للمفردة المؤنثة أى احفظى يا امرأة[1] من استجار بك ممن يريد المكر به.

وإعرابه:

قى: فعل أمر مبنى على حذف النون - والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل وأصل (قى) (أَوْقِيِينَ) حذفت النون للصيغة وحذفت الواو حملا على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل - واستثقلت الكسرة على الياء التى هى لام أى قىُ الكسرة فالتقا ساكنان فحذفت الياء التى هى لام الكلمة ولم تحذف الياء التى هى الفاعل لأنها عمدة والعمد لا يجوز حذفها.

واسم الفاعل من وقى واق وأصله وَاقِىٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان التنوين والياء فحذفت الياء فصار واق - وحذفت الياء لأنها جزء كلمة بخلاف التنوين فإنه كلمة برأسها.

واسم المفعول منه (موْقى) والأصل (موقوى) قلبت الواو ياء وكسر ما قبلها اعنى القاف لتسلم الياء وأدغمت الياء فى الياء.

وإنما قلبت الواو ولم تقلب الياء واوا للقاعدة المذكورة المعروفة عند الصرفيين. (أنهما إذا اجتمعا فى كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء) - وهذا قياس مطرد - وطلبا للخِفَّة.

ومن ذلك نحو مُسْلِمِىَّ والأصل مسلمُوْىَ فإن مسلمىَّ (كلمة) والياء كلمة أخرى لكنها فى حكم كلمة واحدة واحترز بذلك عما إذا كانتا فى كلمتين مستقلتين نحو يغزو يوما ويقضى وطرا.

(١) فى الأصل مكتوبة (يامرءة).

وزاد بعضهم أن لا يكون فى صيغة افعل نحو أيْوَم ولا فى. الأعلام نحو حيوه اسم رجل وأن لا تكون الياء إذا كانت اولا بدلا من حرف آخر ليحترز من نحو ديوان والأصل (دِووان) فإن الواو لا تقلب فى هذه الصورة ياء.

(١) (قين): خطاب لجماعة الإناث أى احفظن يانسوة من استجار بكن ممن أراده بمكروه*.

---

* فى حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

(١) الصحيح السالم: حكمه أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به: كتبتُ. كتبتَ. كتبتِ. (كتبتْ) كتبوا.

(٢) وحكم المهموز كحكم السالم - إلاّ أن الأمر منْ أخذ وأكل تحذف همزته مطلقًا، نحو خذْ وكلْ - ومن أمر وسأل فى الابتداء، (وفى لُغَةٍ سال يسال كخاف يخاف والأمر من هذه سل فلا حذف).

نحو مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ونحو (سل بنى إسرائيل) ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشىء، نحو قلت له: مُرْ - أو أؤْمرُ - وقلت له: سل أو اسأل.

وكذلك تحذف همزة رأى - أى عين الفعل من المضارع والأمر - كيَرَى وَره - الأصل: يرْأىْ - نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها - ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها والأمر محمول على المضارع.

وتحذف همزة أرى أى عينه أيضًا فى جميع تصاريفه نحو أَرَى ويُرَى وأَرِه.

وإذا اجتمعت همزتان فى أول الكلمة وسكنت ثانيتها أبدلت مدًا من جنس حركة ما قبلها.

(٣) حكم المُضَعَّف الثلاثى ومزيده: يجب فى ماضيه الإدغام، نحو: مَدَّ - واستمدَّ - ومدُّوا واستمدوا - ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيجب الفك نحو مددتَ والنسوة مَدْدْن واستمددت والنسوة استمددن

ويجب فى مضارعة الإدغام أيضًا نحو يردّ ويستردّ ويردُّون ويستردون - ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو لم يردَّ ولم يرْدُدْ ولم يسترد ولم يسترددْ - وما لم تتصل به نون النسوة فيجب الفك نحو يردُدْن ويستردِدْن - بخلاف ما إذا كان مجزومًا بغير السكون فإنه كغير المجزوم تقول: لم يردوا ولم يستردوا.

والأمر كالمضارع المجزوم فى جميع ذلك نحو رُدَّ يَازيد - واردُدْ - واستردَّ واسترددْ واردُدْن واستَرْدِدْن يا نسوة - وردُّوا واستردُّوا.

(٤) حكم المثال: إما يائى الفاء - أو - وَاوِيّا.

وإعرابه: قين: فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة -

فاليائى لا يحذف منه فى المضارع شيء، إلا لفظين حكاهما سيبويه، وهما يَسَر البعير يَسِرُ كوَعَدَ يَعِدُ من اليَسْر كالضَّرْب: أى اللين والانقياد - ويئس يَيْئِس فى لغة.

والواوى تحذف فاؤه من المضارع إذا كان على وزن (يفعِل) بكسر العين - وكذا من الأمر لأنه فرعه نحو: وعَد - يعِد - عِدْ - ووزَن - يزن - زن.

وأما إذا كان يائيًا كَيَنَعَ يَيْنَع، أو كان واويًا وكان مضارعه على وزن يفعُل بضم العين نحو: وجُه يَوْجُه أو على وزن يفعَل بفتحها، نحو: وجِل يَوْجَل فلا يحذف منه شيء وسمع ياجَل يَيْجَلْ وشذ يَدَع وَيَزَع وَيَذَرْ وَيَضع وَيَقَع وَيلغْ وَيَلَغْ وَيَهب بفتح عينها وقيل لاشذوذ، إذا أصلها على وزن يَفْعِل بكسر العين وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق - وحمل يَذَر على يَدَع.

أما الحذف فى يَطَأ وَيَسَعُ فشاذ اتفاقا إذْ ماضيها مكسور العين والقياس فى عين مضارعة الفتح. وأما مصدر نحو وَعَد وَوَزن فيجوز فيه الحذف وعدمه، فتقول: وعد يعد عدَة ووعْدًا، ووزَن يزن زِنَةً ووَزْنًا.

وإذا حذفت الواو من المصدر عوضت منها تاءً فى اخره وقد تحذف شذوذًا كقوله:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانجردوا وأخلفوك عِدَ الأمر الذى وَعَدُوا

وشذ حذف الفاء فى نحو رِقَة: للفضة - وحِشَةٌ للأرض الموحشة - وجِهَة للمكان المتجة إليه لانتفاء المصدرية عنها.

(٥) حكم الأجوف:

إن أعِلَّتْ عينه وتحركت لامه ثبتت العين - وإن سكنت بالجزم نحو لم يقل أو بالبناء فى الأمر، نحو: قُلْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرك حذفت عينه، وذلك فى الماضى بعد تحويل، فَعْل بفتح العين إلى فعُل بضمها إن كان أصل العين واوا كقال، وإلى فَعِل بالكسر إن كان أصلها ياء كباع - وتنقل حركة العين إلى الفاء فيهما لتَكون حركة الفاء دالة على أن العين واو فى الأول وياء فى الثانى تقول قُلْتُ وبِعْت بالضم فى الأول والكسر فى الثانى - بخلاف مضموم العين ومكسورها كطال وخاف فلا تحويل فيهما، وإنما تنقل حركة العين إلى الفاء للدلالة على البنية تقول: طُلتُ - وخِفْتُ بالضم فى الأول، والكسر فى الثانى:

هذا فى المجرد والمزيد مثله فى حذف عينه إن سكنت لامه وأُعلِّت عينه بالقلب. كأقَمْتُ واستقمت واخترت وانقدت، وإن لم تعلَّ العين لم تحذف كقاومت وقَوَّمْت.

(٦) حكم الناقص:

إذا كان الفعل الناقص ماضيًا وأسْند لواو الجماعة حذف منه حرف العلة وبقى فتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا ويضَمَّ إن كان واوا أو ياء فتقول فى نحو: سَعَى سعَوْا، وفى سَرُوَ ورضِىَ سروُا ورضُوا.

وإذا أسند لغير الواو من الضمائر البارزة لم يحذف حرف العلة بل يبقى على أصله

وهو ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ووزنه علن.

وأصل (قين) (إوقين) حذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل.

- وتقلب الألف واوا أو ياء تبعًا لأصلها إن كانت ثالثة، فتقول فى نحو: سَرُوَ سَرُونا وفى رضي رضينا وفى غزا ورما غَزَوْنا وَرَمْينا وغَزَوَاوَرَمَيا - فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقًا نحو: أعطيت واستعطيت - وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخره ألف حذفت مطلقًا نحو: رَمَتْ - وأعطت واستعطت بخلاف ما آخره واو أو ياء فلا يحذف منه شيء.

وأما إذا كان مضارعًا وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا كما فى الماضى - ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة أو ياء المخاطبة إن كان المحذوف واوا أو ياء، فتقول فى نحو يسعى:الرجال يَسْعَوْن - وتَسْعَيْن يا هند - وفى نحو: يغزو ويرمي: الرجال يغزون ويرمون. وتغزين وترمين يا هند.

وإذا أسند لنون النسوة لم يحذف حرف العلة بل يبقى على أصله غير أن الألف تقلب ياء، فتقول فى نحو: يغزو ويرمي: النساء يغزُون ويرمِين، وفى نحو: يسعى: النساء يسعَيْن.

وإذا أسند لألف الاثنين لم بحذف منه شيء أيضًا، وتقلب الألف ياء نحو الرجلان يغزُوان ويرميان ويسعيان.

والأمر كالمضارع المجزوم، فتقول :اغزُ - وارمِ - واسعَ - واغزُوا - وارمِيَا - واسعَيا - واغزُوا - وارمُوا - واسْعَوْا.

(٧) حكم اللفيف

إذا كان مفروقًا فحكم فائه مطلقًا حكم فاء المثال وحكم لامه حكم لام الناقص، كوقِيَ، تقول: وقى يَقِى قِهْ.

وإن كان مقرونا فحكمه حكم الناقص: كَطَوَى يطوى اطْوِ... إلخ.

يتصرف الماضى باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثلاثةَ عَشرَ وجهًا:

اثنان للمتكلم: نصرتُ نصرنا.

خمسة للمخاطب: نصرتَ، نصرتِ، نصرتُما، نصرتُمْ، نصرتُنَّ

وستة للغائب: نصرَ - نصرَا - نصرُوا - نصرَتْ - نصَرَتَا - نَصَرْنَ،

وكذا المضارع: انصر - ننصر. تنصر - تنصران يا رجلان أو يا بنتان - تنصُرُون - تنصُرين تنصُرْنَ - يَنْصُرُ ينصُران - ينصرون

البنت تنصر - البنتان تنصران - النسوة ينْصُرن - ومثله المبنى للمجهول.

ويتصرف الأمر إلى خمسة :انصُرْ - انصُرَا - انصروا - انْصُرِى - انصُرْن.

البيت الثانى

[وإن همو لم يفوا بالوعد قلت له
فِ العهد ويك فياه، فوه، فى، فين[١]]

ثم قال: (وإن همو) الميم علامة جمع الذكور والواو حرف إشباع. لم يفو الوفا[٢] ضد الخلف - وهو علامة الإيمان * والخلف علامة النفاق.

الإعراب: لم: حرف نفى وجزم وقلب.

ويفوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمة حذف النون والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والأصل (يُوْفِيُوْن)[٢] حذفت النون للجازم وحذفت الواو لوقوعها بين عدوتيها وهما الياء المفتوحة والكسرة وهما ضدان لها فحذفت وحمل على المبدوء بالياء كما فى يفى وتفى وكذا الأمر كما يأتى. وكذا حمل عليه المصدر الذى على فعل بكسر فسكون كإفاءة، وإذا علمت هذا فقد علمت أن حذف الواو مشروط بفتح حرف المضارعة فلا تحذف من يوعد بالضم سواء فتحت العين أو كسرت وشذ من ذلك عدة أيضًا بالوعد * والوعد ضد الوعيد لأن الوعد يكون بالخير.

والوعيد يكون بالشر، والخلف بالوعد علامة اللئام[٣] والخلف بالوعيد علامة الكرام * ومنه قول الشاعر:

وإنى إن أوعدته أو وعدته   لمخلف إيعادى ومنجز وعدى

والوعد بالخير ماضيه وعد * والوعيد بالشر ماضيه أوعد

---

(١) وضعت هذا البيت بهذا الوضع وعلى هذه الصورة بين القوسين وأنبه أنه غير موجود فى الأصل هكذا - وإنما هو موجود محللا على هيئة كلمات مشروحة معربة على نحو ما مر فى البيت الأول، وذلك تيسيرًا على القارئ فأناجمعت البيت ووضعته على هذه الصورة فقط ليتنبه القارئ إلى البيت الذى يحلل. مع العلم أن الأبيات كلها مجموعة فى نهاية المخطوطة على نحو ما هو واضح.

(٢) الوفا هكذا بدون همزة مد وهو تسجيل للنطق والكتابة.

(٣) فى الأصل بالياء هكذا (الليام) تمثل مرحلة (نطق وكتابة).

الإعراب: بالوعد جار ومجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهذا الجار والمجرور متعلق بيفوا

(قلت) أصلها قوْلت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا لالتقاء الساكنين

(له) أى لمن لم يف بالوعد

(ف العهد) أى إذا وعدت بشىء وف به.

الإعراب: ف: فعل أمر مبنى على حذف الياء * والكسرة قبلها دليل عليها وأصل (فِ) (أو فى) وتصريفه كتصريف (ق) شيئًا[1] بشىء وكذلك جميع تصاريفه، فالذكى يفهم بالتمثيل والغبى لا يفهم وإن قرأت عليه التوراة[2] والإنجيل.

(ويك): ويك كلمة تعجب وتنبيه والكاف حرف تشبيه أى أعجب منك إذا لم تف بالعهد مع أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾[3]، وقال ﷺ: «أوف بنذرك لمن قالت له إنى كنت نذرت فى الجاهلية نذرا» - والمراد من ويك ويلك فحذفت اللام للوزن وهو مفعول لفعل محذوف دعاء بالهلكة فى الأصل واستعمل هنا فى الزجر والردع لمن لم يف بالعهد.

(فياه) خطاب للمثنى أى أوفيا بالعهد لمن عاهدتما.

الإعراب: فعل وفاعل ومفعول به

فِيَا: فعل أمر مبنى على حذف النون والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به وأصل (فياه) (أوفيانه) حذفت النون للصيغة وحذفت

---

(١) فى الأصل (شياء).

(٢) فى الأصل مكتوبة بتاء مفتوحة (التورات). وكلها علامات على مراحل تطور الكتابة والنطق.

(٣) سورة الإسراء آية ٣٤.

الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار فياه (فوه) خطاب لجماعة الذكور أى أوفوا يا جماعة الذكور بالعهد.

الإعراب: فوا: فعل أمر مبنى على حذف النون والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به وأصل (فوه) (أوفيونه) حذفت النون للصيغة وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع المبدوء بالياء فاستغنى عن همزة الوصل واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت الياء ولم تحذف الواو لأن الواو عمدة بخلاف الياء والواو كلمة برأسها والياء جزء كلمة فصار فوه.

(فى) خطاب للمفردة المؤنثة: أى: أدّى أيتها المرأة[1] ما وعدت به مما عاهدت به.

الإعراب: فى: فعل أمر مبنى على حذف النون والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل وأصل (فى) (أوفيين) فحذفت النون للصيغة - والواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل - واستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فالتقى به ساكنان وهما الياء التى هى لام الكلمة والياء التى هى ضمير الفاعل فحذفت الياء التى هى لام الكلمة لأنها جزء[2] كلمة بخلافه فى ياء الضمير فصار (فى).

(فين) خطاب لجماعة الإناث أى إذا عاهدتن[3] عهدا يانسوة فأوفين به لأن العهد كان مسئولا

الإعراب: فين فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة - ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

(١) مكتوبة فى الاصل (المرءة) (مرحلة كتابة).

(٢) فى الأصل مكتوبة (جزؤ).

(٣) فى الأصل مكتوبة (عاهتن) أى كتبت كما نطقت. وهذا يؤكد ما رأيناه فيما مر.

وأصل (فين) (أوفين) فحذفت الواو حملا للأمر على المضارع المبدوء بالياء فاستغنى عن همزة الوصل وصار فين، وبقى الياء لعدم علة تصريفية تقتضى حذفها فهو على وزن (علن) - واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر والمضارع والماضى وغير ذلك من بقية التصاريف كتصريف البيت الذى قبله لا فرق لأنهما من اللفيف المفروق.

ثم قال وقل[١]

[وقـل لـراء رأى صيـدًا ليقتله رَ الصيد ويك ريـاه، روه، رى، رين]

(وقل): أى ياصرفى - وأصل قل أقول استثقلت الضمة على الـواو فحذفت فاجتمع ساكنـان الواو والـلام وحذفت الـواو لأنها حرف علة واللام حرف صحيح وحرف العلة أولى بـالحذف لأنهم يتـلاعبون فيهـا بالحذف والقلب والنقل أكثر من غيرها.

(لراء) اسم فاعل من رأى وأصله رائى[٢].

استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنـان الياء والتنـوين فحـذفت الياء لالتقـاء الساكنـين دون التنوين لأنها حـرف علة وجـزء كلمة - والتنوين كلمـة برأسهـا فإن زال التنـوين أعيدت اليـاء نحو الغازى والرامى - والرائى والراضى -

(رأى) أى ببصره - فالرؤية بصرية تنصب مفعولا واحدًا.

(صيدا) أى حيوانا يؤول[٣] أمره إلى أن يسمى صيدا ففيه مجـاز - الأول كقوله تعـالى حكايـة عن أحد صـاحبى يوسف فى السجن ﴿إنى

---

(١) أى أنه انتقل إلى البيت الثالث الذى يبدأ بقوله وقل - وقـد آثرت أن أكتب البيت بتمامه بين قوسين قبل التحليل وذلك ليكون أمام القـارئ ويتابـع عليه التحليـل وإن كان موجودًا فى الأصل مفرقا.

(٢) فى الأصل هكذا (رائِىء).

(٣) فى الأصل هكذا (يوءل).

أرانى أعصر خمرا﴾[١] أى أعصر عِنَبًا يؤول آمره إلى الخمر لأن الخمر لا ينعصر وإنما ينعصر العنب.

(ليقتله) أى ليصيده ويزهق روحه إما بذبح شرعى وهو قطع الحلقوم والمرىء ويسن أيضا قطع الودجين وإن لم يقدر عليه فذبحه بالطعن فى أى موضع كان من جسده.

(رَ) بفتح الراء خطاب للمفرد المذكر.

وإعرابه: رَ: فعل أمر مبنى على حذف الياء المنقلبة ألفًا وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت - والصيد مفعول به وهو منصوب بالفتحة الظاهرة وأصل (رَ) (ارأى) تحركت الياء وانفتح ما قبلها - قلبت ألفا - ونقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وهو الراء ثم حذفت تخفيفًا أى لا لعلة تصريفية فاستغنى عن همزة الوصل - وحذفت الألف للصيغة فبقى على حرف واحد وهو (ر) - وهو فاء الكلمة فوزنه (ف)[٢] ويلزم الهاء فى الوقف كما مر ذكره تقول (ره) واما فى الدرج فتقول (ر) ر الصيد يا رجل.

وإن كان الأمر مختصرًا من المضارع على قول الكوفيين فأصل (ر) (لترأى) حذفت اللام للتخفيف والتاء خوف الالتباس أى التباس الأمر بالمضارع فأتينا بهمزة ونقلنا حركة الهمزة الثانية إلى الراء وحذفت تخفيفًا وحذفت همزة الوصل استغناء عنها فصار (ر) على حرف واحد.

(ويك) وى: اسم فعل - بمعنى أعجب والكاف إما للتعليل أى أعجب لمن رأى صيدا ولم يصده - أو حرف خطاب توصل بوى واللام مقدرة بعدها.

(رياه) خطاب للمثنى المذكر.

---

(١) سورة يوسف آية ٣٦.

(٢) لأنه ليس من اللفيف.

إعرابه: ريا: فعل أمر مبنى على حذف النون والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به راجع للصيد وأصل (رياه) (ارأيان) حذفت النون للصيغة

(ونقلت[١] حركة الهمزة إلى ما قبلها وهو الراء فاستغنى عن همزة الوصل).

---

(١) الإعلال بالنقل

تنقل حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله، مع بقاء المعتل إن جانس الحركة كيقولُ ويبيع أصلهما يقْوُل كينْصُر، ويبْيِع كيضْرِب -
وإلا قلب حرفا يجانسها كيخاف ويُخِيفُ أصلهما يخْوَفَ كيعلم - ويُخْوِف كيُكْرِم.
ويمتنع النقل إن كان الساكن معتلا كبايع وعَوَّق وبَيَّن بالتشديد فيهما كما يمتنع أيضًا إن كان فعل تعجب نحو ما أبينة وأقومه أو كان مضعَّفًا نحو ابيَضّ واسوَدَّ - أو معتل اللام نحو أحْوَى وأهْوَى.
وينحصر الإعلال بالنقل فى أربعة مواضع:
(١) الفعل المعتل عينًا كما مثل.
(٢) الاسم المشبه بالفعل المضارع وزنًا فقط بشرط أن يكون فيه زيادة يمتاز بها عن الفعل كالـميم فى مفعل، أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمقام ومعاش أصلهما مَقْوَم ومعْيَش على زنة مذهب فنقلوا وقلبوا،
قال الرضى فى شرح الشافية: وأما مريم ومدين فإن جعلتهما فعيلا فلا شذوذ إذ الياء للإلحاق وإن جعلتهما مفعلا فشاذان -

وقال الأشمونى، وأما مدين ومريم فقد تقدم فى حروف الزيادة أن وزنهما فعلل لا مفعل وإلا وجب الإعلال ولا فعيل لفقده فى الكلام ا. هـ).

وأما مَدْينَ ومَرْيم:
فشاذان والقياس مَدَان ومَرَام - وعند المبرد لا شذوذ لأنه يشترط فى مَفْعَل أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال.
والثانى كأن تبنى من البيع أو القول اسمًا على زنة تِحْلِئ بكسرتين بينهما ساكن، وآخره همزة اسم للقشر الذى على الأديم مما يلى منبت الشعر فإنك تقول تِبِيع وتِقِيل بكسرتين متواليتين بعد هما ياء فيهما - فإن أشبهه فى الوزن والزيادة نحو أبيض=

(روه) خطاب لجماعة الذكور.

الإعراب: روه فعل وفاعل ومفعول به (ر) فعل أمر مبنى على حذف النون - والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به وأصل (روه) (ارأيون) حذفت النون للصيغة. ونقلت حركة الهمزة إلى الراء فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت - وحذفت الهمزة الثانية تخفيفًا - واستثقلت الضمة على الياء فحذفت[1] فالتقى ساكنان فحذفت الياء لذلك ولم تحذف الواو لأنها عمدة.

= وأسود أو خالفه فيهما نحو مِخيط وجب التصحيح.

(٣) **المصدر الموازن للإفعال والاستفعال** نحو إقوام واستقوام ويجب حذف إحدى الألفين بعد القلب لالتقاء الساكنين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟. خلاف والصحيح أنها الثانية لقربها من الآخر، ويؤتى بالتاء عوضًا عنها، فيقال إقامة واستقامة - وقد تحذف التاء كأجاب إجابًا وخصوصًا عند الإضافة نحو: «وإقام الصلاة»، ويقتصر فيه على ما سمع. وورد تصحيح إفْعال واستفعال وفروعهما نحو أعول إعوالا واستحوذ استحواذا - وهى إذن سماعى أيضًا.

(٤) **صيغة مَفْعُول كمقوُل ومبيع** بحذف أحد المدّين فيهما مع قلب الضمة كسرة فى الثانى، لئلا تنقلب الياء واوا فيلتبس الواوى باليائى وبنو تميم تصحح الياء فيقولون مبيوع ومديون ومخيوط وعليه قول العباس بن مرداس السُّلَمِىّ:

قد كان قومك يحسبونك سَيِّدًا ... وإخال أنك سيِّدٌ معْيُونُ

وربما صحح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو - فقد سمع ثوب مصوون، وفرس مقوود، وقول مقوولَ ومِسْك مَدْووف أى مبلول.

(١) الإعلال بالحذف

عن قضية الإعلال بالحذف نعرض نماذج مختلفة من مصنفات الصرف التقليدية بهدف بيان مناهج الدرس الصرفى لعلماء العربية فى مختلف العصور. ونتخير نقطة نعرضها على وجهة نظر الدراسة اللغوية الحديثة. بهدف الموازنة والربط بين مناهج الدراسة بعامة

الإعلال قسمان: قياسى - وهو ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف كالاستثقال، والتقاء الساكنين..

وغير قياسى وهو ما ليس لها، ويقال له الحذف اعتباطا.

فالقياسى: يدخل فى ثلاث مسائل:

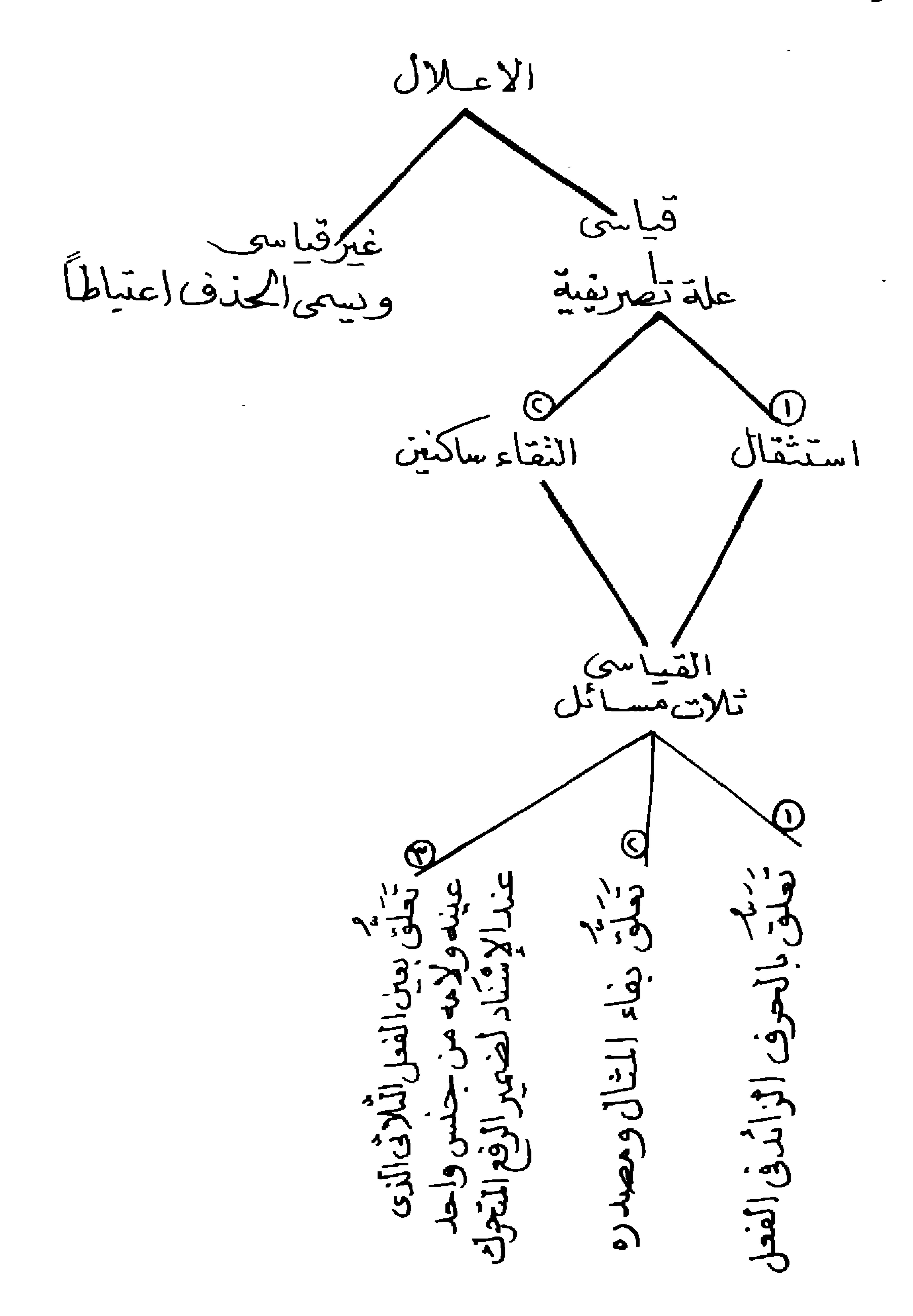
(رى) رى بفتح الراء وسكون الياء خطاب للمفردة المؤنثة.

---

(١) تعلق بالحرف الزائد فى الفعل

(٢) تعلق بفاء المثال ومصدره.

(٣) تعلق بعين الفعل الثلاثى الذى عينه ولامه من جنس واحد عند إسناده لضمير الرفع المتحرك.



وإعرابه: (رى) فعل أمر مبنى على حذف النون والياء ضمير متصل

فالمسألة الأولى: إذا كان الماضى على وزن أَفْعَلَ فإنه يجب حذف الهمزة من مضارعه ووصفَيه ما لم تُبْدل، كراهة اجتماع الهمزتين فى المبدوء بهمزة المتكلم وحُمل غيره عليه نحو أَكْرَمَ ويُكِرِم ونُكْرِم وتُكْرِم ومُكْرِم ومُكْرَمُ وشذ قوله: فإنه أهل لأن يُؤَكْرمًا.

فلو أبدلت همزة أفعل هاء كهراق فى أراق أو عينا كعنهل الإبل لغة فى أنهلها أى سقاها نَهَلًا لم تحذف - وتفتح الهاء والعين فى جميع تصاريفهما.

والمسألة الثالثة: متى كان الفعل الماضى ثلاثيًا مكسور العين، وكانت هى ولامه من جنس واحد جاز لك فيه عند إسناده للضمير المتحرك ثلاثة أوجه:

الإتمام - وحذف العين منقولة حركتها للفاء وغير منقولة كَظَلِلْتُ بالإتمام - وظِلْتُ بحذف اللام الأولى ونقل حركتها لما قبلها - وَظَلْت محذوف اللام بدون نقل.

فإن زاد على ثلاثة تعين الإتمام نحو أقررت - وشذَّ أَحَسْتُ فى أَحْسَسْتُ.

كما يتعين الإتمام لو كان ثلاثيًا مفتوح العين نحو: حَلَلْتُ وشذ هَمْتُ فى هَمَمْتُ.

وأما إن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا اتصل بنون النسوة فيجوز فيه الوجهان الأولان فقط نحو: يَقْرِرْنَ ويَقِرْنَ واقْرِرْنَ وقِرْن لأنه لما اجتمع مثلان:

أولهما: مكسور حَسُن الحذف كالماضى قال تعالى: «وقِرْنَ فى بيوتكن»، فإن كان أول المثالين مفتوحًا كما فى لغة قرِرْتُ أَقَرُّ بالكسر فى المضارع قل النقل كقراءة نافع وعاصم: «وقَرْن فى بيوتكن».

وأما القسم الثانى من القياس وهو الحذف لالتقاء الساكنين:

(١) إذا التقى ساكنان فى كلمة أو كلمتين وجب التخلص منهما، إما بحذف أولهما أو تحريكه ما لم يكن على حدّه.

فيجب إن كانا فى كلمة حذف الأول لفظًا وخطًا إذا كان مدَّة، وسواء كان الثانى جزءًا من الكلمة أو كالجزء منها، نحو: قُلْ وبِعْ وخَفْ، ونحو: أنتم تقرون وتقضون ولتَرْمُنَّ ولتَغْزُنَّ يارجالِ، وأنتِ ترمين وتغزين ولتَرْمِنَّ ولتَغْزِنَّ يا هند.

ويحذف لفظًا لا خطا إن كانا فى كلمتين وكان الأول مدَّةً أيضًا، نحو: يغزو الجيش ويرمى الرجل: «وركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

ويجب تحريكه إن لم يكن مدَّة إلا فى موضعين:

أحدهما: نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن كما تقدمَّ.

ثانيهما: تنوين العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم نحو: محمدُ بن عبد الله - والتحريك إما بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وهو الأكثر، وإما بالضم وجوبًا عند بعضهم فى موضعين.

الأول: أمر المضعف المتصل به هاء الغائب ومضارعه المجزوم، نحو رُدُّهُ ولم يُرده، والكوفيون بجيزون فيه الفتح والكسر أيضًا.

مبنى على السكون فى محل رفع فاعل واصل (رى) (إرأيين) حذفت النون

الثاني: ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم نحو: كُتِبَ عليكُمُ الصيام»، «لهُمُ البشرى».

ويترجح الضم على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو: «اخْشَوُا الله» «ولا تنسَوُا الفضلَ بينكم»، لخفة الضمة على الواو بخلاف الكسرة.

ويجوز الضم والكسر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور نحو: (بهمِ اليوم) وفيما ضُمَّ - التالي لثانيهما أصلي وإن كسر للمناسبة - قالتُ أخرج وقالتِ اغْزِى و «أنُ قِتلوا أنْفسَكُم أو أخْرُجْوا من دياركم».

وأما بالفتح وجوبًا وذلك فى تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين نحو: قالتا - وفي نون من الجارة إذا دخلت على ما فيه ال، نحو: من الله ومن الكتاب - بخلافها مع غير أن فالكسر أكثر، نحو: من إبنك وفي أمر المضعف المضموم العين ومضارعه المجزومِ مع ضمير الغائبة، نحو: رُدَّها ولم يَرُدَّها - وأجاز الكوفيون فيه الضم والكسر أيضا.

ويترجح الفتح على الكسر في نحو: «ألم الله»، ويجوز الفتح والكسر على السواء في مضموم العين من أمر المُضَعَّف ومضارعه سوى ما مر.

ويغتفر التقاء الساكنين فى ثلاثة مواضع:

* الأول: إذا كان أول الساكنين حرف لين. وثانيهما: مدغمًا فى مثله وهما فى كلمة، نحو: ولا الضالّين، ومادّة، ودابه، وخويصة وتُمُوْدَّ الحبل.
* الثاني: ما قصد سرده من الكلمات، نحو: جيم ميم قاف واو...
* الثالث: ما وقف عليه من الكلمات نحو: قال - زيد - ثوب - بكر - عمرو، إلا أن ما قبل آخره حرف صحيح يكون التقاء الساكنين فيه ظاهريًا فقط - وفى الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جدا.

وأما ما قبل أخره حرف لين فالتقاء الساكنين فيه حقيقي لإمكانه وإن ثقل. وأخف اللين فى الوقف: الألف - ثم الواو والياء مدّين، ثم اللينان بلا مد، كثوب وبيت (ص ١٧٢). شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوى واقرأ ص ١٦١/١٦٢/١٧٢.

وجاء فى الأشمونى بخصوص نقطة الإعلال بالحذف.

الإعلال بالحذف.

وهو على ضربين مقيس وشاذ - فالمقيس هو الذى تعرض لذكره فى الفصل وهو ثلاثة أنواع: وقد أشار إلى الأول منها بقوله:

(فاأمْر أو مضارعٍ من كَوَعَدْ احْذِفْ وفى كَعِدَةً ذاك أطَّرَدْ

أى إذا كان الفعل ثلاثيًا واوى الفاء مفتوح العين فإن فاءه تحذف فى المضارع ذى الياء نحو وعد يعد والأصل يوعد - فحذفت الواو استثقالا لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة - وحمل على ذى الياء أخواته نحو أعد وتعد ونعد - والأمر نحو عد والمصدر الكائن على فِعْل بكسر الفاء وسكون العين نحو عدة فإن أصله وعد على وزن فعل

للصيغة - ونقلت حركة الهمزة الثانية إلى ما قبلها وهو الراء وحذفت

فحذفت فاؤه حملا على المضارع وحركت عينه بحركة الفاء وهى الكسرة ليكون بقاء كسرة الفاء دليلا عليها وعوضوا منها تاء التأنيث ولذلك لا يجتمعان وتعويض التاء هنا لازم وقد أجاز بعضهم حذفها للإضافة تمسكًا بقول أبو أمية الفضل بن عباس بن عتبة ابن أبى لهب:

إن الخليط أجَدُّوا البين فانجردوا وأخلفوك عدا الأمر الذى وعَـدوا

والخليط صاحب الرجل الذى يخالطه فى جميع أموره - وانجردوا - أى اندفعوا والشاهد فى عدا الأمر فإن أصله عدة الأمر). يعنى عدة الأمر وهو مذهب الفراء وخرجه بعضهم على أن عدا جمع عدوة أى ناحية أى وأخلفوك نواحى الأمر الذى وعدوا.

تنبيهات:

١ - فُهم من قوله من كوعد أن حذف الواو مشروط بشروط:

أولها: أن تكون الياء مفتوحة فلا تحذف من يوعد مضارع أوعد ولا من يوعد مبنياً للمفعول، وشذ من ذلك قولهم يُدَع ويُذَر فى لغة.

ثانيها: أن تكون عين الفعل مكسورة فإن كانت مفتوحة نحو: يوجل أو مضمومة، نحو: يوضُؤُ لم تحذف الواو - وشذ قول بعضهم فى مضارع وجد يُجد ومنه قول جرير من قصيدة من الكامل.

لو شئْتِ قد نُقعَ الفؤادُ بِشَرْبَـةٍ تَـدَعُ الصوادِىَ لا يَـجُدْنَ غليـلا

يخاطب جرير أمامة - نقع الفؤاد يعنى نرويه وتدع الصوادى صفة لشربة وهو جمع صادية وهى العطشى - غليلا مفعول لا يجدن لا يصبن ولهذا اقتصر على مفعول واحد ه والجملة حال من الصوادى والشاهد فى لا يجُدن بضم الجيم فإنه لغة بنى عامر) - وهى لغة عامرية.

وأما حذف الواو من يقع ويضع ويهب فللكسر المقدر لأن الأصل فيها كسر العين إذ ماضيها فعل بالفتح فقياس مصارعها يفعِل بالكسر ففتح لأجل حرف الحلق تخفيفًا فكان الكسر فيه مُقَدَّرًا ويسع كذلك لأنه إن كان ما ضيه وسع بالكسر وقياس مضارعه الفتح إلا أنه لما حُذِفَتْ منه الواو دل ذلك على أنه كان مما يجىء على يفعِل بالكسر نحو ومِق يمَق وإلى هذا أشار فى التسهيل بقوله: بين ياء مفتوحة وكسرة ظاهرة كيعد أو مقدرة كيقع ويسع.

ثالثها: أن يكون ذلك فى فعل فلو كان فى اسم لم تحذف الواو فتقول فى مثال يقطين من وعد يوعيد لأن التصحيح أولى بالأسماء من الإعلال.

٢ - فهم من قوله كعدة أن حذف الواو من فعله المشار إليها مشروط بشرطين:

أحدهما: أن تكون مصدرًا كعدة وشذ من الأسماء رقة للفضة وحشة للأرض الموحشة ومن الصفات لدة بمعنى ترب ويقع على الذكر فيجمع بالواو والنون وعلى الأنثى بالألف والتاء:

تخفيفًا فاستغنى عن همزة الوصل - واستثقلت الكسرة على الياء فحذفت

رأيـنَ لِـدَاتـهـن مـؤَزَّراتٍ وشَـرْخُ لِدِيّ أستـارُ الهِـرَامِ

وفيها احتمال وهو أن تكون مصدرًا وصف به. ذكره الشلوبين.

وقوله فى التسهيل: وربما أعل بذا الإعلال أسماء كرقة وصفات كلده فيه نظر، لأن مقتضاه وجود أقل الجمع من النوعين - أما الأسماء فقد وجد رقة وحشة وجهة عند من جعلها أسمًا.

وأما الصفات فلا يحفظ غير لده - وقد أنكر سيبويه مجىء صفة على حرفين.

ثانيهما: أن لا تكون لبيان الهيئة نحو الوعدة والوقفة المقصود بها الهيئة فإنه لا يحذف منهما كما اقتضاه كلام الكافية.

(٣) قد ورد إتمام فعلة شاذًا قالوا وتره ووترة بكسر الواو حكاه أبو على فى أمالية قال الجرمى ومن العرب من يخرجه على الأصل فيقول: وعدة ووثبة ووجهة.

وذهب المازنى والمبرد والفارسى إلى أن وجهة اسم للمكان المتوجه إليه فعلى هذا لا شذوذ فى إثبات واوه لأنه ليس بمصدر - وذهب قوم إلى أنه مصدر وهو ظاهر كلام سيبويه ونسب إلى المازنى أيضًا - وعلى هذا فإثبات الواو فيه شاذ، قال بعضهم والمسوغ لإثباتها فيه دون غيره من المصادر أنه مصدر غير جار على فعله إذ لا يحفظ وجه يجه فلما فقد مضارعه لم يحذف منه إذ لا موجب لحذفها إلا حمله على مضارعه ولا مضارع - والفعل المستعمل منه توجه واتجه - والمصدر الجارى عليه التوجه فحذفت زوائده، وقيل وجهة - ورجح الشلوبين القول فأنه مصدر قال لأن وجهة وجهة بمعنى واحد - ولا يمكن أن يقال فى وجهة إنها اسم للمكان إذ لا يبقى للحذف وجه.

(٤) ربما فتحت عين هذا المصدر لفتحها فى مضارعه نحو سعة وصفة - وقد تضم - قالوا فى الصلة صُلة بالضم وهو شاذ.

(٥) ربما أعل بهذا الإعلال مصدر فَعُل بالضم نحو وقح قحة.

(٦) فهم من تخصيص هذا الحذف بما فاؤه واو أن ما فاؤه ياء لاحظ له فى هذا الحذف إلا ما شذ من قول بعضهم فى مضارع يسر يسر والأصل ييسر وفى مضارع يئس يئس والأصل ييئس ا. هـ.

ثم أشار إلى النوع الثانى بقوله:

وحذْفُ همز أَفْعَل استمرَّ فى مـضـارعٍ وبِنْـيَتَـىْ مُتَّـصِـفِ

أى مما اطرد حذفه همزة أفعل من مضارعه واسمى فاعله ومفعوله وهما المراد بقوله وبنيتى متصف فنقول أكرم يكرم فهو مُكْرِم ومُكرَم الأصل يؤكرم ومؤكرِمْ ومؤكرَم إلا أنه لما كان من حروف المضارعة همزة المتكلم حذفت همزة أفعل معها لئلا يجتمع همزتان فى كلمة واحدة وحُمل على ذى الهمزة أخواته واسما الفاعل والمفعول ولا يجوز إثبات هذه الهمزة على الأصل إلا فى ضرورة أو كلمة مستندرة فمن الضرورة قوله:

فالتقى ساكنان الياء لام الكلمة وياء الفاعل فحذفت الياء التى هى لام

فإنه أهل لأن يؤكرما.

والكلمة المستندرة قولهم أرض مؤرنِبة بكسر النون أى كثيرة الأرانب وقولهم كساء مؤرنب إذا خلط صوفه بوبر الأرانب هذا على القول بزيادة همزة أرنب وهو الأظهر.

تنبيه:

لو أبدلت همزة أفعل هاء كقولهم فى أراق هراق أو عينا كقولهم فى أنهل الإبل عنهل لم تحذف لعدم مقتضى، فتقول هراق يهريق فهو مهريق ومهراق وعنهل الإبل يعنهلها فهو معنهل، وهى معنهلة ا. هـ

ثم أشار إلى النوع الثالث بقوله:

ظِلْتُ وظَلْتُ فى ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلا

أى كل فعل ثلاثى مكسور العين ماض عينه ولامه من جنس واحد يستعمل فى إسناده إلى الضمير المتحرك على ثلاثة أوجه:

تاما كظللت – ومحذوف اللام مع نقل حركة العين إلى الفاء كظِلْتُ ودون نقلها كظَلْتُ.

وكذا تفعل فى ظللن – فإن زاد على ثلاثة تعين الإتمام نحو أقررت وشذ أحست فى أحسست وكذا يتعين الإتمام إن كان مفتوح العين نحو حللت وشذ همت فى هممت حكاه ابن الأنبارى.

وان كان الفعل مضارعًا أو أمرًا واتصل بنون النسوة جاز الوجهان الأولان فقط نحو: يقررن ويقِرن واقررن وقِرن وإلى ذلك الإشارة بقوله:

(وقِرْنَ فى أَقْرِرن)، أى استعمل قِرن فى أَقرِرْن، قال تعالى: (وقرن فى بيوتكن)، وهو أمر من قررت بالمكان أقر بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل – فلما أمر منه اجتمع مثلان: أولهما مكسور فحسن الحذف كما فعل بالماضى وقيل هو أمر من الوقار يقال وقر يقر فيكون قرن محذوف الفاء مثل عدن ورجح الأول لتتوافق القراءتان، فإن كان أول المثلين مفتوحًا كما فى لغة من قال قرر بالمكان بالكسر أقر بالفتح فالتخفيف قليل وإليه أشار بقوله: (وَقَرْن نقلا)، أى فى قراءة نافع وعاصم لأنه تخفيف لمفتوح – وقد أَفْهَمَ بقوله نُقلا أن ذلك لا يطرد وصرح به فى الكافية – وأما الذى قبله فصرح فى الكافية باطراده، فقال:

(وقرن فى أقررن وقس معتضدا).

وذكر غيره أنه لا يطرد وهو ظاهر كلام التسهيل – بل ذهب ابن عصفور إلى أن الحذف فى ظللت ونحوه غير مطرد وقد صرح سيبويه بأنه شاذ وأنه لم يرد إلا فى لفظتين من الثلاثى، وهما ظلت ومست وفى لفظ ثالث من الزوائد على ثلاثة، وهو أحست فى أحسست.

وإلى الاطراد ذهب الشلوبين، وحكى فى التسهيل أن الحذف لغة سليم وبذلك يرد على ابن عصفور.

تنبيهان:

الكلمة لأنها جزء كلمة برأسها ولم تحذف الياء التى هى ضمير الفاعل لأنها عمدة.

وكلمة (رين) أمر لجماعة الإناث بأن ينظرن إلى الصيد.

(١) اختلف كلام الناظم فى المحذوف فذهب فى شرح الكافية إلى أن المحذوف اللام وذهب فى التسهيل إلى أن المحذوف العين وهو ظاهر كلام سيبويه.

(٢) أجاز فى الكافية وشرحها إلحاق المضموم العين بالمكسور فأجاز فى أغضضن أن يقال غضن قياسًا على قرن واحتج له بأن فك المضموم أثقل من فك المكسور وإذا كان فك المفتوح قد فر منه إلى الحذف فى قرن المفتوح القاف ففعلّ ذلك بالمضموم أحق بالجواز - قال ولم أره منقولا. ا. هـ

حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى جـ ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤٥.

التقاء الساكنين

وجاء فى كتاب شافية ابن الحاجب فى التصريف شرح الشيخ الرضى بخصوص نقطة التقاء الساكنين.

من كتاب (شافية فى التصريف لأبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى المالكى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ وهى مقدمة مشهورة فى هذا الفن كمقدمة الكافية فى النحو له، عليها الشرح وقد اعتنى بشأنها جماعة من الشراح أجلهم الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى وما أتى به شرح جامع.

قال: (التقاء الساكنين يغتفر فى الوقف مطلقًا وفى المدغم قبله لين فى كلمة، نحو: خويصة والضالين - وتمودّ الثوب، وفى نحو ميم وقاف وعين مما بنى لعدم التركيب وقفا ووصلا، وفى نحو آلحسن عندك وايمن الله يمينك للالتباس، وفى نحو لاها الله، وأى الله جائز وخلقنا البطان شاذ).

أقول: اعلم أن الحرفين الساكنين إذا كان أولها صحيحًا لا يمكن التقاؤهما إلا مع إتيانك بكسرة مختلسة غير مشبعة على الأول منهما فيحسب المستمع أن الساكنين التقيا ويشاركه فى الوهم المتكلم أيضًا فإذا تفطن كل منهما علم أن على الأول منهما كسرة خفيفة نحو بكر بشر بسر حركت عين الثلاثة بكسرة خفيفة وإلا استحال أن تأتى بعدها بالراء الساكنة، وإنما تحس بذلك وتتفطنه بعد تثبتك وتأنقك فيما تتكلم به - وإذا خليت نفسك وسجينها وجدت منها أنها لا تلتجئ فى النطق بالساكن الثانى المستحيل مجيئه بعد الساكن الأول من بين الحركات إلا إلى الكسرة وإن حصل لها هذا المقصود بالضمة والفتحة أيضا، وكذلك إذا فرضت أول كلمة تريد النطق بها ساكنًا وذلك مما لا يجيء فى العربية فى ابتداء الكلام إلا مع همزة الوصل ويوجد فى الفارسية كقولهم (شطاب) فى (شتاب) (وسطام) وجدت من نفسك أنك تتوصل إلى النطق بذلك الساكن بهمزة مكسورة فى غاية الخفاء

وإعرابه: رين فعل أمر مبنى على السكون والنون ضمير متصل مبنى

حتى كأنها من جلة حديث النفس فلا يدركها السامع، ثم تجهر بالحرف الساكن فى أول الكلمة فيتحقق لك أن إزالة كلفة النطق بالساكن بالكسرة سواء كان ذلك الساكن فى أول الكلمة أو فى آخرها أو فى وسطها من طبيعة النفس وسجيتها إذا خليتها وشأنها فظهر لك أنهم لأى سبب كسروا همزة الوصل ولم اجتلبوها دون غيرها ولم كسروا أول الساكنين فى نحو اضرب اضرب، ولم يكن الذين،

وأما إذا كان أولها حرف لين فإنه يمكن التقاؤهما لكن مع نقل ما، وإنما أمكن ذلك مع حروف العلة لأن هذه الحروف هى الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض، وذلك أنك تأخذ أبعاضها أعنى الحركات فتنظم بها بين الحروف ولولاها لم تتسق فإذا كانت أبعاضها هى الروابط وكانت إحداها وهى ساكنة قبل ساكن آخر مددتها مكنت صوتك منها حتى تصير ذات أجزاء فتتوصل بجزئها الأخير إلى ربطها بالساكن الذى بعدها، ولذلك وجب المد التام فى أول مثل هذين الساكنين. وثقل المد فى حروف اللين إذا كانت حركة ما قبلها من غير جنسها نحو قُول وبيع بخلاف ما إذا كان ما قبلها من الحركات من جنسها نحو قول وبيع، وذلك لأنك فى نحو قُول المضموم قافه تتهيأ بعد النطق بالقاف للواو، وذلك لأن الضمة بعض الواو فيسهل عليك المجىء بعد الضمة بالواو كاملة لأنه لم يخالطها إذن نوع آخر من المد كما خالطها فى نحو قَول المفتوح قافه فإنك إذن تهيأت فيه بعد القاف للمد الألفى أى الفتحة، ثم انتقلت فى الحال إلى المد الواوى شائبًا شيئًا من المد الأول المد الثانى وميل كل واحد من المدين إلى جانب غير جانب الآخر فلا جرم لم يتمكن من إشباع المد الواوى تمام التمكن فإذا تقرر هذافاعلم أن أول مثل هذين الساكنين إذا كان ألفا، فالأمر أخف لكثرة المد الذى فى الألف إذ هو مد فقط ولذلك كان نحو مادًّ وسادًّ أكثر من نحو ثمودًّ الثوب، ثم بعد ذلك إذا كان أولها واو أو ياء ما قبلها من الحركات من جنسها ولم يأت من ذلك فى الياء فى كلامهم نحو سيروا لدرجة الأخيرة أن يكون أول الساكنين واوا أو ياء قبلها فتحة لقلة المد الذى فى مثل ذلك، ومثل ذلك إلا فى المصغر نحو خوَيِّصة فلا تقول فى الأفعل من الليل والود أيْل وأودًّ بحذف حركة اللام الأولى كما فى أصيمًّ، بل تنقل حركة أول الساكنين عند قصد الإدغام إلى الواو والياء نحو أيَلّ وأودًّ لقلة المد الذى منها كما فعلت فى نحو أشدًّ وأَمَرًّ، وإنما اختص ياء التصغير بعدم جواز نقل حركة ما بعده إليه عند قصد الإدغام لوضعهم له ساكنًا ولزومه للسكون هذا، ومع المد الذى فى حروف اللين يشترط فى الساكن الثانى أحد الشرطين أحدهما أن يكون مدغمًا بشرط أن يكون المدغم والمدغم فيه معا من كلمة حرف المد، وذلك أنه إذا كان مدغمًا فى متحرك فهو فى حكم المتحرك، وذلك لشدة التصاقه به، فإن اللسان يرتفع بالمدغم فيه ارتفاعة واحدة فيصيران كأنهما حرف واحد متحرك وإنما اشترطنا أن يكون المدغم من كلمة حرف المد احترازا من نحو خافا الله وخافوا أو خافى الله، فإنه بحذف حرف المد للساكنين، وذلك لأن فى التقائهما مطلقاً وإن حصل جميع الشرائط كلفة ما كما ذكرنا، فإذا كان أولها فى مكان يليق به الحذف وهو آخر

على الفتح فى محل رفع فاعل - وأصل (رين) (ارأين) نقلت حركة الهمزة

الكلمة كان تخفيف الكلمة بحذفه أولى وإنما حذف الأول دون الثانى لضعفه - واشترطنا كون المدغم فيه من كلمة حرف المد إذ لو لم يكن منه لكان الإدغام الذى هو شرط اغتفار اجتماع الساكنين بعرض الزوال فلا يعتد به فلهذا لا تقول فى النون المخففة فى المثنى اضربان نعمان بإدغام نون أضربان فى نون نعمان وجاز فى ها الله فى أحد الوجوه اجتماع الساكنين وإن لم يكن المدغم من كلمة حرف المد لما مر فى شرح الكافية

الشرط الثانى من الشرطين المعتمد واحد منهما فى الساكن الثانى أن يكون موقوفًا عليه بالسكون أو مجرى مجرى الموقوف عليه.

وبعد

فمن الواضح أن منهج المعالجة وطريق الدراسة والتناول واحد - وأن الخلف يقتدى بالسلف مع الاجتهادات الشخصية والفروق الفردية وإن كان ينتهج نهجه فى كل شىء حتى فى التقسيمات وفى نفس الأمثلة المضروبة. ولا عيب فى ذلك فمادة الدراسة واحدة، وأجلال أوائل العلماء واجب فقد شقى أجيال العلماء جيل بعد جيل فى جمع المادة وتصنيفها وإقامة الدراسات عليها واستنباط قواعدها وإقامة الاستشهادات الخاصة بها - وهذا العمل الجليل وإن كان عبادة، إلا أنه لا يتعبد به بمعنى أن للباحثين حق إعمال الفكر فيه، أو إعطائه دفعة من روح منهجية بتعديل أو إضافة، ولكن ليس من حق أحد أن يهدم.

مثال ذلك أننا نستطيع أن نقول إن ما حدث من حذف وإعلال إنما هو نتيجة للنظام المقطعى للغة العربية، وفى فهم النظام المقطعى للغة تيسير على الدارس، وفهم واستجابة لطبيعة اللغة وروحها. ولكن ليس معناه أننا نغض من شأن القديم أو نطالب بإلغائه وإنما نقول إن كل ما بذل من جهد فى القديم يجب أن نتفهمه ونعى كل ما جاء فيه - ونضيف إليه الرؤية الجديدة فنوسع مجال التفسير ونجعل المناهج يفيد بعضها من بعض وبذلك نفيد اللغة العربية وتظل جهود العلماء فى تكاتف نحو الحفاظ عليها وتيسير صعبها.

ونعرض نموذجًا من تفكير بنّاء لعالم لغوى محدث استطاع بتطبيقه للمناهج الحديثة أن يفيد دراسة اللغة العربية من جهود السابقين - وذلك على سبيل التمثيل من النقطة التى نحن بصددها وهى موقعية التقاء الساكنين، يقول:

«وأما موقعية التقاء الساكنين، فعلامتها الكسرة التى لا مبرر لها من الناحية الإعرابية البحتة، وكل ساكنين التقيا بتحرك أولها بهذه الكسرة إلا إذا كان أولها ممدودًا وثانيها مشددا، كما يُرى ذلك فى الفرق بين الأمثلة الآتية:

لم يكنِ الذين كفروا	- اضربِ المذنب	- لا تهنِ الفقير
ولا الضالّين	- أتحاجُّونى فى الله	- مدهامّتان
الحاقّة ما الحاقّة	- الطّامة	- الصاخة

والحقيقة أن كل هذه الأنواع من الموقعية يمكن إدراجها تحت موقعية نقطة =

الثانية إلى الراء فاستغنى عن همزة الوصل وحذفت الهمزة الثانية تخفيفًا فصارت (رين) والمضارع من رأى يرى والأصل (يرأى) تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت تخفيفًا.

[ثم قال(١):]

[وإن همو لم يعوا قولى أقول له   ع القول ويك عياه، عوه، عى، عين]

(وإن همو) الميم علامة الجمع والواو للاشباع.

(لم يعو): أى يفهموا قولى - ويعوا مضارع وعى مسند لجماعة الذكور وأصله من اللفيف المفروق أيضًا

الإعراب (لم) حرف نفى وجزم وقلب - و (يعوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

و (قولى) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وهو اللام منع من ظهوره الكسرة العارضة لمناسبة الياء.

قول: مضاف وياء المتكلم مبنى على السكون فى محل جر (بالإضافة) وأصل وعَى وعىْ تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفًا والمضارع منه يعِىْ وأصله يَوْعِى استثقلت الضمة على الياء فحذفت الواو لوقوعها بين عدويتها وهى الياء والكسرة ومن ذلك تعلم أنها حذفت من يلد ولم تحذف من يولد وقس على الياء بقية حروف المضارعة الهمزة والتاء والنون.

= الاتصال فالإخفاء، والإقلاب، والإدغام بغنة، تشير إلى نقطة اتصال من نوع معين، والشدة الأنفية تشير إلى نقطة اتصال بين شديد وأنفي، والقلقلة تشير إلى نقطة اتصال حرف من حروفها بآخر من غير مخرجة، والكسرة لالتقاء الساكنين يشير إلى نقطة اتصال ساكن بساكن» - (ص ١٥٠ مناهج البحث د. تمام حسان).

(١) انتهى البيت السابق، وانتقل إلى البيت الذى يليه، وهو الذى وضعناه بين القوسين على هذه الهيئة تيسيرًا على القارئ وإن لم يكن موجودًا هكذا فى الأصل وإنما يأتى مجزءًا على نحو ما نراه فى التحليل.

وأصل لم يعوا لم يَوْعِيُون حذفت النون بالجازم واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لذلك ولم تحذف الواو لأنها عمدة

(أقول له) أى لمن لم يفهم قولى

(عِ القول) بكسر العين

الإعراب: ع فعل مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء.

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

والقول مفعول به منصوب بالتفحة الظاهرة.

وأصل (ع) (أوعى) حذفت الياء للصيغة - والواو حملا للأمر على المضارع - فاستغنى عن همزة الوصل فبقى على حرف واحد وهو (ع) وهذا فى الوصل تقول (ع) القول يارجل - وأما فى الوقف فيلحقه هاء السكت فيقال (عه).

(ويك) وى اسم فعل لا محل له من الإعراب - والكاف حرف خطاب (عياه) - (عوه) (عى) (عين) كقياه - قوه - قى - قين فراجعه ولا حاجة للإعادة فإن الذكى يفهم بالتمثيل والغبى لا يفهم وإن قرأت[١] عليه التوراة والإنجيل.

واسم الفاعل منه واع كواق شيئًا فشيئًا[٢]

واسم المفعول موعًا كموقا

والمصدر وعاية كوقاية.

وقل ياصرفى[٣] لقاتل إنسان[٤]

---

(١) فى الأصل هكذا (قراءت).

(٢) فى الأصل هكذا (شياء فشياء).

(٣) معنى ذلك مبدأ البيت التالى - الذى سجلناه على نحو ما هو متبع.

(٤) إشارة فى الهامش يقول فيها (هذا البيت مقدم من تأخير) معناها أنه قدم البيت السادس فى التحليل على البيت الخامس.

[وقل لقاتـل إنسان على خـطئ دِ مَنْ قَتَلْتَ، دِيَـاه، دُوه، دِى، دِين]

وقل: يا صرفى لقاتل إنسان أو ياحاكم الشرع الأنور

(لقاتل إنسان) ولو أصلا أو فرعًا بشرط أن يكـون المقتول حـرا، وإلا فقيمته إلا إذا كان المقتول مِلْكًا للفاعل فلا تلزمه دية ولا قيمة)

(على خـطئ[1] أو شبه العمـد فـإنـه تلزمـه الـديـة فى وصفـه فى الحـالتين لا القتل - ومثـال قتل الخـطأ أن يـرمى إلى شىء فيصيب رجـلا فيقتله، ومثال شبـه العمد أن يقصـد ضربـه بما لا يقتـل غالبًـا فيموت - وأما العمد فهو أن يعمد إلى ضرب شخص بما يقتل غـالبًا فيقصد قتله فيقتله)

(دِ مَنْ قَتَلْتَ) أى أعط ديـة من قتلته لـورثته وتب إلى الله تعـالى وأعتق رقبـة مؤمنة حتى يسقط عنـك إثْـمُ هدم بنيـة الخالق سبحـانـه وتعالى.

الإعراب:

د: فعل أمر مبنى على حذف الياء والفـاعل ضميـر مستتر وجـوبًا تقديره أنت.

ومَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

قتلتَ: فعل وفاعل - قتل فعل ماض - والتاء ضمير متصـل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل وجملة قتلت جملة فعلية لا محـل لها من الإعراب صلة الموصول - والعائد محذوف تقديره قتلته.

وأصـل د - إوْدِىُ استثقلت الضمـة على اليـاء فحـذفت وحـذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فبقى على حـرف واحد وهـو دِ على وزن عِ فهو من اللفيف المفـروق أيضًا -

(١) فى الأصل هكذا (على خطاء).

ففاء الكلمة الواو وعينها الدال -- ولامها الياء.

(دياه) خطاب للمثنى المذكر أى اديا وادفعا دية من قتلتما أيها الرجلان.

والإعراب: دياه: فعل وفاعل ومفعول به -

ديا: فعل أمر مبنى على حذف النون - والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به على حذف مضاف أى ديته.

وأصل دياه إوْدِيانِه - حذفت النون للصيغة -

وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار دياه.

(دوه) خطاب لجماعة الذكور أى وقل لجماعة من الرجال قتلوا شخصًا خطأ ادفعوا ديته لورثته - فإن لم يكن له وارث فادفعوا ديته لبيت المال)

الإعراب: دوه فعل وفاعل ومفعول به

دو فعل أمر مبنى على حذف النون - والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به على حذف مضاف أى ديته.

وأصل دوه إوْدِيُونه حذفت النون للصيغة - وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل، واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان - حذفت الياء لذلك فصار دوه فهذه ثلاثة أحرف وكل حرف كلمة برأسها.

فالدال فعل أمر - والواو فاعل - والهاء مفعول به

(دى) خطاب للمفردة المؤنثة أى ادفعى يا امرأة دية من قتلتيه خطأ.

الإعراب: دى فعل أمر مبنى على حذف النون والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل

وأصل دى إوْدِين حذفت نون الرفع للصيغة وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار دى.

(دين) خطاب لجماعة الإناث بأن يؤدين دية من قتلن أى ادفعن يانسوة دية من قتلتهن خطأ.

الإعراب: دين بكسر الدال فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة - ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل وأصل دين إوديين استثقلت الكسرة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء التى هى لام الكلمة ولم تحذف ياء الفاعل لأنها عمدة - والعمد لا تحذف إلا فى الضرورة - وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار دين -

[ثم قال وإن همو]

[وإن همو لم يلوا شغلى أقول له   لِ شغل ويك لياه، لوه، لى، لين)[1]]

ثم قال وإن همو: الميم علامة الجمع والواو للإشباع.

(لم يلو) شغلى أى لم يتولوا أمره والقيام به.

الإعراب: لم حرف نفى وجزم وقلب -

---

(١) معنى هذا أنه بدأ بيتًا آخر غير الذى مضى - وسيبدأ فى تحليل جزئياته دون أن يأتى به مكتملا - لذلك فنحن نأتى به مكتملا ونضعه بين قوسين كبيرين - على نحو ما نرى.

ويلوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل

وشغلى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم

شغل: مضاف - وياء - المتكلم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بالمضاف

(أقول له) أى لواحد ممن لم يلوا شغلى ففيه التفات من خطاب الجمع إلى خطاب المفرد

(لِ) بكسر اللام

(شغل) أى تول يا رجل الشغل ولا تتوان عنه[1]

الإعراب: لِ فعل أمر مبنى على حذف الياء وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

وشغل: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وأصل (ل) (اولى) حذفت الياء للصيغة - والواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فبقى على حرف واحد وهو اللام.

(ويك تقدم الكلام عليه أولا وثانيا فالتكرار يورث السآمة)

(لياه) أى تولا يارجلان الشغل ولا تتوانيا عنه.

الإعراب: لياه: فعل وفاعل ومفعول به

ليا: فعل أمر مبنى على حذف النون والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به - وأصل (لياه) (إوليانه) حذفت النون للصيغة وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن

(١) فى الأصل هكذا (تتوانا).

همزة الوصل فصار (لياه).

(لـوه) خطاب لجمـاعة الـذكور أى تـولـوا الشغـل وقـومـوا بـه ولا تتكاسلوا عنه

وإعرابه: لوه: فعل وفاعل ومفعول به

لو: فعل أمر مبنى على حذف النون - والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل - والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

واصل (لوه) (أوليون إياه) حذفت النون للصيغة - وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل (واستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لذلك وضمت اللام لمناسبة الواو).

فصار لوه

(لى) خطاب للمفردة المؤنثة أى تولى يا هند الشغل ولا تتكاسلى به)

الإعراب: لى فعل أمر مبنى على حذف النون - والياء ضمير متصل مبنى على السكون. فى محل رفع فاعل

وأصل (لى: (اولين) حذفت النون للصيغة والواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل (واستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فالتقا ساكنان فحذفت الياء التى هى لام الكلمة ولم تحذف الياء التى هى فاعل لأنها عمدة فلا يجوز حذفها)

(لين) خطاب لجماعة الإناث أى تولين يانسوة شغلكن ولا تتوانين عنه.

الإعراب: لين: فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة - ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

وأصل (لين) (إولين) حذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل

وأما اسم الفاعل والمفعول والمصدر والماضى وغير ذلك كتصريف واق - وموقى - ووقاية - ووقى - فلا حاجة للتكرار فإن الذكى يفهم بالمثال الواحد ما لا يفهمه [الغبى][1] بألف شاهد.

(١) فى الأصل الذكى وواضح أنه سهو وخطأ.

خاتمـــة

مما بقى على حرف واحد (وَأى) بمعنى (وعد) ومضارعه (يئى) بحذف الواو لوقوعها بين عدوتيها - كوقى يقى والأمر منه (إ)[1]

تقول: إ-يا رجل وإذا وقفت عليه قلت إهْ بهاء السكت

الإعراب: إ: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهى الياء - والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت

وأصل (إ) - (إوْئى) حذفت الياء للصيغة وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فبقى على حرف واحد وهو (إ)

وإذا أمرت المرأة قلت: إئْ بهمزة مكسورة وياء ساكنة فإذا أدخلت

(١) هذه الخاتمة من عند الشيخ عمر الطرابيشى وهى إضافة منه لما ذكره عبد القاهر مما يكون أمر الواحد منه على حرف واحد. وهناك أفعال أخرى شبيهة فى العربية لم يذكرها الشيخ ومن هذه الأفعال:

* (شِ) وشى يشى وشيا من باب ضرب.
* و (نِ) من ونى ينى بمعنى تأنّى وبابه ضرب.
* و (جِ) من وجَى يجى وجْيا من باب ضرب ومعناه قطع.
* و (رِ) أمر من ورى يرى وريا بوزن وعى يعى، أى أفسد - وهو القيح فى الجوف يقال ورى القيح جوفه كوعىٍ أفسده - الحديث «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا حتى يرَيَه خير له من أن يمتلئ شعرًا» حتى يريه أى حتى يفسده.
* و (هِـ) من وهى يهى كوعى يعى ومعناه ضعف فهوا واهٍ (المؤمن واهٍ راقع) أى مذنب تائب.
* و (خِ) من وخى يخى بمعنى قصد كوعى ووخاه للأمر توخية وجهه له - وتوخى رضاه.
* و (صِ) من وصى يصى، وصى زيد الشىء بالشىء وصله به.
* و (كِ) وكى يكى بمعنى ربط.
* و(حِ) من وحى يحى بمعنى كتب يكتب وبابه وعى - ومعناه الإلهام.
* و (مِ) أمر من ومى يمى بمعنى أشار.
* و (سِ) من وسى يسى بمعنى حلق بالموسى - انظر نزهة الطرف فى الأفعال التى جاءت على حرف للشيخ مصطفى البدرى الدمياطى تحقيق د. فتح الله صالح المصرى (السابق): أما الشيخ عمر الطرابيشى فقد أتى بهذا الفعل فقط ليخرج اللغز المشهور.

نون التوكيد الثقيلة[١] قلت إِينَّ فالتقى ساكنان فحذفت الياء لأنها جزء كلمة ولو حذفت النون لفات الغرض وهو التوكيد[٢] – وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله:

---

(٢) توكيد الفعل:

ينقسم الفعل من حيث التأكيد إلى مؤكد وغير مؤكد.

فالمؤكد: ما لحقته نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وليكونًا من الصاغرين﴾، ولا يؤكد الماضي مطلقًا، وأما قول الشاعر:

دامَنَّ سَعْدُكِ أن رحِمْتِ متيَّمًا لولاك لم يَكُ للصبابة جانحا

فضرورة سهلها ما في الفعل من معنى الطلب.

كما شذ توكيد الاسم في قول رؤبة بن العجاج:

أقَاتِلُنَّ أحضرُوا الشهودا.

أما الأمر فيجوز توكيده مطلقًا.

وللمضارع ست حالات:

(١) **الوجوب**: إذا كان مثبتًا مستقبلا في جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل نحو: «وتالله لأكيدن أصنامكم»، وعند البصريين يجب توكيده باللام والنون في هذه الحالة وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة.

(٢) **قريبًا من الوجوب**: إذا كان شرطًا لإِنَّ المؤكدة بما الزائدة نحو «وإما تخافن من قوم خيانة» – «فإما نذهبن بك»، فإما تَرَيِنَّ من البشر أحدًا فقولي إني نذرت للرحمن صوما».

وقيل إن تركه يختص بالضرورة ومنه:

يا صاح إما تجدني غير ذي جَدِةٍ فما التَّخَلِّي عن الخلان من شيمي

(٣) **ويكون كثيرًا**: إذا وقع بعد أداة طلب: أمر، أو نهي، أو دُعاء، أو عَرْض، أو تمنٍ أو استفهام نحو: «لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» (نهي) –.

وقول خِرْنِقْ بنت هَفَّان:

لا يَبْعَدَنْ قومي الذين هُم سمُّ العـدَاةِ وآفَة الجُـزُرِ

وقول الشاعر:

هَلَّا تَمُنَّنْ بوعْد غَيْرَ مخْلِفَةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيام ذي سلم

وقول الشاعر:

فَلَيتَكِ يومَ المُلْتَقَى تَرَيِنَّي لِكَيْ تَعْلَمِي أنَّي امْرُؤ بك هَائِمُ

وقول الشاعر:

أفَبَعْدَ كِنْدَة تمدَحَنَّ قبيلا

إن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاء

---

(٤) ويكون قليلا: إذا كان بعد لا النافية، أو الزائدة التى لم تسبق بإن الشرطية. «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

وقول الشاعر:

إذا مات منهم سيد سرق ابنُهُ ومن عِضَّةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها

(أى الفرع يشبه أصله - ومن شجر الشوك ينبت الشوك - العِضة - الشكير).

وقول حاتم:

قليلا به ما يحمدنَّك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

(٥) ويكون أقل: إذا كان بعد «لَـمْ»، وبعد أداة جزاء غير إما شرطًا كان المؤكد أو جزاء.

كقول الشاعر في وصف الجبل:

يحسبُه الجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا شيخًا على كرسيه معمما

- (أى ما لم يعلمن).

وكقول الشاعر:

من تثقفن منهم فليس بآئبٍ أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

وقول الشاعر:

«ومهْما تَشَأْ منه فزارةُ تُمْنَعَا» أى تمنعن

(٦) الامتناع يمتنع توكيده بالنون إذا انتفت شروط الواجب، ولم يكن مما سبق:

بأن يكون فى جواب قسم منفى - ولو كان النافى مقدرا - نحو:

تالله لا يذهب العرف بين الله والناس.

ونحو قوله تعالى: «تالله تفتأ تذكر يوسف» - أى لا تفتأ.

* أو كان حالا كقراءة ابن كثير: «لأُقْسِمُ بيوم القيامة».

وقول الشاعر:

يمينًا لأبغض كل امرئٍ يـزخرف قـولًا ولا يَفْعَلُ

أو كان مفصولا من اللام: «ولئن مُتُّم أو قتلتم لإلى الله تحشرون».

ونحو: ولسوف يعطيك ربك فترضى». =

والمعنى: أو عدن يا هند الموصوفة بالملاحة والحسن وعد التى أضمرت لصديقها وفاء - ولا توعدى وعد التى أضمرت عدم الوفاء بالوعد.

وإعراب البيت: إن فعل أمر مبنى على حذف النون - والياء المحذوفة - لالتقاء الساكنين فاعل.

= **حكم آخر الفعل المؤكد بنون التوكيد**

* **إن كان الفعل مسندًا إلى اسم ظاهر - أو إلى ضمير الواحد المذكر - فتح آخره** لمباشرة النون له ولم يحذف منه شيء سواء كان صحيحًا أو معتلا نحو: لينصُرًن زيد - وليقضَينً - وليغْزُوَنً - وليسعَينً - برد لام الفعل إلى أصلها.

* **إن كان مسندًا إلى ضمير الاثنين لم يحذف من الفعل شيء أيضًا** - وتحذف نونٍ الرفع فقط لتوالى الأمثال وتكسرٍ نون التوكيدٍ تشبيهًا لها بنون الرفع، نحو: لتَنْصُـرَانِّ يا زيدان - ولتقضيَانِّ - ولتَغزُوانِّ - ولتسعيَانِّ.

* **وإن كان مسندًا إلى واو الجمع - فإن كان صحيحًا حذفت نون - الرفع لتوالى الأمثال: وواو الجمع لالتقاء الساكنين** - نحو: ليَنْصُرُن يا قوم -

وإن كان ناقصًا وكانت عينٍ الفعل مضمومة أو مكسورة حذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم نحو: لتَغزُنً - ولتَقْضُنً يا قوم بضم ما قبل النون للدلالة على المحذوف - فإن كانت العين مفتوحة حذفت لام الفعلٍ فقط، وبقى فتح ما قبلها - وحركت واو الجمع بالضمة نحو: لتَخشَوُنً - ولتسَعُونً...

* **وإن كان مسندًا إلى ياء المخاطبة حذفت الياء والنون.** نحو: لتنْصُرِنً يا دعدُ ولتغزِنً، ولتَرْمِنً - بكسر ما قبل النون - إلا إذا كان الفعل ناقصًا وكانت عينه مفتوحة - فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر مع فتح ما قبلها لَتسْعَيِنً ولَتَخْشَيِنً يا دعد.

* **وإن كان مسندًا إلى نون النسوة - زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد** - وكسرتٍ نون التوكيدٍ لوقوعها بعد الألف - نحو لتَنْصُرْنانً يا نسوه - ولتَسْعَيْنَانً - ولتَغْزُونَانً - ولتَرْمِينانً.

والأمر مثل المضارع فى جميع ذلك، نحو: اضرِبَنً يازيد - واغزُوَنً - وارمِيَنً - واسعَيَنً.

ونحو: اضرِبانً يا زيدان - واغزوانً - وارمِيَانً - واسعيانً.

ونحو: اضرُبْن يا زيدون - واغزُن - واقْضُنً.

ونحو: اخشَوُنً - واسْعَوُنً -... إلخ.

= * * *

والنون الموجودة حرف توكيد

وهند منادى بالياء المحذوفة، مفردة علم مبنى على الضم فى محل نصب.

والمليحة: نعت لهند باعتبار لفظها مرفوع بالضمة الظاهرة.

= وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

- أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لالتقاء الساكنين على غير حَدِّه اخْشَيْنان.

- أنها لا تقع بعد ألف الاثنين - فلا تقول لا تضْرِبَانْ يازيدان لما تقدم.

ونقل الفارسى عن يونس إجازته فيهما - ونظر له بقراءة نافع: ومحيايْ. بسكون الياء بعد الألف.

- أنها تحذف إذا وليها ساكن، كقول الأضبط بن قريع السعدى:

فصِلْ حبال البعيد إن وصَلَ الحبـ ـلَ وأقْصِ القريبَ أن قَطَعَهْ

ولا تهينَ الفقيـر عَـلَّكَ أن تَرْكَعَ يومًا والـدهْرُ قـد رَفَعَهُ

أى لا تُهينَنْ

- أنها تعطى فى الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا نحو: لنسفَعًا، وليكونًا، ونحو:

وإياك والميتات لا تقربَنَّها ولا تعبد الشيطان والله فاعبُدا

وإن وقعت بعد كسره أو ضمه حذفت - ورُد ما حذفَت فى الوصل لأجلها. تقول فى الوصل: اضْرُبْن يا رجال - واضرِبَنْ يا هند - والأصل: اضْرِبُونْ - واضْرِبِينْ.

. فإذا وقفت عليها حذفت النون لشبهها بالتنوين فترجع الواو والياء لزوال الساكنين فتقول: اضربوا: واضربى.

انظر شذا العرف:

وكتاب النحو الوافى - مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة جـ٤ تأليف عباس حسن (وقد جاء من ص١٤٢).

مما تجب ملاحظته أن حرف العلة (الألف) لابد أن ينقلب ياء مفتوحة قبل نون التوكيد.

أما (واو) العلة و (ياؤها) فيبقيان على صورتها مع تحريكها بفتحة البناء، لأجل نون التوكيد.

فإن لم يكن اتصال هذه النون بآخر المضارع اتصالا مباشرًا لم يصح بناؤه على الفتح - وذلك حين يفصل بينها ضمير رفع بارز (ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة أو نون نسوه).

فإن أريد توكيده مع وجود فاصل من هذه الضمائر البارزه جاز، ولكن من غير بناء على الفتح - ويترتب على هذا التوكيد وقوع تغييرات حتمية تختلف باختلاف آخر المضارع أهو صحيح الآخر أم معتلة؟. وفيما يلى بيان هذه التغييرات الحتمية.

والحسناء: نعت لها أيضًا باعتبار محلها وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.
ووأى: مفعول مطلق منصوب بفعل الأمر وهو (إن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عدْين وعد

إسناد المضارع المعتل الآخر لضمائر الرفع البارزة من غير توكيد وبتوكيد نحو: أنت ترضى الإنصاف وتدعو إليه وتجرى وراء تحقيقه.

أولا: إن كان معتلا بالألف مثل ترضى وجب قلبها ياء مفتوحة عند إسناده لألف الاثنين تقول بغير التوكيد بالنون أأنتما ترضيان،

والإعراب: ترضيان فعل مضارع معرب مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل.

وتقول عند التوكيد قبل التغيير تَرْضَيَانَنَّ والمضارع معرب لوجود الضمير فاصلا بينه وبين نون التوكيد ويجب هنا حذف نون الرفع لتوالى الأمثال وبقاء ألف الاثنين برغم التقائها ساكنة مع النون الأولى من النون المشدده كما يجب بناء نون التوكيد على الكسر فى هذه الحالة فيصير الكلام ترضيانّ فالفعل المضارع ترضيا معرب مرفوع بالنون المحذوفة والألف فاعل والنون المذكوره المشدده حرف للتوكيد.

(٢) فإن كان معتلا بالألف وأريد إسناده لواو الجماعة من غير توكيد ولا تغيير قيل فيه تَرضيوُن بقلب ألفه ياء مضمومة وزيادة واو الجماعة فتتحرك الياء ويفتح ما قبلها فتنقلب ألفا وتصير تَرضَاوْن فيلتقى ساكنان ألف العلة وواو الجماعة فتحذف الألف لأنها حرف هجائى وقبله - الفتحة تدل عليه بعد الحذف ويصير الكلام تَرْضَوْن.

والإعراب: مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

وعند التوكيد يقال بغير التغير (تَرْضَوْنَنَّ) تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال فيصير الكلام تَرْضَوْن فيلتقى ساكنان واو الجماعة والنون الأولى النون المشددة.

ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما (لأن الفاعل شطر جملة والنون المشددة مقصودة التشديد لغرض بلاغى) فتتحرك واو الجماعة بحركة تناسبها وهى الضمة ويصير الكلام تَرْضَوُنَّ.

والإعراب: مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال وواو الجماعة فاعل - ونون التوكيد المشددة حرف مبنى على الفتح هنا وقد فصلت واو الجماعة بينه وبين المضارع ولهذا بقى معربًا.

هذا إن كانت نون التوكيد مشددة فإن كانت مخففة حذفت نون الرفع. مع عدم تعدد الأمثال، للتخفيف والحمل على المشددة - فيتلاقى الساكنان فتتحرك واو الجماعة بالضم للتخلص منه.

(٣) وإن كان معتلا بالألف أيضًا وأريد إسناده لياء المخاطبة من غير توكيد قيل بغير التغيير تَرْضَايْن (والأصل ترضيين بقلب الألف ياء مفتوحة تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا) التقى ساكنان ألف العلة وياء المخاطبة حذفت الألف لأنها حرف هجائى وقبله الفتحة التى تدل عليه بعد حذفه وبقيت الياء لأنها شطر جملة (فاعل) فصار

ومَنْ: اسم موصول بمعنى التى يحتاج إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب: محله من الإعراب الجر باضافة وأى إليه على حذف مضاف - والتقدير وأى المرأة التى

الكلام ترضَيْن، وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والياء فاعل وعند التوكيد قبل التغيير يقال تَرْضَيْنَنَّ، فتحذف نون الرفع لتوالى الأمثال فيصير الكلام تَرْضَيْنّ فيلتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى من النون المشددة ولا يمكن الاستغناء عن إحداهما فتحرّك ياء المخاطبة بالكسرة لأنها هى المناسبة لها ويصير الكلام تَرْضَيِنّ.

وإعرابه: مضارع مرفوع بالنون المحذوفة والياء فاعل ونون التوكيد حرف لا محل له وقد فصل بينه وبين المضارع ياء المخاطبة وبسبب هذا الفصل بقى المضارع معربًا.

هذا إن كانت نون التوكيد مشددة فإن كانت مخففة حذفت نون الرفع أيضًا بالرغم من عدم تعدد الأمثال لما سبق - فيتلاقى الساكنان فتتحرك ياء المخاطبة بالكسرة للتخلص منه.

(٤) **وإن أريد إسناده لنون النسوة بغير توكيد وجب قلب الألف ياء فنقول أأنتن ترضَيْن**، فالمضارع (ترضى) مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهى فاعل.

أما عند التوكيد، فنقول تَرْضَيْنانّ بزيادة ألف فاصلة بين النونين.

* * *

ثانيًا: إن كان معتل الآخر بالواو: مثل ترجُو وأريد إسناده.

(١) **لألف الاثنين وجب تحريك الواو بالفتحة لمناسبة الألف** فنقول بغير توكيد أنتُما ترجوان مثلا - والمضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل **ونقول مع التوكيد: أنتما تَرْجُوانِّ، وتحذف نون الرفع** لتولى الأمثال وتكسر نون التوكيد المشددة مراعاة للنسق العربى الذى يقتضى كسرها دائمًا بعد ألف الاثنين وتشديدها ولا تجىء المخففة بعد الألف مطلقًا.

(٢) **وإن أريد إسناده لواو الجماعة بغير توكيد قيل (أنتم ترجوْوْنَ)** مثلا فتلتقى واوان ساكنتان، فتحذف واو العلة فيصير الكلام ترجونَ مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فاعل.

فإن أريد التوكيد قيل بغير التغير تَرْجوننّ، ويحذف نون الرفع لتوالى الأمثال فيصير تَرْجُونّ فيلتقى ساكنان وواو الجماعة والنون الأولى من المشددة فتحذف واو الجماعة لوجود الضمة قبلها تدل عليها ولعدم استغناء المعنى عن تشديد النون فيصير الكلام (تَرْجُنّ) مضارع مرفوع بالنون المحذوفة والفاعل واو الجماعة المحذوفة والنون المذكورة للتوكيد وهى مفصولة من المضارع بالواو المحذوفة ويصح أن تجىء نون التوكيد الخفيفة. بدلا من المشددة فيتلاقى الساكنان فتحذف الواو للتخلص منه وتبقى الضمة قبلها لتدل عليها.

(٣) **وإن أريد إسناده لياء المخاطبة فيحذف حرف العلة** ويصير الكلام تَرْجِين، ثم تقلب الضمة التى قبل الياء كسرة لأن الكسرة هى المناسبة للياء فيصير ترجين.

وعند التوكيد قبل التغيير نقول: أنت تَرجَنين تحذف نون الرفع لتوالى الأمثال فيصير تَرْجينّ فيلتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى فتحذف الياء للتخلص من التقاء

واضمرت: فعل وفاعل

أضمر: فعل ماض والتاء علامة التأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي

الساكنين برغم أن الياء شطر جملة (فاعل) لوجود الكسرة الدالة عليها وعدم الاستغناء عن تشديد النون فيصير (تَرْجِنَّ) مع تشديد النون وفتحها.

والإعراب: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة وياء المخاطبة المحذوفة فاعل والنون المذكورة حرف للتوكيد.

فإن كانت نون التوكيد مخففة لا مشددة حذفت لها نون الرفع أيضًا فيتلاقى الساكنان فتحذف الياء وتبقى الكسرة قبلها.

(٤) وإن أريد إسناده لنون النسوة بغير توكيد قيل أأنتن ترجُوَن الله بزيادة نون النسوة فالمضارع ترجو مبنى على السكون بسببها وهى الفاعل وعند التوكيد تقول: أنتن ترضينانّ بزيادة ألف فاصلة بين النونين وعند الإعراب تقول: ترضَىْ مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة فاعل والألف بعدها زائدة ونون التوكيد حرف مشدد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

* * *

ثالثًا: إذا كان المضارع معتل الآخر بالياء وأريد إسناده:

(١) إلى ألف الاثنين بغير توكيد وجب تحريك الياء بالفتحة لوجوب فتح ما قبل الألف فتقول أنتما تَجْرِيَان – فالمضارع مرفوع بثبوت النون.

وألف التثنية فاعل، ونقول عند التوكيد قبل التغيير (تجريانِنَّ) تحذف نون الرفع لتوالى النونات وتتحرك نون التوكيد المشددة بالكسرة لما ذكرناه من وجوب تشديدها وكسرها بعد ألف الاثنين فيصير الكلام تجريانِّ.

الإعراب: تجريا مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالى الأمثال والألف فاعل والنون المشددة حرف للتوكيد لا محل له.

(٢) وإن أريد إسناده إلى واو الجماعة بغير التوكيد قلنا قبل التغيير أنتم تجرِيُوْن التقى ساكنا ياء العلة وواو الجماعة حذفت ياء العلة.

فصار الكلام تجرِوْن قلبت الكسرة قبل الواو ضمة لتناسب الواو فصار الكلام تجرُوْن.

وعند التوكيد قبل التغيير نقول: تجرونَنَّ تحذف النون لتوالى النونات فيصير تجرونّ فيلتقى ساكنان، واو الجماعة والنون الأولى من النون المشدة فتحذف واو الجماعة لوجود الضمة قبلها دليلا عليها ولعدم الاستغناء عن تشديد النون فتصير تَجْرُنَّ مضارع معرب مرفوع بالنون المحذوفة وواو الجماعة المحذوفة فاعل والنون المشددة المذكورة حرف للتوكيد واجب الفتح وقد انفصل عن المضارع بواو الجماعة المحذوفة التى هى فى حكم المذكورة.

ويصح أن تجيء نون التوكيد الخفيفة بدلا من الثقيلة فتحذف نون الرفع أيضًا فيلتقى الساكنان فتحذف واو الجماعة.

لخل: جار ومجرور - اللام حرف جر، وخل مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ووفاء: مفعول به لأضمرت منصوب بالفتحة الظاهرة.

وأصل (إن) اوئينن[١] حذفت نون الرفع للصيغة والياء لالتقاء الساكنين - وحذفت الواو حملا للأمر على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل فصار إن ثم إذا وقع قبل هذا الفعل وهو (إ) ساكن من كلمة جاز حركة الهمزة لذلك الساكن على قياس تخفيف الهمزة فتحذف - تقول قُلِ بالخير يا زيد أى قل عد بالخير.

وهند قالتِ بالخير يا عمر.

بتحريك لام قل - وتاء قالت بالكسرة فلم يبق من فعل الأمر غير الكسرة المنقولة إلى اللام من قلِ - والتاء من قالتِ وألغز فيه بعضهم فقال:

في أى لفظة يا نحاء الملة حركة قامت مقام الجملة

وقد ألغز بعضهم فيها إذا نقلت حركة الهمزة للثانى نحو قالت بالخير يا عمر

نحاة العصر ما حرف إذا ما تحرك حاز أجزاء الكلام

بـه التحريـك قام فعـل به استتر الضمير على الدوام

ووجه اللغز أن الحركة التى تحت التاء، قائمة مقام فعل الأمر وفاعله

---

(٣) وإن أريد إسناده لياء المخاطبة بغير توكيد قيل أأنت تجريْين فيلتقى ساكنان ياء العلة وياء المخاطبة فيحذف حرف العلة لأنه حرف هجائى وقبله ما يدل عليه عند حذفه فتصير تجريين مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المخاطبة فاعل وعند التوكيد تجريِنَّ وتحذف نون الرفع لتوالى الأمثال فتصير تجريِنَّ.

ومن العروض السابقة يتبين أنه وحّد بين منهجيها فكر واحد وأن غرضها تيسير القديم مع الاحتفاظ بطابعه الأصيل عند الشيخ الحملاوى والعالم الأستاذ عباس حسن - وبذلك تحفظ للعربية خصائصها ولأفكار السابقتين ومناهجهم طابعها. وفى هذا ما يؤكد قيمة جهد السابقين عبر العصور إلى يومنا.

المستتر فيه - فهذا فعل واسم والتاء نفسها حرف لأنها تاء تأنيث فبسبب تحريكها حازت أجزاء الكلام التى هى الاسم والفعل والحرف.

وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى على يد الفقير العاجز الحقير عمر الطرابيشى المذنب غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولكل المسلمين - فى ١٩ ربيع الثانى من سنة ١٢٧٦ هـ ست وسبعين بعد المائتين والألف -

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين - تم وبالخير عم

إنى أقول لمن ترجى وقايته	ق المستجير قياه قوه قى قين[1]
وإن همو لم يفوا بالوعد قلت له	ف العهد ويك فياه فوه فى فين
وقل لراء رأى صيدا ليقتله	رَ الصيد ويك رياه روه رى رين
وإن همو لم يعوا قولى أقول له	عِ القول ويك عياه عوه عى عين
وإن هموا لم يلوا شغلى أقول له	ل شغل ويك لياه لوه لى لين
وقل لقاتل إنسان على خطا	دِ مَنْ قتلت دياه دوه دى دين

م جاءت على حرف واحد مختصرة من أيمن الله فى القسم على قول وليس فيه إعلال ا ا. هـ[2].

---

(١) هذه الأبيات أتت هكذا بعد تمام الكتاب فى أسفل آخر صفحاته.

(٢) جاءت فى الجانب الأيسر من هامش أسفل الصفحة الأخيرة فى أصل المخطوطة تلك الملاحظة.

الخاتمــة

(خاتمة الدراسة والتحقيق)

نحمد الله تعالى أن وفقنا في إخراج تلك المخطوطة على هذا النحو، ونسأله سبحانه أن يتقبلها عملا خالصًا لوجهه وأن ينفع بما فيها من علم.

ويُعَدُّ إخراج تلك المخطوطة من الإيفاء بما وعدت به وأوصيت مما هو خاص بفكر عبد القاهر ومصنفاته - وأسأل ربى أن يوفقنى فى إنجاز بقية ما وعدت به أولا مما هو متصل بمؤلفات عبد القاهر وجهوده فى اللغة مما يقدم النفع والخير للعربية ودارسيها.

أما عن علم الصرف وواجبنا نحوه، فإن هذا العلم مازال فى حاجة جادة إلى دراسات تستضىء بما صنع الرواد فى الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة[1] مع الاعتناء بالجانب التطبيقى المدعم بمناهج علم اللغة المتنوعة والمستفيد منها، وإن ما صنعه السلف رضوان الله عليهم عمل ضخم جليل تدور المباحث الحديثة من حوله تضىء له وتستضىء به، ولا تستغنى دراسة اللغة عنه.

وقد تبين من المقدمة التى قدمنا بها لهذا العلم أن الدرس الصرفى يعتمد

---

(١) اقرأ ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس فى الأصوات اللغوية، وفى اللهجات العربية. وما كتبه الدكتور تمام حسان. فى مناهج البحث فى اللغة.
وفى اللغة العربية معناها ومبناها.
وما كتبه الدكتور عبد الرحمن أيوب فى أصوات اللغة.
والدكتور كمال بشر (السابق).
والدكتور عبد الصبور شاهين (السابق).
والدكتور محمود السعران (علم اللغة مقدمة). (السابق) وغير ذلك كثير.
وانظر مصنفات السلف فى الصرف عبر العصور وارجع إلى مسارات الدراسات التصريفية ودراسة الاشتقاق وما أثير بخصوص تلك القضايا فى مقدمة كتاب «العمد». تحقيقنا ونشر دار المعارف.

بالدرجة الأولى على الدراسات الصوتية، وأن دراسة بنية الكلمة فى موضوعية دقيقة تقوم على الدرس الصوتى، وكل ما يطرأ عليها من تغيرات إن هى إلا صوتية صرفية، وقديما فطن علماء العربية إلى مثل هذا، وقدموا فى هذا المجال أعمالا تشهد لهم بسعةِ الحيلة وعمق الفكر وفطنة العقل وذكائه.

ونحن اليوم فى حاجة إلى تسليط أضواء المناهج الحديثة على المباحث الصرفية التقليدية بما يمنحها حيوية تكسبها نبضًا متجددًا يفيض بالأصالة ويحقق الثمرة المرجوة.

وينبغى علينا ألا نهمل مادة الدراسات الصرفية التقليدية تحت وطأة أى ظرف، أو بأية حجة، كحجة العيب فى مناهجها، أو انتظار إصلاحها والأمل فيه، أو قلة فائدتها، أو تجنبًا لصعوبتها أو تحبيبًا وترغيبًا للمتخصصين فى العربية بعد أن انصرفوا عنها.

وهل متخصص فى العربية دارس لها يهمل تلك المادة يُعَدُّ متخصصًا فيها ؟ !!

إن هذا الجهد العظيم الذى خلفه السلف الصالح جدير بالاحترام والإكبار المتجدد ولن يكون ذلك إلا بمدارسته واستخراج خفاياه واستيعاب مكنونات كنوزه - فقد أثمرته عقول مخلصة محبة للعربية لغة ونطقًا وكتابة صدقت وأخلصت فأبدعت وابتكرت وعلينا ألا نضيع ما أبدعوا بل نُجِدُّ لنبتكر ونبدع مثلما أبدعوا وإن معرفتنا للقديم وقتله درسًا هو أول درجات الإبداع والتجديد.

ومن هنا جاءت التعليقات الصرفية التى تحينت لها الفرصة فقدمتها من جهود السابقين لارتباطها بمادة المخطوط لتكون بين يدى القارئين لشدة الحاجة إليها والشىء بالشىء يذكر فالتعليقات مرتبطة بالمتن ومتممة له

وكل قضية من تلك القضايا فى حاجة إلى معايشة كاملة من القارئ يرى من خلالها جهد السلف النافع فى خدمة اللغة وعشقها ووضعها بين أيدى القارئين والدارسين ضرورة نسأل الله أن ينفع بها ونسأله سبحانه أن يوفقنا إلى جادة الصواب، وأن يجعل هذا العمل عونًا لقارئه على ما نرجوه له - وهو وحده المسئول أن يهدينا إلى الطيب من القول وإلى صراط العزيز الحميد.

وصلى الله وبارك وسلم على سيدنا محمد تسليما كثيرًا وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين.

أ.د. البدراوى عبد الوهاب زهران

من المراجع والمصادر التى أفادت الدراسة والتحقيق

(١) إبراهيم أنيس (الدكتور)

● الأصوات اللغوية ط ثالثة سنة ١٩٦١

● فى اللهجات العربية ط ٢ سنة ١٩٥٢

● من أسرار اللغة مكتبة الأنجلو المصرية ط ٢ سنة ١٩٥٨

(٢) ابن جنى (أبو الفتح عثمان)

● الخصائص. تحقيق محمد على النجار - دار الكتب المصرية ١٩٥٣/١٩٥٧.

● المنصف فى شرح التصريف لأبى عثمان المازنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٩٥٤.

● سر صناعة الإعراب: تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ١٩٥٤.

● وتحقيق د. حسن هنداوى - دار القلم - دمشق، فى جزءين.

(٣) ابن الحاجب (أبو عمرو بن عمر النحوى المالكى المتوفى سنة٦٤٦ هـ)

● الشافية فى التصريف.

شرح الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى الشهير بالرضى على متن الشافية فى فن التصريف.

قال فى كشف الظنون: الف الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى شرحا على الشافية لابن الحاجب وهو شرح جامع: أوله أما بعد حمد الله تعالى على توالى نعمه... إلخ

- عنى بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الأستاذ عبد الرحمن خليفة ابن فتح الباب الطبعة الأولى: مطبعة محمد على صبيح بأول شارع الصنادقية بجوار الأزهر الشريف بمصر سنة ١٣٤٥ هـ/١٩٢٦ م -

● ومجموعة الشافية من علمى الصرف والخط - تحتوى المجموعة على متن الشافية وشرحها للجاربردى وحاشية الجابردى لابن جماعة - الطبعة الثالثة - وتقع فى جزءين. (عالم الكتب).

(٤) الأشمونى: (على بن الحسين)

● حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه الشواهد للعينى.

(أربعة أجزاء) (ملتزمو الطبع والنشر أصحاب دار احياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى وشركاه)

(٥) ابن عقيل.

● شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد التجارية سنة ١٩٥٨.

● حاشية السجاعى على ابن عقيل ط أولى المطبعة العثمانية بمصر ١٣٨٩ هـ.

(٦) ابن سنان - الخفاجى - (ابن سنان).

● سر الفصاحة ط الرحمانية بالقاهرة ١٩٣٢ م.

(٧) البكرى.

● سمط اللآلئ للبكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٣٦ م.

(٨) الآلوسى:

● الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للآلوسى. شرح محمد بهجة الأثرى ط السلفية بمصر ١٣٤١ هـ.

(٩) ابن دريد (محمد بن الحسن)

● جمهرة كلام العرب.

(١٠) ابن سيده (على بن اسماعيل)

● المخصص.

(١١) ابن فارس (أبو الحسن أحمد).

● الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها (بيروت لبنان ١٩٦٤ م/١٣٨٣ هـ).

● مجمل اللغة تحقيق زهير عبد المحسن سلطان.

● متخير الألفاظ تحقيق هلال ناجى.

● مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون.

(١٢) ابن منظور (جمال الدين بن مكرم).

● لسان العرب.

(١٣) الأزهرى (محمد بن أحمد بن الأزهرى).

● تهذيب اللغة.

(١٤) ابن النديم -

● الفهرست. المكتبة التجارية -

(١٥) ابن هشام (جمال الدين أبومحمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصارى).

● مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب.

وبهامشه حاشية خاتمة المحققين الشيخ محمد الأمير (ط أولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣١٧ هجرية).

وطبعة تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

● أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق عبد المتعال الصعيدى ط ثالثة مطبعة محمد على صبيح ١٩٦٤ م.

(١٦) **الزمخشرى (أبو القاسم محمود) - (جار الله).**

● المفصل - وبذيله كتاب: المفضل فى شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبى - ط ٣.

شرح المفصل لابن يعيش - المطبعة المنيرية بالقاهرة -

(١٧) **أبوحيان (أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن على ابن يوسف ابن حيان الأندلسى الغرناطى الحيانى) المتوفى سنة ٧٥٤ هـ.**

● البحر المحيط أو تفسير أبى حيان طبعة أولى سنة ١٣٢٨ هـ. وبهامشه :

● النهر الماد من البحر لأبى حيان أيضا.

● الدر اللقيط من البحر المحيط للامام تاج الدين بن محمد بن أحمد ابن عبدالقادر بن أحمد بن مكتوم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. بالقاهرة - مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.

(١٨) **أحمد الحملاوى (الأستاذ الشيخ).**

● كتاب شذا العرف في فن الصرف (ط) العاشرة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م.

(١٩) **أحمد مختار عمر (الدكتور).**

● دراسة الصوت اللغوى ط أولى ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦ م توزيع عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت القاهرة.

(٢٠) **السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن).**

● همع الهوامع على جمع الجوامع للسيوطى ط أولى سنة ١٣٢٧ هـ.

● الأشباه والنظائر فى النحو.

(٢١) **البغدادى (عبد القادر بن عمر البغدادى - ١٠٩٣/١٠٣٠ هـ)**

● خزانة الأدب - تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون.

(٢٢) **البدراوى زهران (الدكتور).**

● عالم اللغة عبد القاهر الجرجانى المفتن فى العربية ونحوها.

● فى علم اللغة التاريخى دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى.
● مقدمة فى علوم اللغة.
● من مصنفات الثروة اللفظية - كتاب الألفاظ نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانى متوفى سنة ٣٢٧ هـ - النسخة المنسوبة لعبد الرحمن ابن الانبارى ٥١٣ هـ/٥٧٧ هـ - حققه وعلق عليه وقدم له بمقدمة فى علم اللغة (ط ٣).
● العمد كتاب فى التصريف تأليف الشيخ الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى - حققه وقدم له وعلق عليه. نشر دار المعارف بمصر ٨٧.

(٢٣) المبرد (أبو العباس محمد بز يزيد)

● المقتضب - تحقيق عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٦٣/١٩٦٨.

(٢٤) برجستراسر (جوتلف) المستشرق الألمانى

● التطور النحوى للغة العربية - مطبعة السماح ١٩٢٩ م وطبعة أخرى تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة - ودار الرفاعى بالرياض.

(٢٥) تمام حسان (الدكتور)

● اللغة العربية معناها ومبناها - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٣ م
● مناهج البحث فى اللغة - الانجلو المصرية ١٩٥٥ م

(٢٦)خالد بن عبد الله الأزهرى (الشيخ خالد الأزهرى)

● شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك فى النحو للشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبى محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصارى.
● وبهامشه حاشية للعلامة المتقن الألمعى المتفنن الشيخ يس زين الدين

الغليمى الحمصى رحمه الله (فى جزءين) (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه).

● حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية فى علم النحو للشيخ خالد الأزهرى.

(٢٧) رمضان عبد التواب (الدكتور)

● فصول فى فقه العربية ط أولى - القاهرة ١٩٧٣.

● بحوث ومقالات فى اللغة.

(٢٨) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر).

● الكتاب خمسة أجزاء - تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون الجزء الأول دار العلم سنة ١٩٦٦ - والجزء الثانى دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٨ م والأجزاء الباقية الثالث والرابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣/١٩٧٥ - والخامس ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م

(٢٩) عباس حسن (الأستاذ)

● النحو الوافى أربعة أجزاء نشر دار المعارف بمصر.

(٣٠) عبدالحميد الدواخلى - ومحمد القصاص (الدكتور) ترجما وقدما:

● كتاب اللغة - تأليف ج فندريس مطبعة لجنة البيان ١٩٥٠ م

(٣١) عبده الراجحى (الدكتور)

● اللهجات العربية فى القراءات القرآنية - دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

● النحو العربى والدرس الحديث بحث فى المنهج (١٩٧٩).

● اللهجات العربية فى القرءات القرآنية.

(٣٢) عبدالرحمن أيوب (الدكتور)

● أصوات اللغة - مطبعة دار التأليف سنة ١٩٦٣.

● جدول الرموز الصوتية فصلة من كتابة أصوات اللغة هذا.

(٣٣) عبد الصبور شاهين (الدكتور)

● التفكير الصوتى عند العرب - عرّبه وحققه - تأليف الدكتور الأب

هنرى فليش - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية يونية ١٩٦٨ م
● العربية الفصحى نحو بناء لغوى جديد - عربه وحققه تأليف الأب هنرى فليش منشورات المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٦ م.
● المنهج الصوتى للبنية العربية - رؤية جديدة فى الصرف العربى - مطبعة جامعة القاهرة - والكتاب الجامعى سنة ١٩٧٧ م
● القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث دار القلم ١٩٦٦ م.

(٣٤) عبد العزيز مطر (الدكتور)

● دراسة صوتية فى لهجة البحرين (بحث ميدانى) مطبعة جامعة عين شمس سنة ١٩٨٠ م
● خصائص اللهجة الكويتية - دراسة لغوية ميدانية ١٩٦٩.

(٣٥) عبد القاهر الجرجانى (الشيخ الامام)

● الأبيات الستة فى الصرف

التى أقام عليها:

(٣٦) الشيخ عمر الطرابيشى من علماء القرن الثالث عشر الهجرى مؤلفه فى علم الصرف والذى أسماه:

شراب الراح فيما يتوصل به للعزى والمراح.

وهو ذلك المخطوط الذى حققناه - وعلقنا عليه وقدمنا له بمقدمة فى علم الصرف.

● المقتصد فى شرح الإيضاح تحقيق د. كاظم بحر المرجان.

(٣٧) على عبد الواحد وافى (الدكتور)

● فقه اللغة نهضة مصر - الفجالة (الطبعة السابعة)
● علم اللغة.

(٣٨) كمال محمد بشر (الدكتور)

● **دراسات فى علم اللغة - قسم أول - دار المعارف بمصر ١٩٦٩**
● **دراسات فى علم اللغة - قسم ثان - دار المعارف بمصر ١٩٦٩**

● **علم اللغة العام - القسم الثانى - (الأصوات) - دار المعارف ١٩٧٠ م**

(٣٩) محمد احمد أبو الفرج (الدكتور)

● مقدمة لدراسة فقه اللغة - ط أولى بيروت ١٩٦٦ م

(٤٠) محمد مندور (الدكتور)

● النقد المنهجى عند العرب دار نهضة مصر

● علم اللسان - تأليف أنطوان مييه - ترجمة - د. محمد مندور.

(٤١) محمود السعران - (الدكتور)

● علم اللغة مقدمة للقارئ العربى دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م

(٤٢) محمود العالم المنزلى

● الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع فى الصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع. وبهامشه

● كتاب حسن الصنيع فى علم المعانى والبيان والبديع لمؤلفه العلامة الفاضل الشيخ محمد البسيونى البيانى - الطبعة الأولى سنة ١٣٢٢ هـ.

(٤٣) محمد شوقى أمين (الأستاذ)

● الكتابة العربية رقم ٥٢ من سلسلة كتابك نشر دار المعارف ١٩٧٧.

(٤٤) محمود فهمى حجازى (الدكتور)

● علم اللغة العربية - مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية - وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٣ م.

● مدخل الى علم اللغة - دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة - سنة ١٩٧٨ م.

(٤٥) مصطفى مندور (الدكتور)

● اللغة بين العقل والمغامرة (منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٤ م

(٤٦) ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله الرومى ٦٢٦ هـ).

● معجم الأدباء ط فريد رفاعى (٢٠ جزءا) القاهرة ١٩٣٦ م.

● معجم البلدان.

المراجع غير العربية

Refrences

1. Bloomfield : Leonard; Language (copyright 1933)
2. Carroll, John B. The Study of Language, Harvard University Press 1959.
3. Danial, Jones : An outline of English phonetics.
4. Gleason, H. A. : An introduction to Descriptive linguistics - May 1966.
5. J. R. Firth; Papers in Linguistics 1934- 1951
6. J. R. Firth : 1952 - 59 – Edited by F. R. palmer
7. Robins R. H. : General Linguistics, An introductory Survey Longmans London 1964.
8. Mario Pei : All about Language.
9. Mario Pei : Invitation to Linguistics.

   A basic introduction to the Science of Language.

فهرس المحتوى

الموضـــوع الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

رقم الإيداع	١٩٨٩ / ٣٥٥٦
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٦٤١-٦ ISBN

٣ / ٨٧ / ١٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

٣٧٥

